

لماذا لم يصلّ علي ٧
على الملوك الثلاث ؟

الدكتور نجاح الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا لم يصلّ علي ٧ على الملوك الثلاث ؟
العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ . ق، ١٣٨٨ هـ . ش - ٢٠٠٩ م
المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
دار الهدى لإحياء التراث
قم المقدسة - مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء البناية الاولى.
حقوق الطبع محفوظة للدار
السعر: ٠٠٠٠ ريال

الإهداء

اهدي كتابي هذا الى المسلمين المخلصين شيعة وسنة الساعين للحق ومعرفة الحقيقة مهما كانت
صعبة .
ومهما كلف الأمر لان الوصول الى الحق أمر قرآني والتكتم على الحق أمر شيطاني .
فباسم الوحدة الاسلامية تحيي جموع المسلمين بحوث الحق والحقيقة وتناصر الصدق والواقع .
فباسم الوحدة الاسلامية الرائدة نكشف الملف السري للصلاة خلف الملوك الثلاث أحياء
والصلاة عليهم أمواتا كي تتماسك وحدتنا القائمة على القرآن وأهل البيت، والسلام عليكم .

الدكتور نجاح الطائي

المقدمة

البحث العلمي هذا أجريناه كما نكتب بحوث الدكتوراه في العادة بذكر الادعاء المضاد وسرد الجواب الشافي في رده وتفنيده ، ثم ذكر الأدلة القاطعة والصحيحة للموضوع بعيدا عن المذهبية والحزبية والقومية والاقليمية ، ثم ذكرنا النتيجة العلمية للموضوع .
وذلك بالاعتماد على الروايات الصحيحة والوصول الى النتائج الصحيحة حتى ولو لم يرض عليها كل العالم .

وقد قال امام المسلمين علي ٧ : « انظر الى ما قيل ولا تنظر الى من قال » .
{ P () أمثال وحكم 1 / 304 . P } والشرط الاساس في البحث العلمي عدم مخالفته للقرآن الكريم . وينقسم كتاب لماذا لم يصل علي علي الثلاثة الى سبعة أبواب :

الباب الأول : الصلاة خلف المنافقين .
وفيه الادعاء الكاذب : بصلاة النبي محمد ٩ علي جثمان رئيس المنافقين ابن أبي .
وذكر الكتاب الموافقين للرواية .
ثم رد الكتاب الرواية وبين عيوبها .
الحديث مخالف للقرآن : وكل مخالف للقرآن باطل
ومخالفة الحديث لسيرة عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان يفضل النبي علي أبيه ولم يكن مصرا علي صلاة النبي علي أبيه . بل هو الذي طلب من النبي ٩ أن يقتل أباه عندما دعا الى اخراج النبي والمهاجرين من المدينة .
وذكر البحث جواب الشيخ محمد عبدة في هذا الموضوع . وذكر البحث تضعيف العلماء للرواية .
وعلماء السنة كذبوا رواية البخاري في هذا الخصوص .
وبين الكتاب ضعف سند الرواية .
ولج الكتاب الى الهدف السياسي للرواية . ثم أعطى النتيجة الواضحة في هذا المجال .
أما الباب الثاني : هل صلى الامام علي ٧ خلف مغتصبي خلافته ؟ ففيه :
الفصل الاول : شبهة صلاة الامام خلفهم والرد عليها
حيث يذكر الكتاب الادعاء المطروح في هذا الباب . وهي رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم .
ويبدأ البحث رد الرواية الباطلة .
فيظهر مخالفتها للقرآن . ويبين الهدف من وضع الرواية .
وبين الكتاب قول البخاري ومسلم اذ جاء : علي ٧ يرى أبا بكر وعمر آئين غادرين خائنين .
علما بأن محمد بن اسحاق ذكر : لم يحضر علي ٧ معهم جمعة ولا جماعة .
وبين الصحابة الذين كفروا عثمان زمن خلافته وتركوا الصلاة خلفه مما يبين حالة مستقرة في معارضة الحكومة المغتصبة لخلافة الامام علي ٧ .
وأبو ذر أيضا كفر عثمان زمن ملوكيته . وكيف يجوز الصلاة خلف قتلة رسول الله .
وبين الفصل الثاني : مرتكبو الكبائر من الصحابة .
وأن اغتصابهم الخلافة من الكبائر . وفرارهم من الزحف من الكبائر . ظلمهم للنبي من الكبائر .

والهجوم علي دار فاطمة من الكبائر .
أما الفصل الثالث ففيه مطالبة الامام علي ٧ بالخلافة ونظرتة الى مغتصبي خلافته .
وأن رأي الامام علي ٧ في الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم .
ولج البحث الى أن مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية .
أما الفصل الرابع فهو : المنافقون يحاربون الاسلام وأهل البيت .
وأن نفاق الأشعث كان مشهورا وهو من الصحابة ، اذ قاد قومه للردة .
وأن المنافقين والاعراب ساعدوا ابا بكر للوصول الى السلطة .
ولقد تأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان .
وفي الباب الثالث : الصلاة خلف المنافقين وعلى المنافقين ممكن أم غير ممكن .
حيث تصفح الفصل الاول حرمة الصلاة خلف المنافق .
وذكر الأدلة علي عدم صلاة الامام علي ٧ خلف الثلاثة .
وتكفير المسلمين لعثمان .

وذكر البحث الصحابة الممتنعين عن الصلاة خلف عثمان في خلافته .
وذكر الفصل الثاني : حرمة الصلاة علي جثمان المنافق . منها عدم صلاة عمر علي جثمان أبي بكر . وعدم صلاة حذيفة علي أبي بكر وعمر وعثمان .
وذكر النبي ما يمنعه من الصلاة علي جثمان عثمان . وأن الامام علي أوصى بعدم الصلاة علي جثمان عثمان .
والامام الحسين ذكر عدم الصلاة علي جثمان عثمان .

وفي يومها ذكرت الروايات عدم صلاة عشرات الآلاف من الصحابة علي عثمان .
من الأدلة : عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين .
وفي هذا المنهج لم تسمح فاطمة لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟
أما الباب الرابع فكان في من نزلت سورة المنافقون ؟
في الفصل الاول : المنافقون من رموز الصحابة .

وأن بيعة الغدير مخصوصة في ولاية الامام علي وهي التي شخّص المؤمنين من المنافقين .
وأن انذار النبي كان في خطورة بغض علي
وذكر الكتاب ارتداد بعض الصحابة . وادعاء المنافقين عدم موت النبي .
وأن المنافقين لم يشتركوا في مراسم جثمان النبي .

المنافقون والاعراب والطلقاء ناصروا سقيفة أبي بكر ٢٣٠... وعرج الباب الخامس على المخالفين للنبي واذيتهم له .
 ففي الفصل الاول :قتل حزب قريش للنبي .
 وتكذيب موت النبي حتى جيء أبي بكر من السنج . وذكر الكتاب المشروع السياسي القرشي لاقضاء النبي وخليفته علي . وذكر محاولة قتل النبي في تبوك .
 وأن حذيفة يعرف رموز الصحابة المحاولين قتل الرسول .
 ويذكر البحث اتهام بعض الصحابة للنبي بالهجر . ودون صحيفة المعارضة لخلافة علي .
 أما الباب السادس :فهو :من كفر عثمان من المسلمين ؟
 فيذكر موقف النبي من نعتل اليهودي ، وعلاقة كعب الأحبار بعثمان .
 وبسبب تلك الاعمال دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود ؟
 وبين الكتاب ما نزل من القرآن في عثمان . وفيمن نزلت سورة عبس وتولّى ؟
 والبراهين على نزول السورة في عثمان .
 ويلمح البحث الى الذين أفتوا بقتل عثمان وأثر ابن عوف في مقتل عثمان .
 ودون مقتل عثمان بفتوى عائشة .
 ولا ينسى الباب السابع أن يذكر ما جرى من صراعات وقتل من أجل السلطة .
 وما قاله عمر وهو متحير :أخليفة أنا أم ملك ؟
 { P } () الطبقات الكبرى ، ابن سعد ٣٠٦ / ٣ ذكر استخلاف عمر ، الدر المنثور ، السيوطي ٣٠٦ / ٥ سورة ص ، شرح النهج ، المعتزلي ٦٦ / ١٢ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر ، كنز العمال ٥٦٧ / ١٢ ، فضائل الفاروق ح ٣٥٧٧٦ و ٥٧٩ / ١٢ ح ٣٥٨٠٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠ { P } ويذكر البحث معارضة أبي بكر عملية اختطاف عمر لابنه عاصم . حيث حكم أبو بكر حكما غير عادل في ابن عمر وكان من دواعي مقتله بيد عمر .
 ثم بين الأسباب المؤدية الى دفن أبي بكر ليلا ؟
 ويبين الأسباب المؤدية الى دفن عائشة ليلا . ويذكر الكتاب التسلسل التاريخي لمقتل النبي وفاطمة .

الدكتور نجاح الطائي
 استاذ الحوزة العلمية

الباب الأول:

هل صلى النبي على جثمان رئيس المنافقين ؟

الفصل الأول:

صلاة أو عدم صلاة النبي على المنافق ابن أبي؟

الادعاء الكاذب في صلاة النبي على جثمان رئيس المنافقين :
 أخرج البخاري ، بسنده الى عبد الله بن عمر ، «قال: «لما توفي عبد الله بن أبي، جاء ابنه، فقال: يا رسول الله إعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه قميصه، وقال له: اذا فرغت منه فأذنا. فلما فرغ منه آذنه به .
 ثم اعترض عمر على صلاة النبي على ابن أبي. إذ جاء النبي ليصلي عليه، فجذبه عمر، فقال له: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين فقال النبي: قال الله: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) .
 { P } () سورة التوبة 80 . P } ولما نزلت لاحقا الآية القرآنية المباركة :
 (ولما تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) .
 { P } () التوبة 84 . P } عندها أحس عمر بخطئه وترك النبي الصلاة عليهم .
 وقد قال الرسول لعمر: «أخر عني يا عمر، إنني خيّر قيل لي: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) .
 فلو أعلم أنني ان زدت على السبعين غفر الله له لزدت، ثم صلى عليه، ومشى خلفه، وقام على قبره» .

{ P } () أخرج ذلك البخاري، ١٦٧ / ٣ ومسلم، ١٢٠ / ٨ والنسائي ٢٨٤ / ١ ، ومسنده احمد ٣٧١ / ٣ والترمذي، وابن أبي حاتم، والامام احمد بن حنبل، وابن جرير. وهو الحديث ٤٤٠٣ من أحاديث الكنز ، المحلى 5 / 118 . P } وقد ندم عمر على ذلك، بعد توضيح الأمور لديه ، فقال: «أصبت في الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط» .
 { P } () أخرجه ابن أبي حاتم وهو الحديث ٤٤٠٤ من الكنز . P }

الموافقون للرواية :

الفخر الرازي آمن بالرواية وفاق ابن حجر فقال في تفسيره :

«لما مات ابن أبي جاء ابنه يعزفه فقال عليه الصلاة والسلام لابنه: صل عليه وادفنه ، فقال: إن لم تصل عليه يارسول الله لم يصل عليه مسلم ، فقام عليه الصلاة والسلام ليصلي عليه فقام عمر فحال بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلي عليه فنزلت هذه الآية ، وأخذ جبريل بثوبه وقال:

(وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا).

{ P } (التوبة 84 . P) واعلم أن هذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر ، وذلك لأن الوحي نزل على وفق قوله في آيات كثيرة ، منها آية أخذ الفداء عن أسارى بدر وقد سبق شرحه .

وثانيها: آية تحريم الخمر .

وثالثها: آية أمر النسوان بالحجاب . ورابعها: آية تحويل القبلة . وخامسها: هذه الآية . فصار نزول الوحي على مطابقة قول عمر منصبا عاليا ودرجة رفيعة له في الدين . فلهذا قال عليه الصلاة والسلام في حقه: لو لم أبعث لبعثت يا عمر نبيا» !! .

{ P } (تفسير الفخر الرازي 16 / 151 . P) وقال القرطبي: «لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام» .

{ P } (فتح الباري ٢٥٢ / ٨ ، تحفة الاحوذى 8 / 397 . P) ابن حزم : النبي أصاب وأخطأ عمر :

أما ابن حزم ، فقد حكم بأن النبي صلى على جنازة ابن سلول وأصاب ، وخرج عن خطهم وحكم بأن عمر قد أخطأ ! قال في الأحكام ، فإن قال قائل: «{ P } (الإحكام : 3 / 274 . P) فما كان مراد الله بالتخير... أتقولون إنه أراد تعالى ما قال عمر بن الخطاب من أن لا يصلي عليهم ولا يستغفر لهم ، ثم نزلت الآية الأخرى مبينة؟ فصح أن قول عمر كان اجتهدا منه أراد به الخير فأخطأ فيه وأصاب رسول الله ٩ ، وأجر عمر في ذلك أجرا واحدا» .

{ P } (راجع: بدائع الصنائع : ٧٧ / ٣ والبحر الرائق: ٢٦٧ / ١ والمغني: 2 / 420 . P) بعض النصوص الشيعية :

وقد أفتى فقهاؤنا بأن الصلاة المنهي عنها على المنافقين في مثل قوله تعالى: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) .

{ P } (التوبة 84 . P) هي الصلاة بالمعنى اللغوي أي الدعاء لهم والإستغفار، أما الصلاة عليهم بدون استغفار فليس منهيها عنها ، ولذا كان يصلي على جنائزهم ، ويكتفي بأربع تكبيرات ولا يدعو لهم .

ففي المقنعة روي عن الصادقين : أنهما قالا: «كان رسول الله ٩ يصلي { P } (المقنعة ص . P 230) على المؤمنين ويكبر خمسا ، ويصلي على أهل النفاق سوى من ورد النهي عن الصلاة عليهم فيكبر أربعاً ، فرقا بينهم وبين أهل الإيمان ، وكانت الصحابة إذا رأته قد صلى على ميت فكبر أربعاً ، قطعوا عليه بالنفاق » .

وفي الكافي: «عن الإمام الصادق ٧ : (كان رسول الله ٩ إذا صلى على ميت كبر وتشهد ، ثم كبر ، ثم صلى على الأنبياء ودعا ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبر وانصرف . فلما نهاه الله عز وجل عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ، ثم كبر وصلى على النبيين صلى الله عليهم ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت » .

{ P } (الكافي: 3 / 181 . P) وقول البعض أن النبي ٩ صلى عليه ثم دعا له بالنار والبلاء في صلاته مخالف لمفهوم الصلاة والدعاء .

وفي كشف اللثام للفاضل الهندي قال تعالى:

{ P } (كشف اللثام للفاضل الهندي: 2 / 309 . P) (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) .

{ P } (التوبة 84 . P) وفيه أن الظاهر النهي عن الدعاء لهم ، لما في الأخبار من أنه ٩ كان يكبر على المنافق أربعاً) .

وفي مستند الشيعة للنراقي بل تتعين إرادة ذلك بملاحظة خبر محمد بن { P } (مستند الشيعة للنراقي 6 / 269 . P) مهاجر...) وهو الخبر المتقدم من الكافي: راجع أيضا المصادر التالية: .

{ P } (الكافي: 1 / 181 . P) (الحقائق الناضرة: ٤١٧ / ١٠ ، جواهر الكلام: ٣٥٩ / ١٧ ، ومصباح الفقيه: ٢ / 502 . P) رد رواية صلاة النبي على جثمان ابن أبي:

هذه الرواية فيها تمجيد لعمر بانه أصلب ديناً من النبي ٩ وأعلم منه بينما كانت الحقيقة تتمثل في :

١ - تخطئة عمر نفسه في هذه القضية :

لقد خطأ عمر نفسه مما يبين عصيانه للنبي وارتكابه معصية فقال: «لقد أصبت في الإسلام هفوة ما أصبت مثلها قط ، أراد رسول الله أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت بثوبه فقلت: والله ما أمرك الله بهذا ، لقد قال الله:

(إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ، فقال رسول

الله: قد خيرني ربي فقال: إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...» .

{ P } (الدر المنثور ٢٦٤ / ١٣ ، وقال أخرجه ابن أبي حاتم عن الشعبي . وكنز العمال : . P 2 / 419) وثانيهما: هل يقبلون أن النبي ٩ بلغ به الجهل أنه فهم التخيير من قوله تعالى:

(إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ؟..!

وقد زعم ابن حزم في المحلى: «أن سبب صلاة النبي ٩ على ابن سلول انه لم يكن يعلم بشركه ، وإن علم بنفاقه ! قال: لو كان ابن أبي وغيره من المذكورين ممن تبين للنبي ٧ أنهم كفار بلا

شك، لما استغفر لهم النبي ولا صلى عليهم ، ولا يحل لمسلم أن يظن بالنبي ٩ أنه خالف ربه في ذلك .»

{ P () المحلى 11 / 210 . P } ولم يحكم ابن حزم بكفر عمر لادعائه أنه فهم من قوله تعالى: (إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...).

{ P () التوبة 80 . P } ما لم يفهمه النبي ٩؟! إذن فهم النبي من الآية عدم جواز الصلاة على المنافق وهو الصحيح ، وكيف لا يفهم ذلك وهو مدين العلم الالهية .

٢ - الحديث مخالف للقرآن:

لقد مات المنافق ابن أبي سلول متأخرا في السنة التاسعة، اذ كان حيا في السنة السادسة، سنة الحديبية، وفيها عارض مع عثمان النبي وقبله دعوة أبي سفيان للعمرة في مكة مع رفض الكفار عمرة النبي والمسلمين، فاعترض عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول على أبيه وقال: «يا رسول الله ٩ أقتل أبي ؟

فقال النبي ٩: لا تقتل أباك».

{ P () تاريخ المدينة، ابن شبة 1 / 365 . P } وتحت ضغط ابنه ردَّ عبد الله بن أبي زعيم المنافقين دعوة قريش للعمرة قائلا:

«لا أطوف حتى يطوف رسول الله ٩».

{ P () سيرة ابن دحلان 1 / 492 . P } لكن عثمان ذهب وحيدا الى العمرة مخالفا النبي وهي حادثة خطيرة في العصيان !!!

قال الطبري لإخفاء الحقيقة: «إن الذي كان من أمر عثمان باطل»..

{ P () تاريخ الطبري 2 / 280 . P } يعني بذلك ذهاب عثمان إلى مكة دون إذن رسول الله ٩ وامتناعه عن بيعة الرضوان وشهرة هذه القضية بين المسلمين.

والذي سيقراً مستندات مؤامرات عثمان في هذا الكتاب مع مصادرها يدرك متانة العلاقة بين عثمان وكفار قريش ، واصرار عثمان على المعاصي والآثام .

وقال رجل لعبد الله بن عمر: «انشدك بجرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان تخلف عن بيعة الرضوان ؟ أي ذهب الى مكة للعمرة رغم معارضة النبي».

{ P () صحيح البخاري ٣٤ / ٥، كتاب المغازي ،باب غزوة أحد ،تفسير السيوطي ٨٦ / ٢ سورة آل عمران ، تفسير القرطبي ٢٤٥ / ٤ ، آية ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان

، البداية،والنهاية ٣١ / ٤،فصل قال ابن اسحاق ، النهاية ١٩١ / ١، لسان العرب 82 / P { 13 } () مسند أحمد ٦٨ / ١ ، البداية والنهاية ٢٠٧ / ٧ ، شرح النهج ٢١ / ١٥ ، ٢٢

الغدير ٣٢٧ / ٩ ، مغازي الواقدي ٢٧٨ / ١ ، الدر المنثور ٨٩ / ٢ ، الرياض النضرة ٤٠ / ٢ ، محاضرات الأدباء للراغب ١٨٤ / ٢ ، المستدرک 3 / 98 . P } وهذا الأمر يبين ذهاب عثمان إلى مكة وانتشار هذا النبا بين المسلمين، لكن الأمويين حاولوا طمس ذلك بالأكاذيب.

وكما تغيب عثمان عن حضور معركة بدر فقد تغيب عن حضور بيعة الرضوان في الحديبية .

{ P () مسند أحمد ٦٨ / ١ ، البداية والنهاية ٢٠٧ / ٧ ، شرح النهج ٢١ / ١٥ ، ٢٢ الغدير ٣٢٧ / ٩ ، مغازي الواقدي ٢٧٨ / ١ ، الدر المنثور ٨٩ / ٢ ، الرياض النضرة ٤٠ / ٢ ، محاضرات

الأدباء للراغب ١٨٤ / ٢ ، المستدرک 3 / 98 . P } وقد نزلت آية المنع عن الصلاة على المنافقين في سورة التوبة في السنة الثامنة ، قبل وفاة ابن أبي ولا يمكن لرسول الله مخالفتها، لكن

المنافقين اتهموا النبي بمخالفة آيات الله تعالى لايجاد المبرر لانفسهم بمخالفة القرآن أولا، وللنيل من رسول الله ثانيا!!!

اذن قال القرآن بعدم جواز الصلاة على المنافق وذكر النواصب حديث صلاة النبي على زعيم المنافقين اختلافا منهم ، وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل.

٣ - مخالفة الحديث لسيرة الابن عبد الله بن أبي بن أبي سلول :

كان عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول من خيرة المؤمنين المطيعين لرسول الله والمخالفين لابيهِ المنافق، ولولاه لفعل أبوه الافعال المنكرة الكثيرة في المدينة وخارجها:

اذ طلب هذا الابن من النبي الأذن في قتل أبيه بعد خيانتته فرفض النبي ذلك .

{ P () تاريخ المدينة المنورة 1 / 365 . P } ورفض هذا الابن دخول أبيه المدينة لقوله في غزوة بني المصطلق:

(ي-قُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا ي-عْلَمُونَ) .

{ P () المنافقون 8 . P } ومن كانت أخلاقه هكذا كيف يضغط على النبي للصلاة على أبيه ؟

٤ - رد الشيخ محمد عبدة للرواية :

قال الشيخ محمد عبده بعد أن ساق أقوال العلماء والحفاظ في مسألة الصلاة على جنازة ابن أبي سلول : الحق ان هذا الحديث معارض للآية:

(وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) .

{ P () التوبة 84 . P } فالذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل الظنية لم يجدوا ما يجيبون به عن هذا التعارض إلا الحكم بعدم صحة الحديث.

{ P () تفسير المنار ٥٨٠ / ١٠ ، أضواء على السنة المحمدية : 5 { P . 302 - تضعيف العلماء للرواية :

قال الداودي: هذا الحديث غير محفوظ.

وقال القاضي ابن بكر الباقلاني: الحديث من قول الآحاد التي لا يعلم ثبوتها.
وقال الغزالي في المستصفى: «الأظهر أن هذا الخبر غير صحيح».
وقال الذهبي: «إن الذي أخذ بثوب النبي في الصلاة وسحبه كان جبرائيل».
{ P () ميزان الاعتدال، الذهبي 4 / 418 P } وهذا الاختلاف يضعف الرواية .
لقد نزلت سورة المنافقون في أبي بكر وعمر وعثمان وابن أبي سلول فلا يعقل معارضة عمر لابن أبي سلول.

٦ - علماء سنة كذبوا رواية البخاري :
احتار علماء السنة بين تكذيب البخاري او نسبة السذاجة الى النبي فكذبوا البخاري .
قال ابن حجر في فتح الباري: «واستشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم جماعة من الأكابر على الطعن في صحة هذا الحديث ، مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرّجوا الصحيح على تصحيحه ! وذلك ينادي على منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الإطلاع على طرقه !
قال ابن المنير:

«مفهوم الآية زلت فيه الأقدام حتى أنكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال: لا يجوز أن يقبل هذا ، ولا يصح أن الرسول قاله».
ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقريب: «هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يعلم ثبوتها ولا يصح أن النبي فهم منه التخيير» ، وقال إمام الحرمين في مختصره: «هذا الحديث غير خرّج في الصحيح» .
وقال في البرهان: لا يصححه أهل الحديث .

والسبب في إنكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه ، وهو الذي فهمه عمر من حمل (أو) على التسوية لما يقتضيه سياق القصة ، وحمل السبعين على المبالغة . قال ابن المنير: ليس عند أهل البيان تردد أن التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد .
فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم ، مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة أخرى ، وهنا للمبالغة فائدة واضحة ، فأشكل قوله ٩ سألزیده على السبعين ، مع أن حكم ما زاد عليها حكمها» .

{ P () فتح الباري 8 / 255 P } بعض النصوص الشيعية :
وفي تفسير العياشي: عن الإمام الباقر ٧ ، قال: (توفي رجل من المنافقين فأرسل رسول الله ٩ إلى ابنه: إذا أردت أن تخرجوا فأعلموني ، فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبي عليه وآله السلام فأقبل نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى ، قال: فتصدى له عمر ثم قال: يا رسول الله أما نهك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره ، فلم يجبه النبي . ٩

قال: فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر قال عمر أيضا لرسول الله ٩ : أما نهك الله عن أن تصلي على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون ؟!

فقال النبي ٩ لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة ، ولا قمنا له على قبر !
ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين ، وكان يحق علينا أداء حقه ، وقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله .

{ P () تفسير العياشي: 2 / 10 P } هذه الرواية تثبت عدم صلاة النبي على هذا المنافق الميت طبقا للفرس القرآني في عدم جواز الصلاة على المنافقين .
والطريف أن البخاري نفسه كذبه فنص على أن سورة براءة نزلت كاملة قطعة واحدة ، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة) .

{ P () صحيح البخاري ١١٥ / ٥ ، كتاب المغازی ، باب وفد بني تميم . P } وفي الدر المنثور «وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، { P () الدر المنثور : ٢٥١ / ٢ ، سورة النساء . P } والترمذي ، والنسائي ، وابن الضريس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل ، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة (التوبة)» .

{ P () راجع أيضا: البخاري : ١٨٥ / ٥ وأحمد : ٢٩٨ / ٤ وتفسير الطبري : ٥٦ / ٦ وأحكام القرآن : ١١٢ / ٣ والبرهان : 1 / 209 P } أي الآية ٨٠ والآية ٨٤ من سورة براءة (التوبة) نزلت دفعة واحدة هذا أولا .

(إِسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...) .
{ P () التوبة 80 P } (وَلَا تَضِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) .

{ P () التوبة 84 P } وثانيا الآيتان تنصان على حرمة الصلاة على المنافقين على خلاف من لا يكف يعرف دلالة الآية الاولى فاعتقد سماحها بالصلاة على المنافقين .
اذن الحرمة حاصلة في كلتا صورتين .

٧ - ضعف السند :
راوى رواية صلاة النبي على المنافق ابن ابى سلول هو عبد الله بن صالح بن محمد المصرى كذاب كما جاء ذلك في كتابي الميزان والتهذيب .

وقد قال النبي ٩: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم» .
{ P () مسند احمد ١٧١ / ١ ، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٢٢٤ / ١ ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة ، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي . 8 P } - الهدف السياسي:

لما امتنع النبي من الصلاة على المنافق ابن أبي طبقا للقرآن سار الامام علي ٧ وأنصاره على نهجه فامتنعوا من الصلاة على جثامين أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية . فصنع الأمويون هذه الرواية المختلقة للقضاء على المشروع النبوي في ترك الصلاة على المنافقين.

وأرادوا التشويش على قضية امتناع النبي من الصلاة على المنافقين بجعلها قضية ممكنة بدليل صلاة النبي على زعيم المنافقين .

وثالثا: أدخلوا عمر في الرواية لابعاده عن سجل المنافقين الذين نزلت فيهم السورة المشاركون في محاولة قتل النبي في العقبة .

{ P () المحلى، ابن حزم الأندلسي 255/11 } لان حذيفة لم يصل على أبي بكر ولما طلب عمر منه اعطاه أسماء المنافقين رفض حذيفة وقد جاء في الرواية : إن حذيفة صاحب سر النبي ٩ وكان عمر يسأل عن حذيفة إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر .

{ P () الاستيعاب، ابن عبد البر ١/٢٧٨ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ١/٣٩١ ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، السيرة الحلبية ٣/١٤٣ ، ١٤٤ ، عمدة القارى ، العيني ١٢ / ٢ ط دار احياء التراث . P }

النتيجة :

لم يصل النبي على زعيم المنافقين ابن أبي المتوفى في السنة التاسعة للهجرة بسبب الآيتين القرآنيتين النازلتين في السنة الثامنة المحرمة للصلاة على المنافقين ، اذ جاء فيها : (إِسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...) .

{ P () التوبة 80 . P } (وَلَا تَضِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) .

{ P () التوبة 84 . P } وبالتالي لا يجوز لكل مسلم الصلاة على المنافقين ولو صلى عليهم فقد خالف أمر الله سبحانه وتعالى ، وارتكب حراما .

الباب الثاني:

هل صلى الإمام علي ٧ خلف مغتصبى خلافته ؟

الفصل الأول:

شبهة صلاة الإمام خلفهم والرد عليها

الادعاء :

رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم :

جاء في رواية ناصبية اتفاق ابى بكر وخالد لقتل الإمام علي ٧ في صلاة الجماعة صباحا الا أن ابا بكر تردد في تنفيذها والهدف من وضع هذه الرواية هو اثبات صلاة الإمام علي ٧ خلف ابى بكر . وتدل الرواية كذبا علىبيعة الإمام علي لابي بكر .

واليك الرواية المزعومة : «في صلاة الجماعة صبح قال ابوبكر قبل التسليم : يا خالد لا تفعل ما أمرك به . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال أمير المؤمنين : يا خالد ما الذى أمرك به ؟ قال : امرنى بضرب عنقك . قال : أوكنت فاعلا؛ ظك ؟ قال : اي والله لولا أنه قال لي : لا تفعل لقتلتك بعد التسليم . قال فأخذه علي ٧ فاضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله الساعة ورب الكعبة . فقال الناس : الله الله بحق صاحب هذا القبر ، فخلى عنه . قال فالتفت الى عمر فأخذ بتلابيبه وقال : يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينما أضعف ناصرا وأقل عددا» .

{ P () تفسير نور الثقلين ٢٠٢ / ٧ ، تفسير القمى ، سورة الروم جزء ٣٩ ص ٩ ، المسترشد ، الطبرى ٣٨٧ / ١ ، البحار 28 / 305 . P } وفي رواية أخرى أن أسماء بنت عميس بعثت خادماتها الى الإمام علي ٧ وفاطمة بالخبر فقال الإمام علي ٧ : «إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون» .

{ P () البحار ٣٠٥ / ٢٨ - 306 . P } وفي رواية أخرى : قال علي ٧ لخالد : «أنت أضيق حلقة أست من ذلك» . { P () بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ص 59 . P }

رد الرواية الباطلة :

سند الرواية ضعيف :

سند الرواية باطل فيه وكيع بن الجراح قالوا عنه : مقدوح .

{ P () ميزان الاعتدال ٣١٢ / ٤ وجرحه أحمد . P } وفيه سفيان بن عيينة قالوا فيه : ضعيف.

{ P () تفسير الطبرى 1 / 124 . P } تضارب الروايات:

فمرة قالوا :جاء الخير بالمؤامرة من أسماء بنت عميس ،ومرة قالوا :لم يكن الإمام علي يعلم بالمؤامرة الا بعد تردد اي بكر في تنفيذها .
ألفاظ الرواية جاهلية وليست علوية
الالفاظ السيئة المخالفة لسيرة أمير المؤمنين المعصوم :جاءت الرواية بلفظ ركيك نسبته للإمام علي قوله لخالد :أنت أضيق حلقة أست من ذلك .
{ P () بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ص 59 . P } الجواب :لم يكن الإمام علي يستخدم هذه الالفاظ الجاهلية النابية البعيدة عن منهج المعصومين .

خالفه الرواية للقرآن :

قال تعالى :
(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .
{ P () سورة البقرة / 124 . P } فالامامة تكون للمؤمنين غير الظالمين وهي إمامة المسلمين في القضاء وفي الحكومة وفي الصلاة .
ولا يمكن أن تكون إمامة للظالم مع وجود الامام المعصوم من الله سبحانه وتعالى .
كيف يصلي الامام علي ٧ أحد أفراد أهل البيت المطهرين خلف مغتصبي خلافته ؟

الهدف من وضع الرواية :
لقد وضع النواصب هذه الرواية لاثبات صلاة الإمام خلف اي بكر مما تعطي مفهوما ببيعة الإمام علي لاي بكر ،وجواز صلاة الامام علي خلفه .

الفصل الثاني :
تحريم الامام علي ٧ الصلاة خلف الثلاثة غير العدول

أدلة عدم صلاة الإمام علي ٧ خلفهم :
جاءت عدة نصوص تثبت عدم صلاة الامام علي خلف اي بكر وذلك استنادا الى حرمة الصلاة خلف غير العادل ،منها :

١ - رواية سليم بن قيس الصحيحة القرن الهجري الأول :
جاء في الرواية عن حملة جيش عمر علي بيت فاطمة بنت محمد بأمر اي بكر :«فإقتحموا بغير اذن (الدار) ، وثار علي ٧ إلى سيفه ، فسبقوه إليه وكأثروه ، وهم كثيرون ، فتناول بعض سيوفهم ، فكأثروه فألقوا في عنقه حبلا ، وحالت بينهم وبينه فاطمة ٣ ، عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت ، وأن في عضدها كمثل الدمج من ضربته . ثم انطلق بعلي يعتل عتلا ، حتى إنتهى به إلى أبي بكر ، وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيده ابن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح . وذكر أن قنفذا ألقاها الى عضادة بابها ، ودفعها ، فكسر ضلعها من جنبها ، فألقت جنينها من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت» .

{ P () شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠ . الفرق بين الفرق ص ١٤٨ . هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ١٧/٦ . السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥ ، وقد روى أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس . وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش : يا بني عليك بأبان . وقال أيوب السختياني : ما زال نعرفه بالخير منذ كان . وقال ابن حبان : كان أبان من العباد ، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ١٠/١٤ - ١١/١٥ طبعة دار المعرفة ، وقد روى ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش ، الإصابة ، ابن حجر ١٥/٨٨٨ - ٢/٢٦٦ ، 4/474 . P { الرواية تثبت أن الامام عليا ٧ لم يبايعهم لان الخلافة من حقه الالهى وفق النص القرآنى والحديثي ، ولم يصلّ عليهم لاشتراطه العدالة في إمام الجماعة :

« كان (ابن اسحاق) يروي حديث علي بن ابي طالب : لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل » .
{ P () تاريخ مدينة دمشق ٢٥ / ٤٣ ، رقم ٤٩٥١ ، موضوع علي بن عبد الله بن خالد ، تحقيق علي شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ، بيروت ، مختصر تاريخ دمشق ٤٥١ / ٥ ، و ٢٤٥١ / ١ موضوع علي بن عبد الله بن خالد . P } وقد جاء في النص المنسوب الى النبي :«لا جمعة الا مع إمام عادل أو مع من نصبه الامام العادل فاذا عُدِمَ صليت الظهر أربع ركعات » .
{ P () البحار ١٤٥ / ٨٦ ط احياء التراث ١٤٠٣ هـ . P } بينما قال النواصب المستولون على الخلافة غصبا :

«واعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في شهرى هذا من عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها في حياتى او بعدى وله امام عادل او جائر استخفافا بها او جحودا لها فلا جمع الله له جمعة» .

{ P () ارواء الغليل ، محمد ناصر الالبانى ٥١ / ٣ موضوع باب صلاة الجمعة تحقيق زهير الشاويش ١٤٠٥ هـ ، المكتب الاسلامى ، بيروت . P }

٢ - رواية محمد بن اسحاق ١٥٢ هـ

محمد بن اسحاق ذكر ما معناه : لم يحضر علي ٧ معهم جماعة ولا جماعة :
قال محمد بن اسحاق صاحب السيرة وشيخها عن سيرة الإمام علي ٧ في زمن أبي بكر وعمر وعثمان :
حكى عن المهدي ومحمد بن عبد الله بن علاثة القاضي حكى عنه ابو { P () سير اعلام النبلاء P 308 / 7 } مسهر الغساني قرأت علي أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي حدثنا
ابو عبد الله الحافظ أخبرني ابو عبد الله الاصبغاني وهو محمد بن احمد بن { P () ترجمته في سير
العلام النبلاء 404 / 14 } بطة حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن راشد بن معدان الاصبغاني
قال : سمعت الهيثم بن مروان يقول سمعت أبا مسهر يقول شيخا من قريش أثق به يقول : « سأل
المهدي بن علاثة : لم رددت شهادة محمد بن اسحاق بن يسار ؟ قال لانه كان لإفث يرى جمعة ولا
جماعة . فسألت أبا مسهر حين خلا من الرجال فقال أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد
بن معاوية وكان مع المهدي في تلك السفرة { P () الى هنا الخبر في سير اعلام النبلاء ٢٨٤ / ٩
- 285 . P } فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال سمعته من أبي مسهر فسألت أصحاب محمد بن اسحاق
فقالوا : كان { P () يروي حديث علي بن أبي طالب : لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل .
{ P () تاريخ مدينة دمشق ٢٥ / ٤٣ ، رقم ٤٩٥١ ، موضوع علي بن عبد الله بن خالد ، تحقيق علي
شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ، بيروت ، مختصر تاريخ دمشق ٤٥١ / ٥ ، و ٢٤٥١ / ١ موضوع علي
بن عبد الله بن خالد . P } أقول : كان ابن علاثة يضعف محمد بن اسحاق لروايته عدم حضور
الإمام علي في جمعة ولا جماعة مع الثلاثة . وعلة فعل الإمام علي ٧ تتمثل في وجوب الجمعة مع
إمام عادل .

وقد تعرضت الرواية الى تصحيف كي لا يفهمها القاري .
ومحمد بن اسحاق شيخ السيرة النبوية ومنه أخذ المؤرخون ثم حرف ابن هشام سيرته فسميت بسيرة
ابن هشام سيرا منه على المنهج الأموي في تغيير الاحداث والاقوال لصالح الحزب القرشي .
وكان محمد بن اسحاق يتحدث عن سيرة النبي و ما بعدها وعلى رأس المواضيع علاقة الإمام علي
٧ بالثلاثة .

وامتنع الإمام علي ٧ جاء في النص :

ولم يخرج اليهم في جمعة ولا جماعة .

{ P () شرح احقاق الحق ، المرعشي النجفي ٣٦٦ / ٢ ، تعيين موضع الكلام المنقول . P }

أهل الكوفة يطالبون بإمام عادل

قال أهل الكوفة في رسالتهم للإمام الحسين : «النعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه
في جمعة ولا جماعة» .

{ P () اللهوف ، ابن طاووس ٢٣ . موضوع كتاب اهل الكوفة للحسين 7 . P } اذن الشيعة تعلموا
عدم الصلاة خلف الملوك الغاصبين غير العادلين من الإمام علي . اذ اشترط الإمام علي العدالة في
إمام الجماعة قائلا :

: لا جمعة الا في مصر مع إمام عادل .

{ P () تاريخ مدينة دمشق ٢٥ / ٤٣ ، رقم ٤٩٥١ ، موضوع علي بن عبد الله بن خالد ، تحقيق علي
شيري سنة ١٤١٥ هـ دار الفكر ، بيروت ، مختصر تاريخ دمشق ٤٥١ / ٥ ، و ٢٤٥١ / ١ موضوع علي
بن عبد الله بن خالد . P }

عموم الشيعة تشترط امام عادل للجمعة والجماعة

وتعلم الشيعة هذا الأمر من أمير المؤمنين فكانوا لا يشهدون لحكام الجور جمعة ولا جماعة .

وقد وضع النواصب حديثا على لسان النبي أن الروافض لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويسبون

السلف ، و اضاف الديلمي في الفردوس في وصف الشيعة : ويبغضون ابا بكر وعمر .

{ P () مجمع الزوائد ، الهيثمي ٢٢ / ١٠ ، موضوع اويس القرنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت

١٤٠٨ هـ ، كتاب السنة ، عمرو بن أبي عاصم ٤٦١ ، حديث علي الوفاة ٢٨٧ هـ ط ١٤١٣ هـ ، المكتب

الاسلامى ، بيروت ، تاريخ دمشق ٣٨٤ / ٣٢ عبد الله بن محمد ، الفردوس ، الديلمي 5 / 407 . P }

وهو حديث كاذب اذ في الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف .

{ P () راجع مجمع الزوائد رقم 15660 . P } وكان القصاصون الامويون يضعون الحديث على

لسان النبي للفرار من اغتصابهم للسلطة وجرائمهم بحق المسلمين وتبرير تحريفهم للدين .

علماء على منهج الإمام علي ٧ في وجوب العدالة في إمام الجماعة

وكان الحسن بن صالح بن حي الهمداني الزيدى المولود سنة مائة للهجرة قال ابو نعيم : ما

رأيت أفضل منه . وقال : ما رأيت الا من يغلط الا الحسن ووثقه احمد بن حنبل . وكان الحسن لا

يحضر جمعة الظلمة ويرى الخروج عليهم .

{ P () شرح الازهار ، احمد المرتضى ١١ / ١ في المقدمة ، الوفاة ٨٤٠ هـ ط مكتبة غنضان ، صنعاء
P . }

٣ - الصنعاني ٢١١ هـ : أثبت عدم صلاة علي ٧ خلف أبي بكر :

وفي رواية الصنعاني : قال الامام علي ٧ : «وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع رداي على
عائقي حتى أجمع القرآن» .

{ P () المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ ، ٤٥٠ / ٥ ، موضوع بيعة ابي بكر

تحقيق حبيب الاعظمى ، منشورات المجلس العلمى . P } أضافوا الى رواية الصنعاني : «ثم خرج

فبايعه» .

الصنعاني أثبت عدم صلاة الخليفة علي ٧ خلفهم ومقاطعته لهم ثم اضافوا الى الرواية : «ثم خرج
فبايعه» .

ولان حبل الكذب قصير تجد الاضافات للرواية من قبل الكتاب والنساج مختلفة لاثبات بيعة الامام علي ٧ لاي بكر وصلاته خلفه .
الصنعاني أقدم المتحدثين أورد رواية ابن سيرين ولم يذكر عبارة «الا الى صلاة» مما يبين اضافتهم لها بعد حياة الصنعاني!!!

٤ - البخاري ومسلم : علي ٧ يرى أبا بكر وعمر آثمين غادرين خائنين:
قال عمر للامام علي والعباس: «لما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله فجئتما تطلبان ميراثا من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها .
وقال أبو بكر :قال رسول الله : لا نورث ما تركناه صدقة .
فرايتماه (أبا بكر) كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر فرايتماني كاذبا آثما غادرا خائنا» .

{ P } () البخاري ٢٨٧ / ٣ ، كتاب النفقات ، باب ٣ حبس نفقة الرجل قوت سنته على أهله ٤/٢٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي: لا نورث ، صحيح مسلم ١٥٢ / ٥ كتاب الجهاد باب حكم الفئ . { P } هذا النص الصحيح من فم عمر بين حقيقة نظرة الخليفة علي ٧ الى أبي بكر وعمر ، وما وضعه الأمويون لاحقا من بيعة الإمام علي لهما ما هو الا افتراء .
اذن كان الامام علي ٧ لا يصلي خلفهما طبقا لهذا النص الصادر من عمر والمدون في كتاب البخاري .

الامام علي ٧ رفض امامة الشيخين
عن دعبل الخزاعي قال : حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : «كنت عند أبي جعفر الباقر ٧ إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي ٧ بإمامة الاول والثاني ؟
قال الباقر ٧ : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يررض بإمامتهم ؟ فقال الباقر ٧ امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصاري فقل له : إن محمد بن علي يدعوك ، قال جابر بن يزيد ، فأتيت منزله وطرقت عليه الباب ، فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد ، فقلت في نفسي : أين علم جابر الانصاري أنني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الائمة من آل محمد عليهم السلام ؟ والله لأسأله إذا خرج إلي ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أنني جابر ، وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : أخبرني مولاي الباقر ٧ بالراحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم ، وأنا أبعته إليك يا جابر بكرة غد أدعوك . فقلت : صدقت ، قال : سر بنا ، فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد ، فلما بصر مولاي الباقر ٧ بنا ونظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب ٧ بإمامة من تقدم ؟ قال : اللهم لا . قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يررض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنني أموت ولا أسأل عن هذا ، إذ سألتهموني فاسمعوا وعوا ، حضرت السي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل ، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه واله فرنت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه واله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبيننا سي النوب والديلم ، والله ماكان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت { P } - النوب - بالضم - : جيل من السودان . { P } الحسنه سيئة والسيئة حسنة فسبيننا ، ثم انعطفت إلى الناس وقالت : لم سبيتهمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه واله . قالوا : منعتهمونا الزكاة . قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم كأنما القم حجرا ، ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها . قال أبو بكر ثوبين . فقالت : لست بعريانة فتكسوني قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليا فأيهما زاد علي صاحبه أخذك من السي . قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبدا ، ولا يلكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، وبقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الذي سمعت ، قال أبو بكر : ما هذا الامر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له . فقالت : رميت بكلامك غير مرمي ، والله ما داخلني فزع ولا جزع ، والله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا ، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ، ثم سككت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن أبي طالب ٧ فذكروا له حالها ، فقال ٧ : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها ، وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا ، وكل ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه ٧ ، فقرأوه على ما حكى علي بن أبي طالب ٧ يزيد حرفا ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها . فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منة على أمير المؤمنين ، بل لله المنة ولسوله ولاير المؤمنين ، والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهرة وعلمه القاهر وفضله . اذن الامام علي كان ينظر الى ابي بكر وعمر وعثمان كمجموعة آثمة { P } () بجار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٢

ص : ٨٤ ، الغيبة للشيخ الطوسي : 20 . P { في حقه وفي حق رسول الله مغتصبة للخلافة وقاتلة للصديقة فاطمة ٣ وعليه { P () شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠/٣٢ . الفرق بين الفرق ص ١٤٨ . هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧ . السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥ ، وقد روى أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس . وقال سلم العلوي في أبان بن عياش : يا بني عليك بأبان . وقال أيوب السختياني : ما زال نعرفه بالخير منذ كان . وقال ابن حبان : كان أبان من العباد ، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ١٠/١٤ - طبعة دار المعرفة ، وقد روى ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش ، الإصابة ، ابن حجر ١٥/٥٨٨ - ٢/٢٦٦ ، 4/474 . P { لا يمكنه الصلاة خلفهم في حياتهم والصلاة على جثامينهم بعد مماتهم .

٥ - ابن قتيبة ٢٧٦ هـ يثبت عدم صلاة علي ٧ خلف أبي بكر : ذكر ابن قتيبة الحادثة المساوية قائلا : « إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ٧ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالخطب ، وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنّها علي من فيها ، فقبل له : يا أبا حفص : إن فيها فاطمة ؟ فقال عمر : وإن . فخرجوا فبايعوا إلّا علي ٧ لم يبايع ، فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثيابي علي عاتقي حتّى أجمع القرآن . . . وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا عليا ٧ ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع . فقال إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا اله إلّا هو نضرب عنقك . »

قال علي : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله . قال عمر : أما عبد الله فنعم ، وأما أخا رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك . فقال أبو بكر : لا أكرهه علي شي ، ما كانت فاطمة إلى جنبه . »

{ P () الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة ١٩ / ١ ، ١/٣٠ - ، كيف كانت بيعة علي ؟ ، تحقيق الزيني ، مؤسسة الخلي ، قاموس الرجال ، التستري ٣٢٦ / ١٢ ، موضوع الدر النضير في المكنين بأبي بصير ، بيت الاحزان ، عباس القمي 80 { P اذن في رواية ابن قتيبة نص واضح على عدم بيعة الخليفة علي لابي بكر وعدم صلاته خلفه . والاضافات التي أضيفت للرواية وضعت متأخرا .

٦ - رواية الطبرسي ٥٤٨ هـ : قال الامام علي ٧ لاهل السقيفة عندما طالبوه بالبيعة لهم : « ليس إلى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه ، وقد حلفت أن لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي علي عاتقي الا للصلاة حتي أجمع القرآن . { P () كتاب الاربعين ، القمي الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ ، ص ٢٣٨ ، تحقيق مهدي رجائي ، موضوع تزييف الاجماع علي بيعة ابي بكر ، البحار ٢٠٤ / ٢٨ ، انساب الاشراف ، البلاذري . P 5 / 450 { ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت علي أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حتى ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم الا أربعة رهط سلمان وعمار وأبو ذر والمقداد . »

{ P () الاحتجاج ، الطبرسي ٩٨ / ١ ، الاربعين ، القمي الشيرازي ٢٣٨ ، البحار ١٩١ / ٢٨ و ٤١٩ / ٢٩ ، P { الاضافة إلى الرواية : اعتاد الامويون المعلنون للتحريف (كما جاء في مراسيم معاوية للتحريف) على الاضافة والنقصان في الروايات الصحيحة لتوافق منهجهم الكافر فأضافوا إلى الرواية عبارة : «الا لصلاة الجمعة . »

قال ابن حجر عن النص : اسناده ضعيف لانقطاعه . { P () فتح الباري ١٠ / ٩ ، ابن حجر ، باب جمع القرآن ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، عمدة القاري ، العيني ١٦ / ٢٠ ، ط دار احياء التراث ، بيروت ، تحفة الاحوذى ، المباركفوري ، المتوفى سنة ١٢٨ هـ ، ٤٠٧ / ٨ ، موضوع ومن سورة التوبة ط اولى ١٤١٠ هـ دار الكتب العلمية ، بيروت الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ١٦١ / ١ المتوفى سنة ٩١١ هـ ، تحقيق سعيد المندوب ١٤١٦ هـ ، دار الفكر . P { لقد خاف ابن حجر من انتشار رواية ابن سيرين الصحيحة لانها تثبت عدم صلاة مولى المؤمنين علي خلف أبي بكر وعدم بيعته له . ووجد أن الاضافات المختلفة للرواية لا تنفع .

الصفدي : قال الصفدي : جاء في رواية ابن سيرين : « لما بويج ابو بكر أبطأ علي ٧ عنه بيعته وجلس في بيته فبعث إليه ابو بكر : ما أبطأ بك عني أكرهت إمارتي ؟ فقال علي ٧ : ما كرهت إمارتك ولكني آليت أن لا ارتدى ردائي الا إلى صلاة حتي أجمع القرآن . »

{ P () الوافي بالوفيات ، الصفدي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ج ١٦٧ / ١٧ تحقيق احمد الارناؤوط ط ١٤٢٠ هـ ، دار احياء التراث ، بيروت ، الاستيعاب ، ابن عبد البر ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ٩٧٤ / ٣ ، تحقيق علي البجاوي ، ط اولى ١٤١٢ هـ نشر دار الجليل ، بيروت ، كنز العمال المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ، ٥٨٨ / ٢ ط ١٤٠٩ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبقات الكبرى ، ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ

موضوع علي، ط دار صادر، بيروت، تاريخ دمشق، ابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ هـ ٣٩٩ / ٤٢، ط ١٤١٥ هـ، دار الفكر، بيروت، الاحتجاج، الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ٩٨ / ١، ترجمة محمد بن عبد الله الشيباني، تاريخ الاسلام، الذهبي ٦٣٧ / ٣، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ تحقيق عمر تدمري ط سنة ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت. P. { أقول : إن وضع الرداء لا يبين صلاة الامام علي خلفهم في المسجد اذ تضع معظم الناس المصلين في المنازل رداءها وتصلي .
وقد قال القرآن الكريم عن منهج النواصب ومنهج أسلافهم اليهود :
مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ .
{ P () النساء 4 / 46 . P } وقد حاول النواصب اثبات حضور الامام علي لصلاة الجمعة مع مغتصبي خلافته .
لقد توجه النواصب الى مفهوم الرواية الصحيحة في عدم صلاة الامام علي خلف المغتصبين خلافته وعدم جواز الصلاة خلفهم فادخلوا عبارتهم المزيفة .

رأي الامام علي في الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم :
اغتصابهم الخلافة من الكبائر وهذا الاغتصاب يمنع الامام علي من الصلاة خلفهم . فقد قال الامام علي :
«حتى اذا مضى الاول الى سبيله، فادلى بها الى فلان بعده ، فيا عجباً بينما هو يستقيلهما في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء، يحشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن عنق بها حزن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله مخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني، فصبرت على طول المدة وشدة الحنة، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر، فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حننيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية، يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى اجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعي إلّا والناس إليّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفائي، حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: (يَلِكُ الدَّارُ الْأَخْرَى نَجَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)

{ P () القصص 83 . P } بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلوت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عطفة عنز، وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه، وتناول الكتاب فقال ابن عباس : يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتي الى حيث بلغت، فقال : هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت» .
{ P () نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية خ 3 . P } لقد عيّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقاً لاتفاقهم في السقيفة ، ثم أراد أبو بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة ، بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا في النصوص الا أن عمر وعثمان سارعا الى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة مثلما فعل ببقية الصحابة .
وكان الصحابة يعتقدون في عمر اعتقادات لا تسمح لهم بالصلاة خلفه . فقد قال ابو بكر :
عمر شيطان .

{ P () البحار ٢٢٩ / ٨ - 233 . P } لذا عندما نزلت هذه الآية لم يصل المؤمنون على المنافقين من أعداء أهل البيت .
(وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) .
{ P () التوبة ، 84 . P }

شروط امام الجماعة عند الشيعة :

شروط امام الجماعة : يشترط في امام الجماعة أمور عدة وهي :

١ - البلوغ

٢ - العقل

٣ - الايمان أن يكون شيعياً اثني عشرياً

٤ - العدالة : إمامة الفاسق عند اهل البيت لا تجوز .

٥ - طهارة المولد

٦ - الرجولة وإتمام المرأة بالمرأة جائز

٧ - أن تكون صلاته من قيام

٨ - صحة القراءة .

{ P () رسائل المرتضى ٢٧١ / ١ ، الحقائق الناضرة ، المحقق البحراني ١٠ / ١٠ ، مختصر الاحكام ، الكلبيكاني ٨٠ ، الفتاوى الميسرة ، السيستاني ١٨٧ ، منهاج الصالحين ، سعيد الحكيم ٢٧١ / ١ ، هدية العباد ، الصافي ٢١١ / ١ ، الذريعة ، أقا بزرك طهراني 143 / 21 . P }

شروط امام الجماعة عند السنة :

لا يشترط أهل السنة أن يكون امام الجماعة عادلا بل يقبلون الصلاة خلف البر والفاجر وتصح عندهم الصلاة خلف الفاسق المبتدع وإن كانت مكروهة .

لذا حلل علماء السنة جواز الصلاة خلف أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية الذين يتهمهم أهل الشيعة باغتصاب خلافة رسول الله وهو من الكبائر .

و ترك أهل الشيعة الصلاة خلف فاقدي العدالة واشترطوا العدالة في امام الجمعة ، واشترط بعضهم العصمة في امام الجمعة .

فحاولت حكومات النواصب الاستفادة من هذه الناحية سياسيا ودينيا بتكفير الشيعة الذين لا يصلون خلفهم فوضعوا الحديث أو حَرْفوه بواسطة رواتهم المزيفين منها :

قال مجاهد : وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل لا يشهد جمعة ولا جماعة؟ قال : هو في النار .

{ P () سنن الترمذى ١٣٩ / ١ ، فيمن يسمع النداء فلا يجيب . P } قال ومعنى الحديث : أن لا يشهد الجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفا بمقها وتهائونا بها .

{ P () سنن الترمذى ١٣٩ / ١ ، فيمن يسمع النداء فلا يجيب . P } والشيعة لا تستخف بالجماعة بل تشترط العدالة في امام الجماعة .

ومن الحديث الموضوع : قال النبي لعلي : أنت واصحابك في الجنة الا انه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الاسلام ثن يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فجاهدوهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال : لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الاول . قال ابن حجر الهيتمي في الحديث الفضل بن غانم وهو ضعيف .

{ P () مجمع الزوائد ٢١ / ١٠ باب اثم من سب الصحابة . P } جوابنا للحديث : النواصب تصر على وضع الفسقة الفجرة في إمامة الجماعة وتتهم المخالفين لهم بالكذب والافتراء .

النواصب تدافع عن السلف الاول قتلة النبي وفاطمة ومغتصبي الخلافة وتكفر أعداءهم ولا تدافع عن رسول الله وابنته سيدة نساء العالمين وأولادها المعصومين!!!

أي جاء النواصب بدين جديد مخالف للقرآن جاعلين فيه الظالمين مظلومين أولا .

وثانيا طامسين حق سيد الأنبياء وأهل البيت والعدول من الصحابة مثل سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر واي ذر والمقداد وبلال الحبشي .

والنواصب مثل حكومات الدنيا الطاغية جاعلة من رجال الدولة المجرمين مقدسين منزهين وجاعلة من الشعوب مذنبين كافرين!!!

الباب الثالث : من سار على منهج النبي وعلي ٧

الفصل الاول : إمتناع الصحابة عن الصلاة خلف أبي بكر

سعد بن عباد لم يصل خلف أبي بكر وفقا لمنهج علي ٧

رفض سعد بن عباد خلافة أبي بكر وترك جمعهم وجماعتهم فنفاه أبوبكر الى الشام .

وهناك بقي وحيدا فريدا وهو رئيس الانصار والصاحب الوفي لرسول الله اذ كان متبرعا بقصعة النبي وأهله في المدينة المنورة اليومية ، وهو الذي قال للنبي في معركة بدر :

«إِنَّا نريد يا رسولَ الله؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرَكِ الغِمَادِ لفعلنا. قال: قَنَدَبَ رسولُ الله الناسَ فانطلقوا حتى نزلوا بدرا...» .

{ P () صحيح مسلم ٣/١٤٠٤ ، حديث ١٧٧٩ ، البداية والنهاية ، ابن كثير 3/321 . P } بينما نجد أبو بكر وعمر قريشا وحاولا تخويف النبي منها قائلين :

«إنها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزها أبداً ولتقتلنك، فاتَّهَبَ لذلك أهْبَتَهُ واعد لذلك عُذَّتَهُ» في { P () المغازي ، الواقدي 1 / 48 . P } محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسول ٩ والمسلمين .

وفي رواية في سنن مسلم : «أَنَّ رسولَ الله ٩ شاور حين بَلَغَهُ إقبالُ أبي سفيان، فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه، ثُمَّ تكَلَّمَ عمر فأعرض عنه .

لقد اعرض النبي^٩ عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالا قولاً فيه مجد وعزة لقريش وتخويف من مواجهة قريش، فأستنكر النبي^٩ ذلك. وفعل عمر فعلاً { P () مغازي الواقدي 48/1 P } شنيعاً آخر قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله. { P () دلائل النبوة، البيهقي 3 / 107 P } وكان سعد بن عباد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع جماعتهم ، ولا يقضى بقضائهم .

{ P () شرح النهج ، موضوع شرح قضية السقيفة ، السقيفة وفدك ، ابو بكر الجوهري ٦١ ، البحار ٣٤٦ / ٢٨ الباب الرابع . P }
عدم صلاة عمر على جثمان أبي بكر:

عندما مات ابو بكر صلى عليه عمرو بن العاص ، ولم يصل عليه عمر بن { P () الطبقات، ابن سعد ٣/٢٠٧ ذكر وصية ابي بكر رواية شابة بن سوار . P } الخطاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه .

{ P () المحلى، ابن حزم ٢٢٥ / ١١ ، الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨ / ١ ، بهامش الإصابة، أسد الغابة ١/٤٦٨ ، السيرة الخلبية ١٤٣ / ٣ ، 144 P } وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المنافقين بأمر رسول الله ، طبقاً للآية القرآنية :
(وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) .

{ P () التوبة 84 . P } فسار عمر على منهج حذيفة ولم يصل على أبي بكر .
عدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان:

لقد قال حذيفة بن اليمان العارف بأسماء المنافقين لاحقاً: «عندي أسرار لو قتلها لقتلوني قبل أن أضع يدي في فمي».

{ P () مختصر تاريخ دمشق ٢٥٩ / ٦ ، ابن منظور ، ترجمة حذيفة بن اليمان رقم ١٥٠ طبع دار الفكر ، تحقيق الصاغري والحمامي ط ١٤٠٤ هـ ، دمشق . P } ويذكر بأن الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقال العلماء بعدم صلاة حذيفة عليه اذ جاء :
وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال:
«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتوزع عن الصلاة عليهم».

{ P () المحلى، ابن حزم الأندلسي ١١/٢٢٥ كلام حذيفة الصحابي رقم 2199 P } ثم ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق، أن حذيفة لم يصل على أبي بكر. لكنه وضع لفظة فلان بدل اسم أبي بكر، وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. فقد تقدم عمر نفسه الى حذيفة بطلب الصلاة عليه. فلما رأى عدم صلاة حذيفة عليه إندش وتقدمت عيناه، ثم سأل حذيفة: أمن القوم أنا؟ (يعني المنافقين).
قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحدا بعدك (قال ذلك تقية من عمر والا قتله) .

قال: فرأيت عيني عمر جاء تا .

{ P () مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٥٣ ، طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة ، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي ١/٢٧٨ بهامش الإصابة، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١ / ١ ط دار الكتاب العربي ، السيرة الخلبية ٣/١٤٣ ، تاريخ دمشق ٢٧٦ / ١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ، كنز العمال ٣٦٩ / ١ صفات المنافقين ح 1622 P } وقد صرح النبي^٩ وعلي^٧ وعمر بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين، فقد قال علي^٧: ذاك امرؤ علم العضلات والمفضلات، وعلم اسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها علماً .

{ P () مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٦/٢٥٢ ، أسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص ٢٢ ، مجمع الزوائد ١٥٧ / ٩ ، باب جامع في مناقبه ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢١٤ / ٦ من اخبار سلمان ، سير اعلام النبلاء ، الذهبي ٣٦٣ / ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت . P } وحذيفة لم يخبر أحدا بأسماء المنافقين، لكنه لم يصل عليهم!
قال حذيفة: مَرَّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي: يا حذيفة إن فلانا (ابو بكر) قد مات فاشهده .

قال: ثم مضى، اذ كاد أن يخرج من المسجد، التفت إلي فرآني وأنا جالس (لا أريد الصلاة عليه) فعرف.

فرجع إلي فقال: يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا؟

قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحدا بعدك.

قال: فرأيت عيني عمر جاء تا .

{ P () مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٥٣ ، طبعة دار الفكر الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة ، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي ١/٢٧٨ بهامش الإصابة، اسد الغابة، ابن الأثير ١/٤٦٨ ، السيرة الخلبية 3/143 P } أي عرف عمر بعدم رغبة حذيفة بالصلاة على أبي بكر، واندش من معرفة حذيفة بأسماء المنافقين الذين حاولوا قتل النبي في عقبه الشام سنة تسعة هجرية ، والذين واصلوا سعيهم المذكور فقتلوه سنة إحدى عشر هجرية .

وروى ابن عساكر: «دخل عبد الرحمن علي أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت النبي^٩ يقول: إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً، حتى دخل على عمر، فقال له: إسمع ما تقول أمك، فقام عمر حتى دخل عليها، فسألها، ثم قال أنشدك الله أمنهم أنا؟ قالت: لا ولن أبرئ بعدك أحدا».

{ P } () مختصر تاريخ دمشق 334/19 . P { والظاهر أنَّ عمر كان خائفا جدا من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفة وأم سلمة! ولقد وقع حذيفة وأم سلمة في حرج شديد من سؤال عمر الخطير، لهما وبان هذا اخرج من قولهما: لن أبرئ بعدك أحدا . وقال نافع بن جبر بن مطعم:

«لم يخبر رسول الله ٩ بأسماء المنافقين، الذين نجسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة، وهم إنا عشر رجلا».

{ P } () مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٥٣، تاريخ دمشق ٢٧٧ / ١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذي P { ولقد أضافوا الى حديث ابن عساكر شيئا لم يكن موجودا في أصله، وهو ليس فيهم قرشي، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم؟! .

{ P } () مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣ / ٦ ، الدر المنثور ٢٦٠ / ٣ سورة التوبة . P { ليبعدوا الشبهة عن قریش، ويضعوها على عاتق الأنصار، كما فعلوا ذلك في مرّات عديدة! ومنها السقيفة!

وقال حذيفة: لو كنت على شاطئ نهر، وقد مددت يدي لأغرف، فحدّثتكم بكل ما أعلم، ما وصلت يدي الى فمي، حتّى أقتل.

{ P } () تاريخ دمشق ٢٨٩ / ١٢ ، رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ، تهذيب الكمال ، المزي ٥٠٧ / ٥ رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ٥٧٤ / ٣ رقم ٧٤٤٦ محمد بن سليم ، مختصر تاريخ ابن عساكر 259/6 . P { أي لو أخبر حذيفة بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات، لقتلوه بسرعة، لذلك لم يخبر بأسمائهم ولكنه كان لا يصلي عليهم وهذه إشارة ذلك. وعن حذيفة أنّه قال: خذوا عَنَّا فإنّا لكم ثقة، ثم خذوا عن الذين يأخذون عَنَّا، فإنّهم لكم ثقة، ولا تأخذوا عن الذين يلوّهم. قالوا: لم؟ قال: لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مُرّه، ولا يصلح حُلوه إلّا بِمُرّه.

{ P } () مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٥٩، تاريخ دمشق ٢٨٩ / ١٢ رقم ١٢٣١ ذكر من اسمه حذيفة ، تهذيب الكمال ، المزي ٥٠٨ / ٥ رقم ١١٤٧ حذيفة بن اليمان . P { وقال حذيفة: لقد حدّثني رسول الله ٩ بما يكون حتى تقوم الساعة، غير أنّي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها. { P } () صحيح مسلم ١٧٢ / ٨ ، كتاب الفتن ، باب اخبار النبي ، المستدرک ، الحاكم ٤٢٦ / ٤ كتاب الفتن والملاحم ، الملحمة العظمى ، مسند احمد ٣٨٦ / ٥ ، حديث حذيفة بن اليمان مختصر تاريخ ابن عساكر ٦/٢٤٩ البداية والنهاية ٢١٣ / ٦ ، في ترتيب الاخبار بالغيوب . P { وعن حذيفة أنّه قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ، إلّا أن يطلع عليكم راكب من ها هنا فينعي لكم عمر.

{ P } () تاريخ ابن عساكر ٣٣٦ / ٤٤ دار الفكر ، بيروت . P { وعن النزال بن سبرة الهلالي: «وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومراح . فقلنا يا أمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابك وذكر الحديث وفيه قلنا: فحدّثنا عن حذيفة . قال: ذاك امرؤ علم المعضلات والمفضلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها علما».

{ P } () مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٦/٢٥٢، أسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢، مجمع الزوائد ١٥٧ / ٩ ، باب جامع في مناقبه ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢١٤ / ٦ من اخبار سلمان ، سير اعلام النبلاء ، الذهبي ٣٦٣ / ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت . P {

أدلة عدم صلاة حذيفة على جثمان أبي بكر

لقد توطد عند العلماء عدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان اذ جاء :

١ - قطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال:

«ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورّع عن الصلاة عليهم» { P } () المحلى، ابن حزم الأندلسي ١١/٢٢٥ كلام حذيفة الصحابي رقم 2199 . P { .

وحذيفة صاحب سر النبي ٩، وكان عمر يسأله إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر. { P } () الاستيعاب، ابن عبد البر ١/٢٧٨ بهامش الإصابة، وأسد الغابة، ابن الأثير ١٢/٣٩١ ط دار الكتاب العربي، بيروت ، السيرة الخلبية ١٤٣/٣، ١٤٤، عمدة القاري ، العيني ١٢ / ٢ ط دار احياء التراث . P { لتحريم الصلاة على المنافقين في قوله تعالى:

(وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَئِنْ تَقُمَ عَلَى قَبْرِهِ) .

{ P } () التوبة: ٨٤ . ولم يصلّ عليهم أمير المؤمنين علي P { إن الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة عليه ، طاعة للآية القرآنية .

٢ - ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضا، «أن حذيفة لم يصلّ على فلان» أي أبا بكر وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. والظاهر أن { P } () مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٦/٢٥٣، طبعة دار الفكر الأولى - دمشق، سوريا . P { ابن عساكر ذكره والناسخ أو الناشر أبدله بفلان!

وقد صرح النبي ٩ وعلي ٧ وعمر بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء { P } () مختصر تاريخ دمشق ٦/٢٥٣، المستدرک، الحاكم { P } 381/3 . P { المصدر السابق. فقد قال علي ٧:

«ذاك امرؤ علم المعضلات والمفضلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها علما» . { P } () مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٦/٢٥٢، أسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ

دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢، مجمع الزوائد ١٥٧ / ٩ ، باب جامع في مناقبه ، المعجم الكبير ، الطبراني ٢١٤ / ٦ من اخبار سلمان ، سير اعلام النبلاء ، الذهبي ٣٦٣ / ٢ مؤسسة

الرسالة ، بيروت . 3 P} - وكذلك لم يصل الصحابة المسلمون جميعا على جثمان عثمان إلّا أربعة، لان عثمان من أصحاب العقبة .
 { P } () تاريخ اليعقوبي P / 2 / 176 . P () الخلی ، ابن حزم ٢٢٥ / ١١ ، تقريب المعارف - القسم الذي لم يطبع منه فراجع . P }
 لماذا لم تسمح فاطمة ٣ لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟
 بعد قضية الهجوم على بيت فاطمة ٣ ، وسلب فدك منها ، وتهديد زوجها بالقتل إن لم يبايع ، غضبت فاطمة على أبي بكر وعمر ، وأقسمت ان لا تكلمهما حتى تقدم على رسول الله ٩٠ وقالت فاطمة ٣ لابي بكر وعمر :
 « فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمَا أَسْخَطْتُمَانِي وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي ، وَلئن لقيت النبي ٩ لأشكوكما إليه . وقالت : لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها » .
 { P } () الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة ١/٢٠ كيف كانت بيعة علي؟ ، أعلام النساء P { P / 314/3 . () المصدر السابق . P } وذكر البخاري في صحيحه :
 « فغضبت فاطمة بنت محمد ٩ فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة ، حتى توفيت ، وعاشت بعد الرسول ٩ ستة أشهر » .
 { P } () صحيح البخاري ٤/٤٢ ، باب دعاء النبي الى الاسلام والنبوة . P } وروى مسلم في صحيحه غضب فاطمة ٣ على أبي بكر وعمر .
 { P } () صحيح مسلم ١٥٤ / ٥ ، كتاب الجهاد والسير باب قول النبي : لا نورث . P } وقال ابن أبي الحديد في شرحه : والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر ، وأنها أوصت أن لا يصلي عليها .
 { P } () شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٦/٥٠ الخطبة ٦٦ ما روى من أمر فاطمة وع ابى بكر . P { روى الطبري : « فهجرت فاطمة أبا بكر ، فلم تكلمه في ذلك ، حتى ماتت ، فدفنها علي ٧ ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر » .
 { P } () تاريخ الطبري ٤٤٨ / ٢ السنة ١١ حديث السقيفة ، المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني ٤٧٢ / ٥ موضوع خصومة علي ٧ وعباس . P } وقد قال النبي ٩ : « فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد أغضبني » .
 { P } () صحيح سنن البخاري ٢١٠ / ٤ ، ٢١٩ باب المناقب ، مناقب المهاجرين ، سنن مسلم ١٤١ / ٧ ، فضائل الصحابة ، فضائل فاطمة ، سنن ابن ماجه ٦٤٤ / ١ ، سنن أبي داود ٤٦٠ / ١ ، شرح مسلم ، النووي ٣ / ١٦ ، سنن الترمذی ٣٦٠ / ٥ ما جاء في فضل فاطمة ح ٣٩٦١ ، سنن النسائي ٧٨ مناقب فاطمة ، فضائل الصحابة ، النسائي ٧٨ مناقب فاطمة ، مسند أحمد ٣٢٦ / ٤ ، اللمة البيضاء ، الأنصاري ١٤٠ ، عمدة الطالب ، ابن عنبه ٥٩ ، الصراط المستقيم ، العاملي ٥٧ / ٢ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٤٤٦ / ٢ ، مجمع الزوائد ٢٠٣ / ٩ ، فتح الباري ٢٧٠ / ٩ .
 علل الشرائع ١٨٥ ، البحار ٢٠١ / ٤٣ ، العوالم ١٠٧٥ / ١١ ح ١٢ ، الأنوار النعمانية ٧٣ / ١ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٣٠٥ / ٢ ، العمدة ، ابن بطريق ٢٥ ، فرائد السمطين 36/2 . P }
 وذكر البخاري في صحيحه : « أن فاطمة ٣ أرسلت إلى أبي بكر وسألته ميراثها من رسول الله ٩ ، فما أفاء الله عليه بالمدينة من فدك ، وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ٩ قال : لا نورث ما تركناه صدقة . وإنما يأكل آل محمد ٩ من هذا المال ، وإنني والله لم أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها ، التي كانت عليه ، وأبي أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرت ، فلم تتكلم معه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ٩ ستة أشهر ، فلما توفيت ، دفنها زوجها علي ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها : ٧٧م علي » .
 { P } () صحيح البخاري ٨٢/٥ كتاب المغازی ، باب غزوة خيبر ، صحيح مسلم ١٥٤ / ٥ كتاب الجهاد باب قول النبي لا نورث ، عمدة القاري ، العيني ٢٥٨ / ١٧ ط دار احياء التراث العربي ، صحيح ابن حبان ١٥٣ / ١١ ، بيان ان الله عز وجل خص صفية باخذ الصفي ، الطبقات الكبرى ، ابن سعد ٣١٥ / ٢ ذكر ميراث رسول الله . P }

الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على عثمان

النبي منع من الصلاة على جثمان عثمان :
 وجاءت رواية في عثمان عن حكيم بن جبير ، يرفعه إلى النبي ٩ : « أن عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبه ويجاوزه عدوه » .
 { P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي ٢٩٤ ، شرح النهج ٢٢ / ٢٠ ايراد كلام لابي المعالي . P { اذن لا يجوز للنبي محمد ٩ الصلاة على جثمان عثمان اذ اعتبره ممن شملته الآية المباركة في عدم جواز الصلاة على المنافقين .
 موقف النبي ٩ من نعتل اليهودي :
 كثر الحديث عن نعتل وهو الاسم الثاني لعثمان بن عفان فمن سمّاه بهذا الاسم ولماذا ؟

قالت عائشة في صلاة الجمعة في المسجد النبوي أمام الملأ من المسلمين بأن خاتم الأنبياء ٩ هو الذي سُمي عثمان بنعثل اليهودي.

{ P () الطبقات، ابن سعد ٧٣ / ٣، ٧٨، 79. P } السؤال هو: هل كان كلام عائشة صحيحاً أم أنها اختلقت ذلك اختلاقاً؟

قال قائل عثمان رومان بن سرحان لعثمان على أي دين أنت يا نعثل؟

قال المزي: نعثل اسم يهودي كان بالمدينة طويل اللحية، وكان بعض الناس وعائشة يسمّون عثمان بنعثل.

{ P () تهذيب الكمال، ٤٥٥ / ١٩، ميزان الاعتدال، الذهبي ١١٠ / ٢، أنساب الأشراف ٣١٥، الإمامة والسياسة ٦٣ / ١، الفتوح، ابن أعثم 1 / 64. P } إذا كان بعض الناس مع عائشة يسمّون عثمان بنعثل اليهودي.

والأدلة على ذلك:

قالت عائشة لعثمان: «يا نعثل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله ٩ باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولا عنها».

{ P () كشف الغمّة، الإربلي 108. P } وقالت عائشة وحفصة لعثمان: سمّاك رسول الله ٩ نعثلاً تشبيهاً بكر اليهودي.

{ P () الصراط المستقيم ٣، الباب 12 / 30. P } وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: ألا إنّ نعثلاً هذا....

{ P () الطبقات الكبرى ٢٦٠ / ٣، عمار بن ياسر، تاريخ دمشق ٤٧٥ / ٤٣، ٥١٥٦، عمار بن ياسر، المعارف، ابن قتيبة ٢٥٧، ط دار المعارف، القاهرة، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور P 18 / 230. } وعندما دخل عثمان المسجد ناداه بعضهم يا نعثل.

{ P () تاريخ المدينة المنورة 3 / 1111. P } وعندما عطش عثمان وطلب الماء ناداه الزبير بن العوام يا نعثل لا والله لا تذوقه.

{ P () الجمل، الشيخ المفيد 75. P } عن مجاهد عن ابن عباس: قدّم يهودي يقال له: نعثل، فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين.

{ P () ينابيع المودة ٥٢٩ / ٢، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف. P } وقال الكلبي في كتاب المثالب: كان عثمان يضرب بالدف.

{ P () الصراط المستقيم ٣، الباب 12 / 30. P } وذكر العلماء فتوى عائشة الخطيرة في حق عثمان وهي:

اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

{ P () شرح النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣، قول عائشة والله لاطلبن سنة ست وثلاثين هـ ق، الإمامة والسياسة، الدينوري ٧٣ / ١، الفتوح، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢، المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢، النهاية ٨٠ / ٥ الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦ / ٣ الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ٣٤٥ / ١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢، البحار 136 / 32. P } وفي رواية: أراد عثمان أن يتهود بعد خسارة المسلمين في معركة أحد.

{ P () نهج الحق، الحلبي ٣٠٥، البحار ٣١٥ / ٣٠، 370. P } ولما استقال عبد الله بن الأرقم من مسؤولية بيت المال أعطى عثمان تلك الوظيفة العالية لزيد بن ثابت اليهودي.

{ P () مختصر تاريخ ابن عساكر 9 / 119. P } ولما قُتل عثمان قال الناس: قُتل عدوّ الله نعثل.

{ P () الطبقات، ابن سعد 5 / 48. P } وإنّه لما كانت وقعة أحد اشتدّ الأمر على طائفة من الناس تخوّفوا أن يبدل عليهم الكفار، فقال رجل لصاحبه، أمّا أنا فإنّي ذاهب إلى ذلك اليهودي، فأوي إليه، وأتهود معه، لعلّه ينفعني إذا وقع أمر، أو حدث حادث، وقال الآخر: أمّا أنا فإنّي ذاهب إلى فلان النصراني في الشام، وأتنصر معه، فأنزل الله: (يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء).

{ P () المائدة ٥١ / ٥، تفسير ابن كثير ٦٨ / ٢، وتفسير الخازن ٥٠٣ / ١، والدر المنثور ٢٩١ / ٢، عن ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي. P } وقد ذكر المفسر الكبير السدي بأن الرجلين هما عثمان وطلحة.

{ P () ابن طاووس في الطرائف. P } وبقي عثمان محباً لليهود كما سترى ذلك في الموضوع القادم!

إذن كان معظم الصحابة في زمن عثمان يسمّونه بنعثل اليهودي طبقاً لقول النبي ٩ فيه.

{ P () تقريب المعارف 287. P }

الامام علي ٧ يوصي بعدم الصلاة على جثمان عثمان :

وروى فيه من طرق: «أن جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل عليّاً ٧ رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه، فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلما انتهوا به إليهم رمهوا سريره».

{ P () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩، شرح النهج ١٥٨ / ٢، أسد الغابة ٧٥ / ١، ٣٧٦ / ٣، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥، ١١١، تقريب المعارف، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤

، البحار ١٦٧ / ٣١، 472، P { قال المدائني: «إِنَّ طَلْحَةَ مَنَعَ مِنْ دَفْنِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَإِنَّ عَلِيًّا لَمْ يُبَايِعْ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ... فَخَرَجَ بِهِ نَفَرٌ يَسِرُ مِنْ أَهْلِهِ وَهُوَ يَرِيدُونَ بِهِ حَائِطًا بِالْمَدِينَةِ يَعْرِفُ بِحَشِّ كَوْكَبٍ كَانَتْ الْيَهُودُ تَدْفِنُ فِيهِ مَوْتَاهُمْ فَلَمَّا صَارَ هُنَاكَ رَجَمَ سَرِيرَهُ وَهَمَّوْا بِطَرَحِهِ، فَارْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى النَّاسِ يَعِزُّهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَكْفُوا عَنْهُ فَكَفُوا فَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى دَفَنُوهُ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ. وَدَفَنَ عُثْمَانَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ.

{ P () تاريخ الطبري ١٤٣ / ٥، مقتل عثمان، المدائني، الامامة والسياسة ٣٤ / ١، الانساب P 5 / 77. }

الحسن وعدم الصلاة على جثمان عثمان :
وجاء: كان الحسن بن علي^٧ يقول: معشر الشيعة علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان في قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره .
{ P () تقرير المعارف، ابو الصلاح الحلبي 294 . P } النتيجة: لا يجوز الامام الحسن الصلاة خلف عثمان .

الحسين وعدم الصلاة على جثمان عثمان :
وروا عن الحسين بن علي^٧، قال : إِنَّا وَبَّيْنَا أُمِّيَّةَ تَعَادِينَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ^٧ بِرَايَةِ الْحَقِّ فَرَكَّزَهَا بَيْنَ أَظْهَرِنَا وَجَاءَ إِبْلِيسُ بِرَايَةِ الْبَاطِلِ فَرَكَّزَهَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمَنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
{ P () تقرير المعارف، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ٣٠٨ / ٣١ نكير عائشة . P } الواضح من قول الامام الحسين عدم جواز الصلاة على جثمان عثمان لانه من المنافقين المحرفين للدين الاسلامي الخنيف .

من كفر عثمان من المسلمين؟
عندما جرح عمر وتيقن من موته بدأ يفكر فيمن يخلفه ، وكان عمر يعلم بمخالفة الإمام علي^٧ وطلحة والزبير لبيعة عثمان ، ويعرف مناصرة عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص له فجعل مفتاح التعيين بيد ابن عوف.
وهذا مخالف للانتخابات الحرة والنزاهة؛ ولأنّها انتخابات غير حرة وغير منصفة فتحتاج إلى قوة وقهر لإجبار أهل الشورى إلى مبايعة عثمان، لذا جعل عمر قوة عسكرية قاهرة في مكان مجلس الشورى بقيادة صهيب الرومي المناصر للحزب القرشي.
وطلب عمر من تلك القوة قتل الأعضاء الغير راغبين ببيعة عثمان.
وليُنقِمْ عمر من أمير المؤمنين علي^٧ فقد جعل إمامة الصلاة في تلك الأيّام لصهيب الرومي، وأين منزلة صهيب من مولى المؤمنين علي^٧ وصيّ المصطفى وصاحب بيعة الغدير وأمير الحاج في السنة التاسعة!

ولعرفة علي^٧ بالمشروع القرشي الجديد فقد رفض الانضمام إلى مجلس الستّة العمري لكن الدولة أجبرته على دخول المجلس؛ لأنّ عدم دخوله في الشورى المذكورة يعني مخالفته لمشروع عمر المعروف سلفاً ومخالفته لبيعة عثمان وهذا يفسّر عدم مشروعيّة ذلك المجلس.
ومّا يؤسّف له دعوة رسول الله ٩ المسلمين لمبايعة علي^٧ في الغدير فبايعوه جميعاً (ومنهم عمر وعثمان وأبو بكر وابن عوف وابن أبي وقاص) ثمّ مطالبة هؤلاء لعلي^٧ بمبايعته لأبي بكر وعمر وعثمان!

ووقف طلقاء مكّة من أمثال الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وأبو سفيان ومعاوية وعمر بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة والحكم بن أبي العاص وابنه مروان وأمثالهم إلى جانب عثمان.

ووقف أبو ذر والمقداد بن عمرو وحذيفة بن اليمان وأبيّ بن كعب وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبدالله الأنصاري وأمثالهم إلى جانب علي بن أبي طالب^٧.
في حياة النبي كان عمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر يحامي عن رسول الله ٩، وبعد شهادة النبي كانوا يحامون عن علي^٧.

وكان الوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ومعاوية وعمر بن العاص يدافعون عن أبي سفيان في مكّة، وفي المدينة أضحو مدافعون عن عثمان الأموي!

فقد قال عمار بن ياسر :

خطب عثمان في زمن حكومته فقال: واللّه لأؤثرنّ بني أميّة ولو كان بيدي مفاتيح الجنّة لأدخلتهم إياها، ولكنّي سأعطيهم من هذا المال على رغم أنف من رغم .

وقال عمار : أنفي واللّه ترغم من ذلك.

قال عثمان: وإنّك لهنّاك يابن سمية ثمّ نزل إليه فوطئة فاستخرج من تحتها وقد غشي عليه

وفتقه .

{ P () تقرير المعارف، ٢٧٣ نكير عمار بن ياسر . P } وهذا يبيّن إقدام الملك عثمان على ضرب المؤمنين برجله ويده ورأسه رُفْساً ولُكِّموا ونطحا وهذا مخالف للدين والأخلاق ومقومات الحضارة الراقية .

لذا سمّاه الامويون برجل حيي لطمس عيوبه .

{ P () صحيح مسلم، مسند أحمد ١٥٥ / ٦، ١١٧ / ٧، السنن الكبرى، البيهقي 2 / 231 . P } ويظهر تأثره بأبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة!!!

وبعدما سألوا عماراً أمؤمنا قتلتم عثمان بن عفان أم كافرا؟

فقال عمار: بل قتلناه كافرا، بل قتلناه كافرا .

{ P } () التمهيد، الباقلاني ٥٣٠، الكلام في مقتل عثمان ، وقعة صفين، نصر بن مزاحم ٣٦١ - ٣٦٩، شرح النهج ٤٧ / ٣ المطاعن التي طعن بها على عثمان . P } وهو نفس قول عائشة: اقتلوا نعتلا فقد كفر.

{ P } () شرح النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ، تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣ ، قول عائشة والله لاطلبن ، سنة ست وثلاثين هـ ق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ٧٣ / ١ ، الفتوح ، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢ ، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢ ، النهاية . ٨٠ / هـ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير . ٢٠٦ / ٣

الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ٣٤٥ / ١ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢ ، البحار ٣٢ / 136 . P } وكفر طلحة عثمان بن عفان وسماه نعتلا أي اليهودي الكافر.

{ P } () البحار ٢٨٦ / ٣١ ، صحاح اللغة ٨٨ / ١ ، القاموس 1 / 37 . P } قال الواقدي: وكان أشد الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص.

{ P } () البحار 31 / 287 . P } وكفره الزبير بن العوام .

{ P } () البحار 31 / 288 . P } وفي رواية: «قال أبو ذر لعثمان شيئا فكذبته عثمان . فقال الامام علي: ما ظننت أن أحدا أصدق من أبي ذر» .

{ P } () البحار ٢٠ / ١٠ ، ط كمانى وطبع جديد 43 / 66 . P } وكلام الامام هذا فيه إهانة قوية لعثمان!

ولم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسقيه أمير المؤمنين، وكذلك كان عمار . { P } () البحار 31 / 385 . P } ولأن هؤلاء وأصحابهم ناصروا عليًا في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميته فقد قتل عثمان عبدالله بن مسعود وأبا ذر وأبي بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر.

أي سار عثمان على منهج أبي بكر الذي قتل معارضيه في بيعة السقيفة وهم فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين وسعد بن عباد والخباب بن المنذر وخالد بن سعيد!

وقد حصل تنافس بين أبي سفيان والعاص بن وائل على تبعية عمرو الا أن القضية حسمت لصالح العاص بن وائل السهمي، لكن عمرو بقي شبيها بأبي سفيان .

وكان أبو سفيان يطالب به لأنه أحد الذين طرّقوا أمه النابغة من الرجال العشرة الا أن النابغة قالت لا أريد أبا سفيان لبخله .

وبقي معاوية وعمرو يحيل كل واحد منهم إلى الآخر في حياة النبي الاكرم وفي زمن صراعهما ضد الإمام علي وبعد شهادة الإمام علي .

لذا قال رسول الله لا تسمحوا لمعاوية وعمرو باخلوة فيما بينهما فانهما لا يجتمعان الا على باطل .

وصهيب الرومي أحد أولاد تلك المؤسسة الا أنه خرج منها نسبا مثله مثل عمرو ، وغلب لونه الابيض على نسبه فأصبح صهيب الرومي .

ولو بقي في مؤسسة ابن جدعان لاصبح صهيب التيمي مثل ابي بكر وطلحة . وكانت هذه الامور معروفة في زمن ما قبل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء .

وبقيت الروابط وثيقة بين هؤلاء الاولاد الذكور العائدة إلى الطفولة . وكان الآباء المتبنين لكل واحد من هؤلاء العبيد يزوجه من كريات العرب ليظهر عرقه مثلما فعل عبد شمس مع أمية حين تبناه .

وكان بعض الناس سرعان ما ينسوا أصلهم الوضيع وفي حال نشوب المنازعات ينتقصوهم باصولهم مثلما قالوا لمروان :

«يا ابن الزرقاء» ، نسبة إلى جدته التي كانت تقيم في الابطح خارج مكة { P } () الروض الأنف ١٨٦ / ٥ ، الأمثال ، الاصبهاني ٢٢١ ، الغارات ، الثقفي ٩٣٨ / ٢ ، شرح النهج 2 / 125 . P }

وقالوا لزياد بن أبيه يا ابن سمية نسبة إلى أمه التي واقعها الكثير من الرجال ومنهم أبو سفيان . وبقي أبو سفيان يطالب بزياد في حياته ثم ادعاه معاوية بعد ذلك وسماه زياد بن أبي سفيان فاعترض الصحابة على هذا العرف الجاهلي المخالف للشرع الإسلامي القائل: الولد

للفراش وللعاشر الحجر .

وبقي معاوية ملازما لآخيه من الزنا زياد بن أبيه وملازما لآخيه الآخر من المنكر عمرو بن العاص . وبينما كانت هند أم معاوية تلعب السود من الرجال وتلد اللقطاء مثل معاوية وأخوته كان أبو سفيان يطرق أبواب الجوارى الباغيات في الابطح خارج مكة ثم يطالب لاحقا بأولادهن الذكور مثل عمرو وزياد وطلحة مثلما فعل جده عبد شمس مع أمية .

وكان أبو بكر في الجاهلية اسمه عتيق لانه أعتق من العبودية ، وأمّه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكة . وكان اسود اللون إذ ذكره في جملة السودان { P } () كتاب الاربعين ، محمد طاهر القمي الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية ، 532 . P }

فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «ان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح» .

{ P } () عيون الأثر ، ابن سيد الناس ٤٤٩ ، وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعة الجديدة . P } وسمي عتيق لانه أعتق من العبودية ، فجاء : «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عم محمد بعقي طعيمة بن عدي فأنت عتيق» ، فعتيق هو كل من يعتق من العبودية

ويصبح حرا .

{ P } () السيرة الحلبية ، الحلي 217/2 . P } وكان أولاد أبي قحافة هم : عتيق وعُتيق ومُعَتَّق ، وهذه أسماء المعتقين من العبودية . فكانت قبيلة تيم معروفة بين العرب أنها قبيلة العبيد

وكل من ينتمي إلى هذه القبيلة لا يعتني به لانه ذليل وضئيل .لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلة .
{ P } () أخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص66 . P { وقال عمر عن أبي بكر :والهفاه على ضئيل بني تيم .

{ P } () شرح النهج، المعتزلي ٢/٣١ - ٣٤ ،خطبة ٣٦ حديث السقيفة . P { وقال شاعر عائشة في حرب الجمل عمر بن الأهلبي الضبي معترفا بعبودية أبي بكر وأهله:

أطعنا بني تيم بن مرة شقوة - وهل تيم إلّا أعبد وإماء
{ P } () تاريخ الطبري ٥٣١ / ٣ ، خبر وقعة الجمل ،تاريخ المسعودي ٣٧٠ / ٢ ،انساب الاشراف ،البلاذري ٢٦٧ نفثات فاشلة . P { وقال شاعر أيضا:
كفينا بني تيم بن مرة ما جنت - وما التيم إلّا أعبد وإماء
{ P } () تاريخ الطبري ٥٣١ / ٣ ، خبر وقعة الجمل ،تاريخ المسعودي ٣٧٠ / ٢ ،انساب الاشراف ،البلاذري ٢٦٧ نفثات فاشلة ، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٠٥ / ٩ ، التعازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧ ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٥٣ / ٣ ورسائل الجاحظ.
{ P }

نفرة المسلمين من عثمان :

روى فيه من طرق، عن علي٧، أنّه قال: «من كان سائلا عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه» .

{ P } () شرح النهج ٦٦ / ٣ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان ، العمدة ، ابن بطريق ٣٣٩ ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، الشافى ، المرتضى ٢٣٠ / ٤ ، المصنف ، ابن ابى شيبه ٦٨٥ / ٨ ما ذكر في عثمان ح 26 . P { ولم يحضر المسلمون مع عثمان أربعين يوما جمعة ولا جمعة .
{ P } () كتاب الاربعين ، القمى الشيرازى 260 . P { وسأل سفير معاوية الى الامام علي٧: «هل قُتل عثمان مظلوما ؟

قال الامام علي٧: لا أقول ذلك .

وروى فيه من طرق: أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل علي٧ رجال من قريش في دفنه فأذن لهم علي أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه، فلمّا علم الناس وروى فيه عن الحسين٧: «أنّ عثمان جيفة على الصراط من أقام عليها أقام على أهل النار، ومن جاوزه جاوز إلى الجنة» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي ٢٩٤ ، البحار ٣٠٨ / ٣١ نكير عائشة . P { وعن محمد بن بشر، سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول: «كانت أبواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { وقال: «لا تكون حرب سالمة حتى يُبعث قائمنا ثلاثة أراكيب في الأرض، ركب يعتقون ممالك أهل الذمة، وركب يردّون المظالم، وركب يلعنون عثمان» .

{ P } () البحار 31 / 309 . P { وقال: سمعت عمار بن ياسر يقول: «ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع» .

{ P } () شرح النهج ، المعتزلي ٥٠ / ٣ ، الشافى ، المرتضى ٢٩ / ٤ ، البحار ١٩٥ / ٣١ ، نهج الحق ، الخلي 297 . P { وقال: قلت لزيد بن أرقم: «بأي شيء كفرتم عثمان؟» .
قال: بثلاث، جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله٩، وعمل بغير كتاب الله .

ومن طريق آخر، قال: كفرناه بثلاث: فرّق كتاب الله ونبذه في الحشوش، { P } () قال ابن الأثير في نهايته ٣٩٠ / ١: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ - بالفتح-، وأصله من الحشّ: البستان؛ لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون في البساتين، ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع . P { وإنزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله٩، وجعل المال دولة بين الأغنياء، فمن ثم كفرناه وقتلناه .
وجاء أنّ أبا صادق قال: والله ما يسرنى أنّ في قلبي مثقال حبة خردل حبا لعثمان، ولو أنّ لي أحدا ذهباً، وهو شرّ عندي من حمار مجذع لطحان، فقال زبيد: صدق أبو صادق» .

{ P } () البحار 31 / 309 . P { وقال مصرف الإمامي: «يأبى قلبي إلّا حبّ عثمان، فحكيت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: لعن الله قلبه» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { ورووا عن إبراهيم أنّه قال: «إن عثمان عندي شرّ من قارون» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { وقال الحسن البصري، سألته فقلت: «أيهما أفضل، عثمان أم عمر بن عبد العزيز ؟ . قال: ولا سواء من جاء إلى أمر فاسد فأصلحه خيرا ومن جاء إلى أمر صالح فأفسده» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { وعن الضحّاك، قال: «قال لي: يا جوير! اعلم إنّ شرّ هذه الأمة الأشياخ الثلاثة، قلت: من هم؟ .

قال: عثمان وطلحة والزبير» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { وجاء أمّا عجل هذه الأمة فعثمان، وفرعونها معاوية، وسامريها أبو موسى الأشعري، وذو الثدية وأصحاب النهر ملعونون .
{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الخلي 296 . P { وقال الأعمش: «والله لوددت أنّي كنت وجأت عثمان مخنجر في بطنه فقتلته» .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي 296 . P { وقال سعيد بن جبير، يرفع عثمان وأصحابه يوم القيامة حتى يبلغ بهم الثريا، ثم يطرحون على وجوههم . وجاء: والله لا تكون الأرض سلما سلما حتى يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك أحد .

{ P } () تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي 297 . P { وقال عبدالرحمن بن حنبل الجمحي - وكان بدريا - .

ذق يا أبا عمرو بسوء الفعل

وذق صنع كافر ذي جهل

لما سددت باب كل عدل

ورمت نقص حقنا بالبطل

{ P } () قال الفيروزآبادي في القاموس ٣٣٥ / ٣ ، بطل بطلا وبطولا وبُطلانا - بضمه - : ذهب ضياعا وخسرا . P { غدا عليك أهل كل فضل

بالمشرفيات القضاة الفصل

{ P } () جاء في الصحاح ١٣٨٠ / ٤ ، والمشرفية: سيوف، قال أبو عبيدة: نسبت إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الشريف، يقال سيف مشرفي . P { } P () سيف قاض وقضيب . أي قطاع والجمع قواضب وقضب، كما في الصحاح ٢٠٣ / ١ أقول: القضاة إما جمع القضيب - ككرام وكريم - أو جميع قاض - كطالب وطلاب . P { فنذت قتلا لك أي قتل

كذاك نجزي كل عاتٍ وغل

{ P } () وقد جاءت في تاريخ الطبري ٣٣ / ٤ سنة ٣٧ خبر هاشم بن عتبة ، وتاريخ اليعقوبي ١٠٥ / ٢ ، والاستيعاب ٤١٠ / ٢ ، والإصابة ٣٩٥ / ٢ ، وشرح ابن أبي الحديد 1 / 66 . P { ومزّت له قصيدته التي أولها:

إن تقتلونني فأنا ابن حنبل

أنا الذي قد قلت فيكم نعثل

في أمثال هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة والتابعين يثبت رأي الصحابة في عثمان .

وقال ابو الصلاح في موضع آخر: «تناصر الخبر من طريقي الشيعة { P } () لا زال الكلام لأبي

الصلاح في تقريب المعارف - القسم الذي لم يطبع منه مع الأسف - P { وأصحاب الحديث بأن

عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبدالرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله ٩ .»

{ P } () المحلى ، ابن حزم ٢٢٥ / ١١ ، تقريب المعارف - القسم الذي لم يطبع منه فراجع . P { وقال هاشم المرقال القائل في عثمان في صفين: إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب والعجيب أن السلفية تكفر قتلة عثمان أي الصحابة وتبرأ ساحة عثمان من الخطأ والظلم والإنحراف.

ثم تدافع عن الصحابة تحت عنوان نظرية الصحابة العدول. فكيف يجتمع هذا التضاد بين عثمان وقاتليه الصحابة، فواحد من الإثنين على باطل ولا يجتمعان على الحق أبدا .

الصحابة الممتنعون عن الصلاة خلف عثمان في خلافته:

لقد وصف النبي ٩ عثمان بنعثل اليهودي لشدة غلظته وعدم طاعته له ، وشبهه برجل يهودي يدعى نعثل ، لذا قالت عائشة لعثمان: «سأك النبي نعثل اليهودي» .

{ P } () نهج البلاغة ٣ / ٣ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ٣٤٥ / ١ ،

مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢ ، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨

، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢ تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣ ، ٤٥٩ / ٤ ، الإمامة والسياسة ،

الدينوري ٧٣ / ١ ، الفتوح ، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢ ، شرح نهج البلاغة ٧٧ ، البحار ١٣٦ / ٣٢ ،

النهاية . ٨٠ / ٥ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير 3 / 206 . P { وبعدهما سألوا عمّارا

أمؤمنا قتلتم عثمان بن عفان أم كافرا؟

فقال عمار: «بل قتلناه كافرا، بل قتلناه كافرا» .

{ P } () التمهيد ، الباقلاني ٢٣٠ ، وقعة صفين ، نصر بن مزاحم ٣٦١ - ٣٦٩ ، شرح النهج ٤٧ /

٣ ، خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان . P { وهو نفس قول عائشة: «اقتلوا نعثلا

فقد كفر» .

{ P } () الإمامة والسياسة ، الدينوري ٧٣ / ١ ، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢ ، تاريخ الطبري

٤٧٧ / ٣ ، قول عائشة والله لاطلين ، سنة ست وثلاثين هـ ق ، الفتوح ، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢ ،

المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، النهاية . ٨٠ / ٥ الكامل في التاريخ ، ابن

الأثير ٢٠٦ / ٣ ، السيرة الحلبية ٣٥٦ / ٣ ط دار المعرفة ، بيروت ، تفسير اللوسي ١١ / ٢٢ ، شرح

النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، محمود ابو رية

هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان

الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ٣٤٥ / ١ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر

آشوب ٣٣٩ / ٢ ، البحار 32 / 136 . P { وكفر طلحة عثمان بن عفان وسماه نعثلا أي اليهودي

الكافر .

{ P } () البحار ٢٨٦ / ٣١ ، صحاح اللغة ٨٨ / ١ ، القاموس 1 / 37 . P { قال الواقدي: «وكان

أشدّ الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص» . وهؤلاء هو

الذين جاءوا به الى الحكم على { P } () البحار 31 / 287 . P { حساب الخليفة الشرعي علي بن

أبي طالب ، رغبة في حصولهم على المناصب العالية الا أنَّ عثمان غدر بهم وأعطى المناصب لبني أمية .

وكفره الزبير بن العوام .

{ P () البحار 31 / 288 . P } وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذبته عثمان .

فقال الامام علي: « ما ظننت أنَّ أحداً أصدق من أبي ذر » .

{ P () البحار ٢٠ / ١٠ ، ط كمانى وطبع جديد 43 / 66 . P } وكلام الامام هذا فيه إهانة قوية لعثمان !

وكان أبو ذر يصرّح بانحراف عثمان فنفاه عثمان الى جبل عامل في الشام ثم نفاه الى صحراء الرينة القاحلة حيث لا ماء ولا ناس فمات هناك .

ولم يكن هناك من يقوم بغسله والصلاة عليه ودفنه فوضعت زوجته على الطريق كما أوصى النبي أبا ذر فمر مالك الاشر وعبد الله بن مسعود وآخرين فدفنوه برداء أحدهم في قلب صحراء نجد .

{ P () تاريخ أبي الفداء ، عماد الدين أبي الفداء ٣٣٣ / ١ . الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ١١٤ / ٣ . تقريب المعارف ، الخلي ٢٣٠ ، السقيفة وفدك ، الجوهرى 78 . P } قال عمار عن عثمان :

« بل قتلناه كافرا ، بل قتلناه كافرا . »

{ P () التمهيد ، الباقلاني ٢٣٠ ، وقعة صفين ، نصر بن مزاحم ٣٦١ - 369 . P } وقالت عائشة : « اقتلوا نعتلا فقد كفر » .

{ P () شرح النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان ، تاريخ الطبرى ٤٧٧ / ٣ ، قول عائشة والله لاطلين ، سنة ست وثلاثين هـ ق ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ٧٣ / ١ ، الفتوح ، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢ ، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ اليعقوبى ١٧٥ / ٢ ، النهاية . ٨٠ / هـ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير . ٢٠٦ / ٣

الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ٣٤٥ / ١ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢ ، البحار 32 / 136 . P } وسُمى طلحة عثمان بن عفان نعتلا أي اليهودي الكافر .

{ P () البحار ٢٨٦ / ٣١ ، صحاح اللغة ٨٨ / ١ ، القاموس 1 / 37 . P } « وكان أشد الناس على عثمان عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص » .

{ P () البحار 31 / 287 . P } وكفره الزبير بن العوام .

{ P () البحار 31 / 288 . P } وقال أبو ذر لعثمان شيئاً فكذبته عثمان .

فقال الامام علي: « ما ظننت أنَّ أحداً أصدق من أبي ذر » .

{ P () البحار ٢٠ / ١٠ ، ط كمانى وطبع جديد 43 / 66 . P } وكلام الامام هذا فيه إهانة قوية لعثمان !

ولأن هؤلاء وأصحابهم ناصروا علياً في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبيد الله بن مسعود وأبا ذر وأبي بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر .

{ P () البحار 31 / 385 . P } وهذا يبين أنَّ الكثير من الصحابة لم يصلوا خلف مغتصبي الخلافة الا أنَّ الاخبار القليلة وصلت اليها .

والمتيقن أنَّ الصحابة الذين كفروا عثمان لم يصلوا خلفه وهم : عمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وابو ذر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن مسعود .

ولأن هؤلاء وأصحابهم ناصروا علياً في المدينة فقد ضربهم عثمان ضربات مميتة فقد قتل عثمان عبيد الله بن مسعود وأبا ذر وأبي بن كعب والمقداد بن عمرو وفتق بطن عمار بن ياسر .

وهذا يبين تعود المسلمين على عدم الصلاة خلف المنافقين متعلمين ذلك من النبي محمد والامام علي .

اذن كان مئات الصحابة لم يصلوا خلف عثمان ثم ازداد هذا العدد الى مئات ثم الى آلاف وانتهى الوضع بطرد عثمان من صلاة الجمعة والجماعة مدة أربعين يوماً قبل مقتله .

أبو ذر كفر عثمان زمن ملوكيته ولم يصل خلفه :

قال عثمان لابي ذر: « أنت الذي تزعم أنَّنا نقول: يد الله مغلولة وأنَّ الله فقير ونحن أغنياء ؟ »

فقال أبو ذر: « لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده ، ولكني أشهد أنني سمعت رسول الله يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولا ، وعباده خولا ، ودينه دخلا » .

{ P () مستدرک الحاكم ٤٧٩ / ٤ - ٤٨١ ، مسند ابى يعلى الموصلى ٤٠٢ / ١١ المعجم الصغير ، الطبراني ١٣٥ / ٢ ، شرح النهج ٥٦ / ٣ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان . P }

عدم صلاة عشرات الآلاف من الصحابة على جثمان عثمان :

لقد تعلم المسلمون درس عدم جواز الصلاة على المنافقين فلم يصلوا جميعا على عثمان بن عفان .

وساعدتهم على ذلك الحرية الموجودة في المدينة المنورة بعد مقتل عثمان وانهايار الحكومة الاموية .

وجاء في رواية عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحدَ حَمَلَةِ عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإنَّ رأسه لَيَقْرَعُ الباب لإسراعنا به، وإنَّ بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا، حتى واريناه في قبره في حَشِّ كوكب .

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢ ، أسد الغابة ٧٥ / ١ ، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، الإصابة ٤٥٥ / ٢ ، شذرات الذهب ٤٠ / ١ ، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥ ، ١١١، تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، البحار ١٦٧ / ٣١ ، 472 . P } وروى فيه من طرق: أنَّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيام لا يدفن، فسأل عليًّا رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يُدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه، فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون حَشَّ كوكب مقبرة اليهود، فلما انتهوا به إليهم رمحوا سريره .

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢ ، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ، و٦ / ١٠ ، أسد الغابة ٧٥ / ١ ، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، الإصابة ٤٥٥ / ٢ ، شذرات الذهب ٤٠ / ١ ، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥ ، ١١١، تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، البحار ١٦٧ / ٣١، ٤٧٢، الاستيعاب ١٠٤٧ / ٣ ط دار الجيل ، بيروت ، الإصابة ، ابن حجر ٥٦٦ / ١ ، رقم ١٠٨١ جيلة بن عمرو ، تاريخ الطبري ٤٤٠ / ٣ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس . P } وقال النفر الذين دفنوا عثمان لكنانة بن بشر: إنَّك أمس القوم بنا رحما فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلمهم في ذلك فأبوا ذلك» .

{ P } () نائلة زوجة عثمان، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ٨٤ دفن عثمان ، تاريخ دمشق ٥٢٦ / ٣٩ ، ط دار الفكر بيروت ، تاريخ الطبري ٤٣٨ / ٣ ، ٤٤٠، أمر عثمان عبد الله بن عباس . P } وأقدم الناس على دفن عثمان في مقبرة اليهود (حش كوكب) غريبا بلا غسل ولا كفن ولا صلاة، ورموا بعبديه على البلاط فأكلتهما الكلاب.

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢ ، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ، و٦ / ١٠ ، أسد الغابة ٧٥ / ١ ، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، الإصابة ٤٥٥ / ٢ ، شذرات الذهب ٤٠ / ١ ، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥ ، ١١١، تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، البحار ١٦٧ / ٣١، ٤٧٢، الاستيعاب ١٠٤٧ / ٣ ط دار الجيل ، بيروت ، الإصابة ، ابن حجر ٥٦٦ / ١ ، رقم ١٠٨١ جيلة بن عمرو ، تاريخ الطبري ٤٤٠ / ٣ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس . P } { P } () تاريخ الطبري ٤٤١ / ٣ حوادث سنة ٣٥ هجرية . P }

عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين :

اعتنى المسلمون فقهيا برعاية دفن المسلمين في مقابر خاصة بهم وكان دفن اليهود في مقابر معروفة لهم .

اما الكفار فكانوا يدفنون في اي ارض بعيدة عن سكن المسلمين لذا دفنهم النبي محمد ٩ في قليب بدر يوم انتصاره عليهم في معركة بدر .

ولما قتل المسلمون عثمان سعى اتباعه الى دفنه في مقبرة البقيع الخاصة بالمسلمين ، لكن المسلمين رفضوا ذلك اذ جاء :

«ولما أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى حَشِّ كوكب » .

{ P } () العقد الفريد ٢٧٠ / ٤ وقتل عثمان ، الإصابة ٤٥٧ / ١ ، رقم ١٠٨١ ، الجيم بعده الالف ، جيلة بن عمرو ، طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢ ، أسد الغابة ٧٥ / ١ ، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، الإصابة ٤٥٥ / ٢ ، شذرات الذهب ٤٠ / ١ ، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥ ، ١١١، تقريب المعارف ، ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ، البحار ١٦٧ / ٣١ ، 472 . P } وفي رواية أخرى :

«قال أحد حَمَلَةِ عثمان بن عفان: حين توفي، حملناه على باب، وإنَّ رأسه لَيَقْرَعُ الباب لإسراعنا به، وإنَّ بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا، حتى واريناه في قبره في حَشِّ كوكب » .

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ١١٠ / ١٥ ، 111 . P } كعب الأحبار وعثمان:

كان كعب الأحبار يهوديًا ماكرا ساعيا لتحطيم التراث الإسلامي بصور مختلفة منها دس الروايات اليهودية المزيفة فيه .

روى ابن الأثير أنَّ أبا ذر قال: « لا ترضوا من الأغنياء حتى يبذلوا المعروف، ويحسنوا إلى الجيران والإخوان ويصلوا الأقرباء .

فقال كعب الأحبار - وكان حاضرا - من أدّى الفريضة فقد قضى ما عليه .

فضربه أبو ذر فشجّه، وقال له: يا ابن اليهودية، ما أنت، وما هاهنا؟

فاستوهب عثمان كعبا شجّته، فوهبه» .

{ P } () الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١١٥ / ٣ ، ذكر تسيير ابي ذر الى الربرة ، تاريخ الطبري ٢٨٣ / ٤ - ٢٨٤ ، البداية والنهاية ، ابن كثير 7 / 170 . P } وقال عثمان يوما (والناس حوله): أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئا قرضا، فإذا أيسر قضى؟

فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك (عثمان يسأل اليهودي الذي لم يشاهد النبي ٩ ويترك عليا!!!).

فقال أبو ذر: يا ابن اليهوديين، أتعلّمنا ديننا؟

فقال عثمان: «قد كثّر أذاك لي، وتولّعك بأصحابي، إحق بالشام، فأخرجه إليها».

{ P } () شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٤ / ٣ خطبة ٤٣ ذكر المطاعن التي طعن بها على عثمان . P} فظهر من خلال النصوص عمق العلاقة بين عثمان وبين شيطان اليهود كعب إلى درجة إقدام عثمان على نفي أبي ذر وقتله في هذا السبيل!

فيلاحظ من ذلك بأن كعب الأحبار تدخل في النصوص الإسلامية، وقيد الأعمال الصالحة كما قيدها أهل الكتاب، ودافع عن الزعماء والأغنياء وأجاز لهم ما لا يجيزه لغيرهم. ونلمس دفاع عثمان بن عفان عنه كما كان يفعل عمر بن الخطاب معه إلى درجة وصفه كعباً بأنه واحد من أصحابه. ووصف أبو ذر كعباً باليهودية منكرًا تدخله في الشريعة الإسلامية، شأنه في ذلك شأن عمار بن ياسر وباقي أصحاب رسول الله ٩ الذين شككوا في إيمان كعب الأحبار.

وفي تفسير الثعلبي قضى النبي ٩ على عثمان ليهودي فغضب (عثمان) فنزل فيه: (قُلَّا وَزَبَكَ لَّا يُؤْمِنُونَ خَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَّا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

{ P } () النساء ٦٥، تفسير السدي النور ٤٨ - ٥٠ - المائدة 51. P} وحصل اليهود على مراكز مهمة في أيام وزارة مروان بن الحكم لعثمان، وخطأ عثمان الكبير تمثّل في إعطائه الوزارة لمروان وإطلاق يده في الأمور يفعل ما يشاء.

فحصل معاوية بن حديج السكوني على منزلة جيّدة في الدولة، وكانت أمّه يهودية.

{ P } () الغارات، الثقفى ١٨٦، 188. P} وهو من الأشخاص المتجاهرين بسبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فظهر لنا من النصوص الصحيحة تسمية رسول الله ٩ لعثمان بنعثّل اليهودي لمغزاه في الحديث عمن سار على منحنى اليهود ومسلّكهم، وخالف الإسلام والمسلمين.

وكان عثمان قد أعلن عن رغبته في التهود بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد وفي أيام حكومته قُرب اليهود وساعدهم وهم اليهود المعلنون للإسلام والذين يشكّك المسلمون في إسلامهم مثل كعب الأحبار وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت.

وأخذ الصحابة بقول رسول الله ٩ حاكمين على عثمان بالتهود منادينه بنعثّل اليهودي في المسجد النبوي جاعلين قبره بين قبور اليهود، في المقبرة اليهودية حش كوكب.

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و٦ / ١٠ ،أسد الغابة ٧٥ / ١، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ،بيروت ،الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥،

١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ،البحار ١٦٧ / ٣١،٤٧٢، الاستيعاب ١٠٤٧ / ٣ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ٥٦٦ / ١ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٤٣٨ / ٣ - ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحا على كناسة بنى فلان . P}

لماذا دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود؟

قال ابن الأثير: وبقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم دُفن في مقبرة { P } () أسد الغابة ٣٧٦ / ٣، الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، البحار ٤٧٢ / ٣١، طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥، ١١١، الكامل في التاريخ 3 / 180. P} اليهود.

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩ ، شرح النهج ١٥٨ / ٢، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و٦ / ١٠ ،أسد الغابة ٧٥ / ١، ٣٧٦ / ٣ ، ط دار الكتاب العربي ،بيروت ،الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥،

١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحلبي ٢٩٤ ،البحار ١٦٧ / ٣١،٤٧٢، الاستيعاب ١٠٤٧ / ٣ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ٥٦٦ / ١ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٤٣٨ / ٣ - ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بالناس و عثمان مطروحا على كناسة بنى فلان . P} مقبرة اليهود في المدينة تسمى حش كوكب وهي التي دفن مسلموا المدينة فيها عثمان بن عفان لاعتقادهم بخروجه عن الإسلام وبينها وبين مقبرة البقيع حائط فهدمه معاوية وأمر الناس بدفن المسلمين فيها.

{ P } () الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، شرح النهج ١٥٨ / ٢ ، أسد الغابة ٣٧٦ / ٣، الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥، ١١١، تاريخ الطبرى ٢٢٨ / ١ ،ذكر خير شعيب ،الدر المنثور ٣٢٨ / ٤ ،سورة الانبياء ،البحار ١٦٧ / ٣١، 472. P} وإن تعجب، فعجب دفن عثمان بن عفان فقد ذكر محمد بن عمر الواقدي: خرجت نائلة بنت الفرافضة تلك الليلة (ليلة السبت بين المغرب والعشاء) وقد شقت جيبها قُبلاً ودُبُرًا، ومعها سراج وهي تصيح: وا أمير المؤمنيناه.

فقال لها جبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يُفْطَن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب، فأطفأت السراج، وانتهوا إلى البقيع، فصلى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي ونائلة بنت الفرافضة النصرانية الكلبيّة وأم البنين بنت عُيينه، امرأته.

{ P } () عمدة القارى ، العيني ٢٧٠ / ٢٠ ط احياء التراث ، بيروت . P { وشق المرأة لجيبها قبل دبرها حرام ؛ لأنه إظهار لمفاتناها ، والأمر الآخر الذي نفهمه من الرواية عدم رغبة المسلمين الصحابة من المهاجرين والأنصار في الصلاة عليه . فإذا كان المسلمون جميعاً رأيهم مخالفا لعثمان فيا ترى كيف تمكّن الأمويون من تحريف الكثير من الحقائق الواردة في حقّه .

بجاءت نزلت الآية الكريمة في أساتذتهم المحرفين:

(مَنْ الذِّينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) .

{ P } () النساء 4 / 46 . P { وجاء في رواية أخرى عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال كنتُ أحدَ حَمَلَةِ عثمان بن عفان حين توفي ، حملناه على باب ، وإن رأسه لَيَقْرَعُ الباب لإسراعنا به ، وإن بنا من الخوف لأمرًا عظيمًا ، حتى واريناه في قبره في حَشٍّ كوكب .

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣ ، ٧٩ ، مختصر تاريخ دمشق ، ابن منظور ١١٠ / ١٥ ، 111 . P { ولما أرادوا دفنه في البقيع منع من ذلك رجال من بني ساعدة فردّوه إلى حَشٍّ كوكب .

{ P } () العقد الفريد 4 / 270 . P { وقالت عائشة في مسجد النبي: اقتلوا نعتلّا قتله الله ، فقد أبلى سنة رسول الله ، وهذه ثيابه لم تبَلْ وخرجت إلى مكّة .

{ P } () نهج البلاغة ٣ / ٣ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ٧٣ / ١ ، تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣ ،

٤٥٩ / ٤ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٥٧ ، شرح الأخبار ، المغربي ٣٤٥ / ١ ، المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢ ، الفتوح ، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢ ، شرح نهج البلاغة ٧٧ ، النهاية . ٨٠ / ٥ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ٢٠٦ / ٣ ، البداية

والنهاية ٢٠٧ / ٧ ، صفة قتلة عثمان ، كشف الغمّة ١٠٨ / ٢ ، مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢ ، البحار 32 / 136 . P { وطبقا لفتوى عائشة في تكفير عثمان لا يجوز دفنه في مقبرة المسلمين! ولكن هل كُفِّرَ عثمان من قبل عائشة فقط؟

قال محمد بن أبي بكر لعثمان: على أي دين أنت يا نعتل؟

{ P } () طبقات ابن سعد ٧٣ / ٣ ، البداية والنهاية ١٩٣ / ٧ ، تاريخ ابن الأثير ١٧٨ / ٣ ، شرح النهج ١٥٧ / ٢ ، الإمامة والسياسة ٤٤ / ١ ، أنساب الأشراف ٨٢ / ٥ ، ٩٢ ، 98 . P { وقالت جماعة طلحة بن عبيدالله عند قدوم جنازة عثمان: نعتل نعتل.

{ P } () تاريخ الطبري 3 / 439 . P { وهو نعتل بقول أعين .

{ P } () تاريخ دمشق 16 / 175 . P { وترك المسلمون أعوان عثمان القتلى حتى أكلتهم الكلاب ، ودفنوا عثمان ليلا .

{ P } () تاريخ خليفة بن خياط ١٣٢ مقتل عثمان ، سير اعلام النبلاء ، ٥٤٠ / ٢ ط مؤسسة الرسالة ٥٠ / ٣ ، مختصر تاريخ ابن عساكر 16 / 270 . P { وقال مالك: قُتل عثمان فأقام مطروحا على كُناسة (مزبلة) بني فلان ثلاثا .

{ P } () مختصر تاريخ دمشق ٢٧٠ / ١٦ ، تاريخ ابن الأثير 3 / 180 . P { ولما قُتل عثمان مكث ثلاثا لا يدفن حتى هتف بهم هائف أن ادفنوه ولا تصلّوا عليه .

{ P } () المصدر السابق . P { وبلغت الحالة الدينية ضعفا خطيرا عند الأمويين إلى درجة إقدام نائلة زوجة عثمان بن عفان على تقبيل رجل معاوية بن حديج الفاجر لقتله محمد بن أبي بكر قائلة له: بك أدركت ثاري .

{ P } () الولاة ، محمد بن يوسف الكندي 30 . P { وتقبيل يد ورجل الرجل الاجنبي حرام . وهكذا قتل الناس عمر وعثمان وقال الشعبي عن مقتل عمر: لم يقتل عمر حتى ملته قريش ، فكيف بعثمان الذي كفره المسلمون يومذاك قاطبة .

{ P } () مختصر تاريخ دمشق 16 / 184 . P { ومنع طلحة والزبير وعائشة الماء عن عثمان وأهله . ثم هجم طلحة بن عبيدالله وأعوانه على بيت عثمان وأحرقوا بابه فدخلوا داره وقتلوه . وزادوا في موبقاتهم بمنعهم دفن عثمان وأنصاره المقتولين وألقوهم على المزبلة حتى نتنت أجسادهم ، وأزكمت أنوف الساكنين .

فتدخل الإمام علي ٧ وطلب دفنه مع أعوانه .

{ P } () راجع علاقة طلحة والزبير مع عثمان في هذا الكتاب . P {

ما نزل من القرآن في عثمان:

ونزل قرآن في عثمان: قوله تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ)

نزلت في عثمان في الخندق .

{ P } () الحجرات ١٧ ، P { 18 . P } () البحار ٢٠ ، ٢٤٣ ، ٥٩٩ / ٣١ ، تفسير القمي 2 / 322 . P {

وقوله تعالى: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ) يعني عثمان .

{ P } () تفسير القمي 2 / 106 . P { وقوله تعالى:

(إِنَّ الذِّينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) .

{ P () آل عمران: 55. P } نزلت في عثمان وصحبه المنهزمين في معركة حنين، إذ قال عثمان لمن عبّره بالهزيمة في حنين قائلا: أمّا قوله: إني فررت يوم حنين فلم يعيبي بذنب قد عفا الله عنه.

{ P () تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٥٨ / ٣٩. ط دار الفكر، بيروت . P } أحبّ عثمان بن عفّان قبيلته بني أمية وفضّلها على الناس وقدمها على القبائل حبّا قبليا أعمى كما قال الشاعر الجاهلي:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

{ P () أمثال الحديث، الرامهرمزي ١٠٤، فيض القدير، المناوي ٥٣٠ / ٢، خزانة الأدب ٤٤١ / ٧، تفسير الألوسي ١٩/١٠٧، تفسير البغوي 3 / 392. P } وبينما قضى الإسلام على الظلم والبغي والسلطة على الأموال وإزهاق الأنفس جاء بنو أمية لإحياء هذا الأمر وإعادة الأمور إلى مجاريها الجاهلية.

ولم يهتم عثمان بما قاله الله تعالى في بني أمية من كونهم الشجرة الملعونة في القرآن الكريم.

شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا).

{ P () الاسراء 60. P } وما قاله خاتم الأنبياء ٩ في لعن بني أمية. وما ذكره الرسول الكريم في { P () تفسير النيسابوري ٥٥ / ١٥، شرح النهج ٢٢٠ / ٩، النزاع والتخاصم، المقرئ ٢٣، تاريخ الطبري ٣٥٦ / ١١، تاريخ الخطيب ٣٤٣ / ٣، تفسير القرطبي 286. P } فضح منهجية آل أبي العاص عائلة عثمان.

والمدّش في عثمان ليس عدم مراعاته أحاديث رسول الله ٩: لأنّ هذا ديدنه بل عدم مبالته بأقوال رفيقه عمر، فلم يهتم عثمان بما أنذره عمر قبل موته قائلا: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

{ P () أنساب الأشراف ١٦ / ٥، شرح النهج ٣١ / ٣، ذكر المطاعن على عثمان، ٢٥٩ / ١٢ خطبة ٢٢٣ الطعن التاسع . P } وقال عمر أيضا: لو وليها عثمان لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل ولو فعل لأوشكوا أن يسيروا إليه حتى يجزّوا رأسه. وقال { P () الآثار، أبو يوسف ٢١٧، ح 960. P } عمر أيضا: إنّ وليت هذا الأمر فأتق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس.

{ P () أنساب الأشراف ١٦ / ٥، طبقات ابن سعد ٢٤٧ / ٣، الرياض النضرة 2 / 76. P } ولمعرفة الناس باستماع عثمان لعمر وعدم مراعاته لأقوال النبي الكريم قال له الإمام علي ٧ والزبير وطلحة: ألم يوصك عمر ألا تحمل آل أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس فلم يحبهم بشيء.

{ P () المصدر السابق. P } كان عمر يوصي عثمان بالأعراف الجاهلية في تناوب الرئاسة وتوزيع الحصص السياسية ومساهمة القبائل في الانتخابات الدينية.

فجعلها عثمان أموية خالصة مخالفة للإسلام أولا ومعارضة للعرف الجاهلي ثانيا. فبنو أمية لم يتسلطوا على السلطة الدينية والسياسية في العهد الجاهلي لاستبدادهم فكيف يتم هذا في الإسلام؟

ذكر مفسر القرآن السدي: نزل في عثمان بن عفان قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ اطعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ).

{ P () النور: 47. P } لما فتح رسول الله ٩ بني النضير وقسم أموالهم قال عثمان لعلي ٧ إئت رسول الله ٩ فأسأله أرض كذا وكذا فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها أو آتية أنا فأسأله إياها فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها.

فسأله عثمان فأعطاه إياها فقال له علي ٧: أشركني فأبي عثمان الشركة فقال لعلي ٧ ببني وبينك رسول الله ٩ فأبى عثمان أن يخاصمه إلى النبي ٩ فقبل له: لم لا تنطلق معه إلى النبي ٩، فقال عثمان: هو ابن عمه فأخاف أن يقضي له، فنزل قوله تعالى: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفَبِئْسَ الْقَوْمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَمْ يَتَابَعُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

{ P () النور: ٤٨ - ٥٠، الطرائف، ابن طاووس ٤٩٤، البحار 31 / 238. P } وقال السدي: ونزل في عثمان وطلحة قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

{ P () المائدة: 51. P } قال السدي: لما أصيب أصحاب النبي ٩ بأحد قال عثمان لأحقن بالشام فإن لي به صديقا من اليهود يقال له دهلك فلاخذنّ منه أمانا فإنّي أخاف أن يدال علينا اليهود.

وقال طلحة بن عبيدالله لأخرجنّ إلى الشام فإن لي صديقا من النصارى فلاخذنّ منه أمانا فإنّي أخاف أن يدال علينا النصارى.

قال السدي فأراد أحدهما أن يتهود والآخر أن يتنصر.

{ P () الطرائف، ابن طاووس 494. P } وقال الثعلبي ونزل في عثمان بن عفان قوله تعالى:

وقال طلحة بن عبيدالله لأخرجنّ إلى الشام فإن لي صديقا من النصارى فلاخذنّ منه أمانا فإنّي أخاف أن يدال علينا النصارى.

{ P () الطرائف، ابن طاووس 494. P } وقال الثعلبي ونزل في عثمان بن عفان قوله تعالى:

(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى).

وقوله تعالى: أفرأيت الذي تولى يعني فرار عثمان في معركة أحد حين فر من المعركة وعاد بعد ثلاثة أيام وقال عبدالله بن أبي سرح لعثمان: أعطني ناقتك برحالها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها. فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة.

{ P () عين العبرة، أحمد آل طاووس ٣٥، تفسير القرطبي ١١١ / ١٧، تفسير الزمخشري ٣٣ / ٤ ط خلفاء، تفسير الثعلبي ١٥٠ / ٩ دار احياء التراث، بيروت، اسباب النزول، الواحدى ٢٦٧ سورة النجم: أفرأيت الذى تولى . P } ونزل قوله تعالى: (يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)، في عثمان عند حفر الخندق إذ مر عثمان بعمار بن ياسر وقد ارتفع الغبار فوضع عثمان كفه على أنفه ومرت فقال عمار:

لا يستوي من يبني المساجد

يظل فيها راعيا وساجدا

كمن يمر بالغبار حائدا

يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثمان قائلا: يا بن السوداء إياي تعني؟ ثم أتى رسول الله فقال له: لم ندخل معك الإسلام لتسبب أعراضنا.

فقال له: رسول الله: قد أقلتكم إسلامك فاذهب، فأنزل الله تعالى قوله الشريف: (يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ) نزلت في عثمان { P () الحجرات ١٧، P. 18 } في الخندق.

{ P () البحار ٢٠، ٢٤٣، ٥٩٩ / ٣١، تفسير القمي 2 / 322 } ولما كان عثمان بن عفان

بخيلا شحيحا على الناس وكريما جوادا على بني أمية زور بنو أمية قوله تعالى:

(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى)، { P () البقرة ٢٦٢ - 274 } إنها نزلت في عثمان في واقعة تبوك.

في حين نزلت الآية في المدينة قبل غزوة تبوك بعدة سنوات وفي سند تلك الرواية الأموية إبراهيم بن عبدالله المخرمي وهو ليس بثقة قال عنه الدارقطني ليس بثقة حدث عن الثقات بأحاديث باطلة.

{ P () لسان الميزان ٧٢ / ١ رقم ١٩٤، إبراهيم بن عبد الله المخرمي . P } وقال ابن حبان عن الشخص الآخر سلمة بن حفص السعدي: كان يضع الحديث.

{ P () لسان الميزان ٦٧ / ٣، رقم ٢٥٠ سلمة بن حفص، راجع تفسير القرطبي ١٣١ / ١، تفسير الخازن ٢٩ / ١، الغدير ٥٨ / ٨، الخلية ٣٣ / ١، تفسير الرازي 2 / 347 } ونزل في عثمان قوله تعالى: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ يَا لَيْنَ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ).

{ P () تفسير البرهان ١٥٦، البحار ٢١٧ / ٨، تفسير الصافي ٢٢٥ / ١، مستدرک سفينة البحار، النمازي 1 / 101 } P

فيمن نزلت سورة عبس وتولّى؟

(عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكِي أَوْ يَذْكَرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى).

{ P () سورة عبس 1. P } وعبس أي اكفهر والمكفهر: العبوس. وقد نزلت في ابن أم مكتوم

الذي { P () الكافي 5 / 59 } P { اختلاف في اسمه قيل اسمه عمرو بن زائدة أو عمرو بن قيس بن زائدة وقيل زياد بن الأصم وقيل عبدالله العامري مؤذن رسول الله ٩ الذي هاجر إلى المدينة قبل النبي ٩ واستخلفه النبي ٩ على المدينة مرات عديدة وكان يؤذن بعد أذان بلال.

{ P () تحرير الأحكام، الخلي 31 / 598 } أما الشخص الثاني فقد اختلفوا فيه فقالت

السنة نزلت في رسول الله ٩، وقالت الشيعة نزلت في عثمان بن عفان.

وعائشة هي أول من قالت بنزول سورة عبس في خاتم الأنبياء ٩، وتبعها على ذلك أنس بن مالك

فعن عائشة: نزلت في النبي ٩ وابن أم مكتوم. إذ كان عند رسول الله ٩ عتبة وشيبة فالتفت

إليهما ولم يلتفت إلى ابن أم مكتوم. وقيل عند النبي ٩ رجل من عظماء المشركين، وقيل أبي بن

خلف. وقال الفخر الرازي: أجمع المفسرون على أن الذي عبس وتولّى هو رسول الله ٩، وقال

مقاتل إن ابن أم مكتوم جاء ليؤمن فأعرض عنه النبي ٩ منشغلا بالرؤساء فنزلت فيه هذه

الآيات، وقال النبي ٩ إن الله يبغض المعبس في وجه إخوانه، ومنه قيل يوم { P () سنن الترمذي

١٠٣ / ٥، المستدرک، الحاكم ٥١٤ / ٢، ٦٣٤ / ٣، جمع الزوائد، الهيثمي ٤٣ / ٢، فتح

الباري، ابن حجر ٥٣ / ٨، مسند أبي يعلى ٤٣١ / ٥، صحيح ابن حبان ٢٩٤ / ٣، أسباب

النزول، الواحدى النيسابوري ٢٩٧، زاد المسير، ابن الجوزي ١٧٩ / ٨، تفسير القرطبي ٢١١ /

١٩، تفسير ابن كثير ٥٠١ / ٤، تفسير الجلالين، السيوطي ٨١٥، الدر المنثور، السيوطي ٢٠٤ / ٢،

الأحكام، ابن حزم ٧٠٠ / ٥، أصول السرخسي ٩٥ / ٢، الذهبي ٣٦٢ / ١، الأنساب، السمعاني

١٩١ / ١، بحار الأنوار ١٧٤ / ٣٠، تفسير الصافي ٢٨٤ / ٥، تفسير الفيض الكاشاني / 1405 P

{ P () 2 } { المستدرک، النوري 2 / 61 } عبوس قال تعالى: (يَوْمًا عُبُوسًا قَمُطَرِيرًا)، وتتمثل

القصة في حضور عثمان بن عفان مع جماعة عند النبي ٩ منهم ابن أم مكتوم الأعشى فقدمه النبي ٩

على عثمان بن عفان فعبس عثمان وجهه فأنزل الله تعالى سورة عبس وتولّى. ثم خاطب عثمان:

(أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى).

أي إذا جاءك غني ترفعه. (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِي)، أي لا تبالي زكيا جاء أو غير زكي إذا كان

غنيا (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) يعني ابن أم مكتوم (وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)، أي تلهو ولا

تلتفت إليه.

{ P () البحار 31 / 398 } P

البراهين على نزول السورة في عثمان:

قال الطوسي: قول الفخر الرازي فاسد؛ لأن النبي قد أجل الله قدره عن هذه الصفات وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب وقد وصفه بأنه على خلق عظيم! وقال: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)، وكيف يعرض عن تقديم وصفه مع قوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ).
 { P } () الأنعام ٥٢، تفسير القمي 2 / 404 P. والقرآن الكريم يعارض نزولها في رسول الله ٩ بقوله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).
 (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ).
 وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).
 وقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

٢ - وظاهر الآيات القرآنية في السورة لا تؤيد نزولها في النبي ٩ (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُذْرِكْ لَعَلَّه بَرْكِيُّ أَوْ يَذْكُرُ فَتَنَّفَعَهُ الْذِكْرُ الْأَمَّا مِنْ اسْتِغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرْكَبُ وَآمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى).
 { P } () سورة عبس ١ - 3 - 10 P. - سيرة رسول الله ٩ الأخلاقية لا تتوافق مع السيرة المذكورة في السورة القرآنية.

وسيرة عثمان بن عفان تتناسب مع سيرة الشخص المذكور في القرآن. فالنبي ٩ كان مع الفقراء والمساكين مجالسهم ويستمع إليهم ويتودد لهم ويعطف عليهم. وسيرة عثمان مخالفة لقضية التقارب مع المساكين فأصبح في زمن حكمه مع الأغنياء، وظلم الفقراء لصالح الظالمين فثار عليه الفقراء وقتلوه، وتركوه على مزبلة المسلمين ثلاثة أيام دون دفن ثم دفنوه في مقبرة اليهود. { P } () طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، ذكر ما خلف عثمان، الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر، موضوع دفن عثمان ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، ح ١٠٩، شرح النهج ١٥٨ / ٢، خطبة ٣٠ اضطراب الأمر على عثمان، ٦٠ / ١٠، أسد الغابة ٧٥ / ١، ٣٧٦ / ٣، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥، ١١١، تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي ٢٩٤، البحار ١٦٧ / ٣١، ٤٧٢، الاستيعاب ١٠٤٧ / ٣ ط دار الجيل، بيروت، الإصابة، ابن حجر ٥٦٦ / ١، رقم ١٠٨١ جيلة بن عمرو، تاريخ الطبري ٤٣٨ / ٣ - ٤٤٠ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس أن يحج بالناس و عثمان مطروحا على كناسة بني فلان { P } وعثمان بن عفان لم يعبس في وجه ابن أم مكتوم فقط بل تشاجر مع عمار بن ياسر في غبار المسجد، فوقف خاتم الأنبياء مع عمار بن ياسر، واستمر عثمان { P } () صحيح البخاري باب التعاون في بناء المسجد 1 / 93 P. ابن عفان في أيام حكمه مخالفا لمجالسة المؤمنين الفقراء مقربا لطواغيت بني أمية وفراغة قريش.

وفي زمن حكمه أفصح عثمان عن نهجه وسلوكه أكثر فأكثر بضربه لعمار ابن ياسر وفتق بطنه وضربه بنفسه أيضا لعبد الله بن مسعود وكسره ضلعه، ونفيه لأبي ذر إلى صحراء الربرة ليموت هناك، فأعماله المذكورة تتناسب مع عبوسه { P } () البحار ٣٢٥ / ٨ طبعة أمين الضرب، ١٨٧ / ٣١، الإيضاح ٥٦، السيرة الحلبية ٨٧ / ٢، مروج الذهب ٣٣٢ / ٢، طبقات ابن سعد ٥٨ / ٣، تاريخ اليعقوبي ١٤٨ / ٢ ط' الغري. { P } في وجه ابن أم مكتوم الأعمى.

ولما زار عثمان عبد الله بن مسعود قبل موته من كسر ضلعه: قال له استغفر لي. قال عبد الله بن مسعود: أسأل الله أن يأخذ لي حقي منك.
 { P } () شرح النهج 3 / 40 P. وقال السيد المرتضى: أمّا ظاهر الآية فغير دال على توجيهها إلى النبي ٩ ولا فيها ما يدل على أنه خطاب له بل هي خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، وفيها ما يدل عنه التأمل على أن المعنى بها غير النبي ٩؛ لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات النبي ٩ في قرآن ولا خير مع الأعداء المنايذين فضلا عن المؤمنين المسترشدين.
 ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا يوصف به نبينا ٩، فليس هذا مشابها لأخلاقه الواسعة وتحننه على قومه وتعطفه.

وكان هذا القول إغراء ترك الحرص على إيمان قومه، وهل من المعقول { P } () تنزيه الأنبياء، المرتضى 166 P. وصف النبي ٩ في القرآن أنك لعلى خلق عظيم وهو يعبس في وجه الفقراء لا لأجل ذنب اقترفوه، هذا مخالف للقرآن، وهو مخالف لقوله (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).

٤ - وقال الصادق ٧: إنها نزلت في رجل من بني أمية. وكان النبي عيسى { P } () مجمع البيان ٤٣٧ / ٥ طبعة صيدا. { P } يقرأ الأكمة والأبرص فكيف يعبس النبي في وجوههم!
 وحاول المنافقون سلب العصمة من رسول الله ٩ بسورة عبس وتولى واتهام النبي ٩ بالخطأ في مواطن عديدة. قال السيد شبر: العصمة عبارة عن قوة العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادرا على المعاصي كلها كجائز الخطأ وليس معنى العصمة أن الله يحيره على ترك المعصية، بل يفعل به لطافا يترك معها المعصية باختياره مع قدرته عليها كقوة العقل وكمال الفطنة والذكاء ونهاية صفاء النفس وكمال الاعتناء بطاعة الله تعالى ولو لم يكن قادرا على المعاصي بل كان مجبورا على الطاعات لكان منافيا للتكليف وعدم الإكراه في الدين والنبي أول من كلف حيث قال: فأنا أول العابدين وأنا أول المسلمين وقال تعالى: (فَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ).

{ P } () الحجر 99 P. ولأنه لو لم يكن قادرا على المعصية لكان أدنى مرتبة من صلحاء المؤمنين القادرين على المعاصي التاركين لها. وعلى عكس ذلك كان النبي ٩ { P } () حق اليقين: 1 P. معروفًا بمجالسة الفقراء والمساكين ومساعدتهم مثل عمار وأبي ذر.

ه - الحكم الأموي حَرَف الروايات لصالح عثمان الأموي وفي غير صالح رسول الله ٩، وقد جاءتنا الكثير من الأحاديث النبوية الكاذبة في حق عثمان على يد مرتزقة الحكومة الأموية وقد كَذَّبها العلماء، فما يبيِّن سعي بني أمية للنيل من خاتم الأنبياء ٩ لصالح ابن عمهم عثمان وعلى رأس تلك الأعمال قضية سورة عبس وتولَّى.

وقد فضل الأمويون أيضا عثمان على أبي بكر وعمر وباقي الناس في محاولة مفضوحة منهم في هذا المجال. فكيف يصدِّق عاقل نزول سورة عبس في حق النبي ٩ ويبرأ ساحة عثمان. وقد بكى الفقراء على موت رسول الله ٩ أياما عديده في حين قتل الفقراء عثمان بن عفان ودفنوه في مقبرة اليهود، بعد ثورة شعبية عارمة، أطاحت {P} (١) البحار ١٦٧ / ٣١، ٤٧٢، الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ٧٩ / ١، شرح النهج ١٥٨ / ٢، أسد الغابة ٧٥ / ١. أسد الغابة ٣٧٦ / ٣، الإصابة ٤٥٥ / ٢، شذرات الذهب ٤٠ / ١، طبقات ابن سعد ٧٨ / ٣، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١١٠ / ١٥، 111. {P} بعرشه المبني على هاجم المؤمنين. ٦ - كان تفسير السورة القرآنية في زمن رسول الله ٩ بنزولها في عثمان لذا لم يحصل عثمان على مرتبة محمودة عند النبي ٩ ولم يولَّه النبي ٩ منصبا مهما. وإنما جاءت لنا الأكاذيب في زمن حكم الأمويين، وقد وصفه رسول الله ٩ بأنه فرعون هذه الأمة قائلا: لكل أمة فرعون وعثمان فرعون هذه الأمة؛ لذلك أحببت طغاة قريش {P} (١) بحار الأنوار ط كمياني ٣٤١ / ٨، طبع جديد 31 / 298. {P} الكافرة عثمان وقالت: أحبك والرحمن حب قريش لعثمان.

مقابل ذلك حقد المسلمون على عثمان وأبغضوه، فهذه النصوص القرآنية والحديثية والروائية تؤيد نزول سورة عبس في حق عثمان بن عفان المقتول بيد فقراء المسلمين.

الذين أفتوا بقتل عثمان:

بعث عثمان في طلب الأشتر فجاءه فسأله ماذا يريد الناس؟ قال مالك الأشتر: ثلاث ليس من إحداهن بد. قال: ما هن؟ قال: يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول: هذا أمركم فاختاروا من شئتم. وبين أن تقتص من نفسك، فإن أبيت فإن القوم قاتلوك. فقال عثمان: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربلينة الله. وأما أن أقتص لهم من نفسي فوالله لئن قتلتموني لا تحابون بعدي ولا تصلون بعدي جميعا. {P} (١) البداية والنهاية ٢٠٦ / ٧، صفه قتله، مجمع الزوائد ٢٣١ / ٧، فيما كان بين اصحاب... تاريخ دمشق ٤٠٤ / ٣٩، ط دار الفكر، بيروت، لا يحبني المؤمن ولا يبغضني الا منافق . {P} أما طلحة بن عبيدالله فهو أول رام بسهم في دار عثمان ولما اشتد الحصار طلع عثمان وظمأ به العطش فنادى أيها الناس اسقونا شربة من الماء وأطعمونا؛ ح أ ه فما رزقكم الله، فناداه الزبير بن العوام: يا نعتل لا والله لا تذوقه. وقال تغلبة بن {P} (١) الجمل، المفيد 74. {P} يزيد الحماني للزبير بن العوام وهو عند أحجار الزيت: يا أبا عبد الله قد حيل بين أهل الدار وبين الماء فنظر نحوهم وقال: حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشيعاهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب. {P} (١) الجمل، المفيد 74. {P} قال أبو ذر: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله إنني لأرى حقا يطفأ وباطلا يحى وصادقا يكذب وإثرة بغير تقي وصالحا مستأثرا به.

{P} (١) شرح النهج ٥٥ / ٣، أنساب الأشراف ٥٣ / ٥، خطبة ٤٣، المطاعن على عثمان، و ٢٥٧ / ٨ خطبة 130. {P} وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: إن نعتلا هذا فعل وفعل. {P} (١) أنساب الأشراف، البلاذري، 315. {P} وقال الإمام علي ٧ إنه لم يقتله ولا أمر بقتله ولا مالا عليه ولا رضي به.

{P} (١) البداية والنهاية ٢١٦ / ٧ طريق آخر عنه . {P} ولما ثبت عند الجميع محاولة عثمان التآمر لقتل محمد بن أبي بكر هجم محمد بن أبي بكر ومجموعة الثوار على بيت عثمان. فأخذ محمد بلحيته قائلا: على أي دين أنت يا نعتل؟ قال: على دين الإسلام، قال: غيرت كتاب الله.

فقال: كتاب الله بيني وبينكم، فتقدم إليه محمد وأخذ بلحيته وقال: إننا لا يقبل منا يوم القيامة أن نقول: إننا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل وشحطه بيده من البيت إلى الدار، وعثمان يقول: يا ابن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي.

{P} (١) طبقات ابن سعد ٧٣ / ٣، أنساب الأشراف ٨٢ / ٥، ٩٢، ٩٨، البداية والنهاية ٢٠٧ / ٧، تاريخ ابن الأثير ١٧٨ / ٣، شرح النهج ١٥٧ / ٢، الإمامة والسياسة ٤٤ / ١، تاريخ المدينة، ابن شبة ١٢٨٨ / ٤ جر ابن أبي بكر عثمان من لحيته . {P} عجيب، الدهر يكرز المشاهد وينتقم من القتلة، فقد قتل عثمان أبا بكر حينما كانا لوحدهما ولم يرحمه ولم يرع صداقته الطويلة معه.

بل كتب وصية أبي بكر وزورها بيده دون حضور شاهد ولم تحتّم تحتّم أبي بكر ولا كتبها أبو بكر بيده!!

وبعد إننين وعشرين سنة فقط أفتت عائشة بقتل عثمان انتقاما لأبيها وسحبته محمد بن أبي بكر من لحيته وذبحه طلحة التيمي (ابن عم أبي بكر).

وروى الطبري أن عثمان لما حصر كان علي ٧ في خير في ماله فلما قدم أرسل إليه يدعوه فلما دخل عليه قال له: إن عليك حقوقا حق الإسلام و... .

والله لو لم يكن من هذا كله شيء وكنا في جاهلية لكان عارا على بني عبدمناف أن يبتزهم أخو تيم ملكهم - يعني طلحة - .

فقال له ٧: سيأتيك الخير ثم قام فدخل المسجد فرأى أسامة بن زيد جالسا فدعاه فاعتمد على يده وخرج يمشي إلى طلحة فدخل داره، وهي دحاس من الناس فقام ٧ فقال: يا طلحة ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟

فقال: يا أبا الحسن أبعد ما مس الخزام الطيبين. فانصرف علي ٧ ولم يجر إليه شيئا حتى أتى بيت المال فنادى: افتحوا هذا الباب فلم يقدرُوا على فتحه فقال: اكسروه فكسر فقال: أخرجوا هذا المال فجعلوا يخرجونه وهو يعطي الناس وبلغ الذين في دار طلحة ما صنع علي ٧ فجعلوا يتسللون إليه حتى بقي طلحة وحده.

وبلغ الخير عثمان فسر بذلك ثم أقبل طلحة عامدا إلى دار عثمان فاستأذن عليه فلما دخل قال: أستغفر الله وأتوب إليه لقد رمت أمرا حال الله بيني وبينه.

فقال عثمان: إنك والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة.

{ P } () شرح النهج ٨ / ١٠، خطبة ١٧٥، أمر طلحة مع عثمان، تاريخ الطبري ٤٥٣ / ٣ خلافة امير المؤمنين علي، الكامل، ابن الاثير ١٦٧ / ٣، مسير من سار الى حصر عثمان، تاريخ المدينة، ابن شبة ١١٩٩ / ٤ عثمان يستنصر بابن عباس . P { وأفتى عبد الله بن مسعود بقتل عثمان في الكوفة وقال: إن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (يعرض بذلك بعثمان وواليه الوليد بن عقبة)، وأفتى عبدالرحمن بن عوف بقتله قائلا في { P } () أضواء على السنة الحمديّة، أبو رية 260 . P { مرضه: عاجلوه قبل أن يطغى ملكه. { P } () شرح النهج ٢٨ / ٣، خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان، أضواء على السنة الحمديّة، أبو رية 261 . P { وقال ابن عوف للإمام علي ٧: خذ سيفك وأخذ سيفي إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطاني.

{ P } () الفتوح، ابن أعثم 1 / 6 . P { وقالت عائشة وحفصة: اقتلوا نعتلا فقد كفر.

{ P } () شرح النهج ٢١٥ / ٦ خطبة ٧٩ أخبار عائشة في خروجها، شيخ المضيرة ابو هريرة، محمود ابو رية هامش ٣ ص ١٧٠ بعد مقتل عثمان، تاريخ الطبري ٤٧٧ / ٣، قول عائشة والله لاطلبن، سنة ست وثلاثين هـ ق، الإمامة والسياسة، الدينوري ٧٣ / ١، الفتوح، ابن أعثم ٢٤٩ / ٢، المعيار والموازنة، أبو جعفر الاسكافي ٢٨، تاريخ اليعقوبي ١٧٥ / ٢، النهاية ٨٠ / ٥ الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٦ / ٣ الإيضاح، ابن شاذان ٢٥٧، شرح الأخبار، المغربي ٣٤٥ / ١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣٣٩ / ٢، البحار 32 / 136 P { وقال عبدالرحمن بن عوف: لقد صدقنا عليك ما كنّا نكذب فيك تذكيرا منه لقول أمير المؤمنين علي ٧ في الشورى:

أما أتى أعلم أنهم سيولون عثمان وليحدثن البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكرنك وإن قتل أو مات ليتداولها بنو أمية بينهم، وإن كنت حيا لتجدي حيث تكرهون.

{ P } () تاريخ الطبري ٢٣٠ / ٤، شرح النهج ١٩٢ / ١ خطبة قصة الشورى، تاريخ ابن الاثير ٦٨ / ٣ ذكر قصة الشورى . P { لقد صدق عبدالرحمن بن عوف متأخرا نصائح الإمام علي ٧ له في الشورى فدعا الإمام لمحاربة عثمان قائلا: إذا شئت فخذ سيفك وأخذ سيفي، إنّه (عثمان) قد خالف ما أعطاني.

{ P } () الفتوح، ابن أعثم ٦ / ١، أنساب الأشراف 5 / 57 . P { فوجد ابن عوف صدق قول الإمام علي ٧ في عثمان إذ أحيا البدع وارتكب المعاصي وقتل المؤمنين. ثم قال له ولأضرابه في المشروع القرشي الخاقدين على أهل البيت: وإن كنت حيا لتجدي حيث تكرهون.

أي ستلاحظون عودة الخلافة الشرعية لي ببيعة شعبية عارمة وهذا ما كرهتموه في السقيفة والشورى وغيرها. ثم تداولت بنو أمية الخلافة الإسلامية فجعلوها ملكا وراثيا عقيما يتناوله الطغاة منهم.

ابن عوف يقتل عثمان طلبا للسلطة :

قال ابن عوف: خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا. فأجابه مجيب من الصف الأول: (ءالآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)، فنظروا من الرجل، فإذا { P } () يونس 91 . P {

هو علي بن أبي طالب ٧ وقبل موته: أوصي عبدالرحمن لئلا يصلي عليه عثمان.

{ P } () ذكره البلاذري في الأنساب / ٥ الفداء في تاريخ ٦٦ / ١، وابن عبد البر في العقد الفريد ٢٥٨ / ٢، و٢٦١، و٢٧٢، قالوا: دخل عثمان عائدا له في مرضه فتحول عنه إلى الخائط ولم يكلمه. وقريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ٢٨ / ٣ خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان . P { وذكر الواقدي في تاريخه رواية، دخلت على عبدالرحمن في شكواه الذي مات فيه أعوده - فذكر عنده عثمان، فقال: عاجلوه قبل أن يطغى ملكه .

قالوا: لا عهد لناقض .

{ P } () شرح النهج ٢٨ / ٣، خطبة ٤٣ المطاعن على عثمان، أضواء على السنة الحمديّة، أبو رية 261 . P { وذكر الثقيفي في تاريخه عن بلال: كنت مع عبدالرحمن جالسا فطلع عثمان فصعد المنبر، فقال عبدالرحمن: فقدت أكثرك شعرا . وأن عثمان أنفذ المسور بن مخرمة إلى الكف عن التحريض عليه.

{ P } () لعلمها تقرأ: محزمة. وهو غلط . P { { P } () كذا، بالضاد المعجمة - قال في القاموس

٢٩٧ / ٢: الخرص: الجشع.. والخرص: الشق وقال فيه ٣٢٧ / ٢، حثّه وقال قبل ذلك: أحرضه:

أفسده . P { فقال له عبدالرحمن: أنا أقول هذا القول وحدي؟ ولكن الناس يقولون جميعا.

قال المسور: فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه؟

فقال عبدالرحمن: لا والله ما أجده ثم قال له: قل له: يقول لك خالي: اتق الله وحده لا شريك له في أمة محمد وما أعطيتني من العهد بكتاب الله وسنة صاحبك فلم تف.

{ P } () كما صرّح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: 68. P { الخطير في علاقة ابن عوف - عثمان كونها علاقة قائمة على أسس تجارية مادية لا علاقة لها بالدين كالعلاقة التي كانت قائمة بين أبي جهل وأبي لهب والعلاقة القائمة بين عمارة بن الوليد بن المغيرة وعمرو بن العاص. ففي سفرتهما للحبشة رغب عمارة في الزنا مع امرأة ابن العاص فأبى أولاً ثم رضى لكنّه حقد على عمارة وخطّ لقتله فقتله. وكان ذلك في الجاهلية بينما استمرّت علاقة ابن عوف - عثمان قائمة على نفس الأسس في الإسلام وفي أعلى منصب حكومي إذ باع ابن عوف منصب الخلافة لعثمان عارفاً بشخصه وميوله الأموية وحرصه على الحكم وعدم اعتنائه بغير الأمويين وعدم اهتمامه بالعقود والعهود.

حصل ابن عوف على هذه المعلومات القيّمة عن طبيعة عثمان بعد معايشة دامت أكثر من أربعين سنة في مكة والمدينة. وبعد هذا جاء ابن عوف مطالباً عثمان بإعادة الحكم إليه وفق اتفاقهما في تناوب الخلافة.

وهذا نابع من غباء ابن عوف فردّه عثمان أولاً رداً سهلاً ثم رداً صعباً ثم قتلته. وأغلب رجال السياسة يبيعون قيمهم لمنازل دنيوية بعيداً عن القيم السماوية. ودون تحقيق في مناهج وأهداف وأخلاق أصحابهم في السلك الحزبي والحكومي.

ولم تتوقف القضية عند مقتل ابن عوف الحريص على السلطة بل أجد ابن عوف الثورة على عثمان بدعوته للانتفاضة الشعبية، وفتواه بقتل عثمان الخارج على الدين والمخالف لسيرة الشيخين، والغادر باتفاقه معه على تناوب الخلافة.

فساعد هذا التصرف الجاهلي من الإثنين على تشويه الثقافة الإسلامية وتضعيف القيم السياسية فرضي الناس تدريجياً بأفعال معاوية ويزيد ومروان.

وقد اندهش الناس وهم يرون ابن عوف يبايع عثمان في المسجد النبوي يوماً. ثم تعجّبوا من دعوة ابن عوف لعزل عثمان وقتله في المسجد النبوي يوماً آخر!

عائشة تقتل عثمان طلباً للسلطة

قال حكيم بن عبد الله دخلت مسجد المدينة فإذا كف مرتفعة وصاحبة الكف تقول: أيّها الناس العهد قريب هذان نعلا رسول الله وقميصه (وكأنّي أرى ذلك القميص يلوح) وتقول: وإن فيكم فرعون هذه الأمة. فإذا هي عائشة.

وعثمان يقول لها: اسكتي ثم يقول للناس إنّها امرأة وعقلها عقل النساء فلا تصغوا إلى قولها.

وفي يوم آخر رفعت عائشة ورقة من المصحف بين عودتين من وراء حجلها وعثمان قائم ثم قالت يا عثمان: أقم ما في هذا الكتاب.

فقال: لتنتهين عما أنت عليه أو لأدخلت عليك حمر الناس. فقالت له عائشة: أما والله لئن فعلت ذلك بنساء النبي يلعنك الله ورسوله.

{ P } () الجمل، المفيد ٧٦، تاريخ ابن الأثير ٨٠ / ٣، النهاية 4 / 166. P { ولما أفتت عائشة بقتل عثمان: اقتتلوا نعتلاً لقد كفر وتيقنت بقرب قتله { P } () البحار ١٣٦ / ٣٢، النهاية ٨٠ / ٥، تاريخ الطبري ٤٥٩ / ٤، الإمامة والسياسة 1 / 49. P { أرادت الخروج إلى مكة للفرار من تبعة فتواها فجاءها مروان بن الحكم وسعيد ابن العاص فقالا لها:

إنّا لنظنّ أنّ الرجل مقتول وأنت قادرة على الدفع عنه فإن تقيمي يدفع الله بك عنه. قالت: ما أنا بقاعدة وقد قدّمت ركابي وغربت غرائري وأوجبت الحج على نفسي. فخرج من عندها مروان يقول: زحرف قيس عليّ البلاد حتى إذا اضطربت.

فسمعته عائشة فقالت: أيّها المتمثّل هلمّ قد سمعت ما تقول أتراني في شكّ من صاحبك، والله لوددت أنّه في غرارة من غرائري حتى إذا مررت بالبحر قذفته فيه.

فقال مروان: قد والله تبنيّت قد والله تبنيّت.

فسارت عائشة إلى مكة فاستقبلها ابن عباس بمنزل يقال له الصلعاء فقالت يا بن عباس إنّك قد أوتيت عقلاً وبياناً وإياك أن تردّ الناس عن قتل الطاغية.

{ P } () الجمل، المفيد ٧٧، البحار 31 / 299. P { وقالت عائشة له في المسجد النبوي في صلاة الجمعة: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود.

{ P } () سورة هود ٩٨، البحار 31 / 297. P { إنّ هذه الخطب النارية لعائشة أسقطت عثمان وحطّمت معنوياته، فأصبح زعيماً بلا شعب ورأساً بلا قاعدة. بل يسعى الناس لإزاحته عن عرشه والتنكيل به ومجاهه فكان المسلمون يلعنونه في صلاة الجمعة ويرمونهم بالحجارة وعائشة تذكرهم بأحاديث النبي فيه.

وتذكر المسلمين بدينهم وكتائبهم ومحاولات عثمان المتكررة للنيل منهما.

فكانت أقوالها ولعناتها تصبّ على عثمان صبّ الزيت على النار.

فهي تسمّي عثمان بفرعون والطاغية ونعتل. وتكرّرت هذه الضربات القاصمة من عائشة وباقي رؤوس المعارضة ابن عوف، ابن مسعود، أبي ذر وعمار، والمقداد والزبير وطلحة وابن أبي وقاص وابن أرقم وابن العاص والمغيرة وحذيفة بن اليمان وحفصة ومالك الأشتر ومحمد بن أبي حذيفة.

فهل يستطيع زعيم البقاء في منصبه وأعداؤه بهذه القوّة العظيمة وهذه المكانة الكبيرة؟ ولما قالوا لعائشة قُتل عثمان وولي الحكم ابن عمك طلحة قالت: إيه ذا الأصبع.

{ P } () المصدر السابق. P { وقالت: أحسن أبا محمد (طلحة) حين حال بين عثمان وبين الماء فقالت لها بنت قدامة: يا أمّاه أعلى عثمان؟

فقالت: إنّ عثمان غير سنّة رسول الله ٩ وسنّة الخليفين من قبله فحلّ دمه.

{ P () المصدر السابق. P } وَلَمَّا أَخْبَرُوا بِبَيْعَةِ النَّاسِ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

{ P () البحار ٢٢٩ / ٣١، شرح النهج ٢ / ٧٧. P } وطلب عثمان من عائشة الوساطة عند طلحة في قطعه الماء عنه وتحريض الناس على قتله فأبَت عائشة.

{ P () المصدر السابق. P } والعجيب من عثمان كيف كان يتشبَّث بالقشَّة لانقاذ نفسه حتى تشبَّث بعائشة المفتية بقتله للترحم عليه فلم ترحمه! وكلما طلب الوساطة من أمير المؤمنين عليٍّ تدخل وأنقذه فهو الذي أرسل إليه الماء ومهامه رغم العداء السافر الذي كان يكنه عثمان لأهل البيت:، وما فعله من خطوب في حقهم مثل فراره من الحروب وامتناعه عن بيعه الرضوان وعمرته في سنة الحديبية والنبي ٩ والمسلمون لم يُسمح لهم بالعمرة ومشاركته في إحراق بيت فاطمة بنت محمد ٩ وقتلها.

{ P () تاريخ أبي الفداء ١٧٢ / ١، شرح النهج ٧٧ / ٢، ٩١، طبقات ابن سعد ٢٥ / ٢، الإمامة والسياسة ٤٣ / ١، ٤٦، ٥٧ تاريخ الطبري ١٤٠ / ٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢٦٧ / ٢، ٢٧٢، تاريخ دمشق، ابن عساكر ٣١٩ / ٧، الاستيعاب في ترجمة صخر بن قيس ١٩٢ / ٢، تذكرة سبط ابن الجوزي ٣٨، ٤٠، النهاية، ابن الأثير ١٦٦ / ٤، أسد الغابة ١٥ / ٣، تاريخ ابن الأثير ٨٧ / ٣، حياة الحيوان، الدميري ٣٥٩ / ٢، السيرة الخلبية ٣١٤ / ٣، لسان العرب ١٩٣ / ١٤، تاج العروس ١٤١ / ٨. P } وبعدهما قتلت عائشة عثمان بفتواها وتحريضها فرحت كثيرا وأعلنت سرورها وبَيَّنت انتصارها وأنسها.

وشاركتها في أتراحها وفوزها حفصة بنت عمر فهما على نهج واحد وانسجام كامل وأهداف متسقة ومن معدن واحد.

وقال طلحة في زمن النبي ٩: لئن قُبِضَ رسول الله ٩ لا نكحَنَّ عائشة بنت أبي بكر. فنزلت آية:

(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا).

{ P () الأحزاب ٥٣. P } وفي رواية أَنَّ طَلْحَةَ قَالَ: «لئن أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَرُكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نَسَائِهِ كَمَا رُكُضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نَسَائِنَا».

{ P () البحار ٣١ / ٣٨٨. P } المتدبر في نص طلحة الصحابي يعلم من هو هذا الرجل وعلى ماذا دخل الاسلام ؟

وقال الجاحظ لو قال قائل لعمر: «أنت قلت أَنَّ رسول الله ٩ مات وهو راض عن السَّنة فكيف تقول لطلحة إِنَّه مات ٩ سخطا عليك للكلمة التي قتلها لكان قد رماه بمشاقصه، ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا ؟» .

{ P () شرح النهج ١٨٦ / ١، خطبة ٣ قصة الشورى، البحار ٣١ / ٣٨٨. P } وهذا يبيِّن عدم احترام طلحة لرسول الله ٩ وعدائه له وحقده عليه فمن تمعَّن في قول طلحة لسر أغوار هذا الرجل وفهم عدم اعتقاده بنبوة خاتم الرسل واعتناقه الإسلام في سبيل أغراضه الدنيوية. لذا فرَّ طلحة في كلِّ المعارك الإسلامية وعارض خلافة أهل البيت:، أمَّا الجاحظ فكان بكريا معاديا عمر بن الخطاب شأنه في ذلك شأن رجال الحزب البكري أمثال خالد بن الوليد وطلحة بن عبيد الله والمثنى بن حارثة الشيباني وعتبة بن غزوان وأبي عبيدة بن الجراح وعتاب بن أسيد.

فالجاحظ يظهر مثالب عمر ويعلق عليها ويتهمك من أفعاله ويتستّر على مطاعن أبي بكر ويخفيها ويبرزها شأنه في ذلك شأن الحزبيين المتزمتين.

ولو سار الجاحظ في تعليقه على الإثنين معا لأنصف نفسه وأنصفهما وخطى الخطوات التي نخطوها في كلماتنا ومفحاتنا هذه.

فقد بيَّن الجاحظ الخوف السياسي والحرية الممنوعة في زمن عمر وهو عين الواقع. إذ لم يسمح ابن الخطاب لأحد في مناقشته وردَّ كلامه وهو عين الاستبداد الكامل في الحكم والدكتاتورية المنفرة للنفوس. بينما سمح خاتم الرسل للمعارضة السياسية بالكلام والأخذ والردَّ ولَمَّا أراد أصحابه قتل أعرابي سحب رداءه قال لهم ٩: «إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ بِقَوْلٍ».

وكذلك فعل أمير المؤمنين عليٍّ ٧، بينما كان طغاة مكة يلتزمون بمنهج الاستبداد في ردِّ معارضتهم وقتلهم وسجنهم، وهو منهج أعرابي لا يثَّ إلى الإسلام بصلة.

الفصل الاول : الاغتيالات

اغتيال الحكومة لسعد بن عبادۃ المخالف لابي بكر
سعد بن عبادۃ : اغتالته الحكومة في الشام في عهد ابي بكر واشترك خالد بن الوليد ومعاوية فيه .
{ P () كنز العمال ٢٣٢٣ / ٣ ، تاريخ الطبري ٤٤٦ / ٢ ، تاريخ ابن الأثير 2 / 225 . P }
ولما فشت الاغتيالات في زمنه تعلّم الناس عليها وذهب عمر نفسه ضحية هذه الاغتيالات.
{ P () مروج الذهب ، المسعودي 2 / 320 . P }
اغتيال الحكومة لبلال الحبشي المخالف لابي بكر
اصحاب بلال ١٨ هـ :
أصاب الناس فتحا بالشام فيهم بلال ، واطنه ذكر معاذ بن جبل، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب ، إن هذا الفي الذي أصبنا لك خمسه ، ولناما بقي ليس لأحد منه شي، كما صنع النبي ٩ بخير، فكتب عمر :
أنه ليس على ما قلتم، ولكنني اقفها للمسلمين، فراجعوه الكتاب، وراجعهم، يأبون ويأبي، فلما أبوا قام عمر فدعا عليهم، فقال: اللهم أكفني بلالا وأصحاب بلال. قال: فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعا.
{ P () سنن البيهقي 128/9 . P } فالظاهر ان عمر يدعو الله تعالى في الظاهر ، ويأمر أعوانه في الباطن بقتل المدعو عليهم .
فحوّل عمر والأمويون الشام مقبرة لاعدائهم .
وقد مات بلال بن رباح في الشام سنة ثمانى عشرة ، ومات معاذ بن جبل في قُصير الأردن الشام في نفس السنة وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة. ومات { P () اسد الغابة ، ابن الأثير ١/٢٤٥ ، P 197/1 } أبو عبيدة بن الجراح بفجّل الاردن.
{ P () تاريخ أبي زرعة ص301 . P }

اغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف لابي بكر
ولما امتنع خالد بن سعيد بن العاص عن بيعة أبي بكر، قال عمر له (أبي بكر): «دعني وإياه، فلم يوافق أبو بكر». أي أراد قتله!
ولما نصب أبو بكر خالد بن سعيد الأموي أميرا على حملة الروم، قال عمر: «أتولّي خالدا وقد حبس عنك بيعته، وقال لبني هاشم ما قد بلغك، فوالله ما أرى ان توجّهه، وحلّ لواءه، ودعا يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة وشريحيل بن حسنة وعمر بن العاص فعقد لهم».
{ P () تاريخ اليعقوبي ج2/90 . P } وقد قُتل خالد بن سعيد بن العاص الأموي في الشام ملى المكان الذي جعلته الحكومة مقبرة لاعدائها وقد قتلوه لامتناعه عن بيعة ابي بكر .
{ P () السقيفة وفدك 64 . P }

اغتيال عثمان لكعب بن أبي
اغتاله عثمان بن عفّان الأموي عندما أعلن عن خطبته الفاضحة لعثمان في يوم الجمعة .
فقتله عثمان في يوم الخميس لمنع ذلك.
{ P () تاريخ دمشق ، ابن عساكر 2 / 203 . P }
اغتيال عثمان لعبد الرحمن بن عوف
قتله عثمان بن عفّان الأموي لمطالبته بالسلطة وولاية العهد طبقا لاتفاقهما السابق القاضي ببيعة ابن عوف لعثمان ، وإرجاع عثمان السلطة إليه.
{ P () البحار 28 / 296 . P }
اغتيال عثمان لعبد الله بن مسعود
اغتاله عثمان بن عفّان الأموي لفضحه أعماله المشهورة في فراره من حروب المسلمين واعطائه أموال المؤمنين الى بني أمية .
{ P () تقريب المعارف ٢٧٥ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٥٦ ، البحار ١٨٧ / ٣١ ، تاريخ اليعقوبي 2 / 147 . P }

اغتيال عثمان لابي ذرّ الغفاري
اغتيال عثمان بن عفّان الأموي أبا ذرّ العبد الزاهد الصالح بنفيه إلى صحراء الربذة لا ماء فيها ولا زرع ولا ناس .
فبالكاد حصل فيها على كفن ستر جثمانه الشريف أعطاه إيّاه أحد المارين في تلك الصحراء المكدومة الحياة .
{ P () المنتخب ١٥٧ / ٥ ، حياة الصحابة ، الكاندهلوي ٤٦٤ / ٣ ، طبقات ابن سعد ، P 233 / 4 }

الفصل الثاني:

ظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من الجهاد من الكبائر

ظلمهم للنبي من الكبائر :

قال الله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

{ P () التوبة 9 / 61 . P } (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا).

{ P () الاحزاب 33 / 57 . P } وكانت هناك مجموعة من الصحابة تؤذى رسول الله دائما . جاء في كتاب تذكرة الفقهاء :

قال (عمر) يوما: « إِنَّ رسول الله ۹ شجرة نبتت في كبا، أي في مزبلة . ويعني بذلك رذالة أهله، ويعني الشك في نسبه، فسمع رسول الله ذلك، فإشتد غيظه، ثم نادى ۹ الصلاة جامعة . فحضر المسلمون بأسرهم، فصعد رسول الله ۹ المنبر، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: «أيتها الناس ليقيم كل منكم ينتسب إلى أبيه، حتى أعرف نسبه .

فقام إليه شخص من الجماعة، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان . فقال ۹: لست لفلان وإنما انت لفلان وإن نحلك فلان بن فلان، فقعد خجلا . ثم لم يقم أحد، فأمرهم ۹ بالقيام والانتساب مرة واثنين فلم يقم أحد .

فقال ۹: أين الساب لأهل بيتي، ليقيم إلي وينتسب إلى أبيه؟ فقام عمر وقال:

«يا رسول الله ۹ أعف عنا، عفا الله عنك، إغفر لنا غفر الله لك، احلم عنا حلم الله عنك».

{ P () تذكرة الفقهاء ، العلامة الخلى ٢/٤٧٠، ما يتعلق بالالفاظ المستعملة . P } إذن جاء استعطاف عمر للرسول ۹، إثر كلامه السي مع صحبه عن رسول الله ۹. وقد أخبر جبريل النبي محمد ۹ بكلام عمر الخطير.

وعن أنس قال: «سألوا النبي ۹ حتى أجفوه بالمسألة، فصعد النبي ۹ ذات يوم المنبر، فقال: «لا تسألوني عن شي إلّا بينته لكم .

فجعلت أنظر يمينا وشمالا، فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل كان اذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، فقال :

يا رسول الله من أبي؟

فقال: أبوك حذافة .

ثم أنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربّا، وبالأسلام ديناً، وبمحمد رسولا، نعوذ بالله من سوء الفتن، فقال النبي ۹: ما رأيته في الخير والشر كالיום قط! إنّه صوّرت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الخائط.

قال قتادة: يذكر هذا الحديث عند هذه الآية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ).

{ P () سورة المائدة، ١٠١، صحيح البخاري ٧/١٥٧ كتاب الدعوات و ٩٤ / ٨ كتاب الفتن ،

صحيح مسلم ٩٤ / ٧ كتاب الفضائل باب توقيه . P } وعن الزهري، أخبرني أنس بن مالك ، أنّ النبي ۹ خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فلما سلّم خرج إلى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أنّ بين يديها أمورا عظاما، ثم قال ۹: «من أحبّ أن يسأل عن شي فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شي إلّا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا .

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله ۹ ان يقول سلوني، فقال أنس: فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي قال ۹: النار، فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة . قال: ثم اكثر ان يقول سلوني سلوني.

فبرك عمر على ركبتيه فقال:

رضينا بالله ربّا، وبالأسلام ديناً، وبمحمد ۹ رسولا!!! قال: فسكت رسول الله ۹ حين قال عمر ذلك».

{ P () صحيح البخاري ٨/١٤٢-١٤٣، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،صحيح مسلم ٧/٩٢-

٩٣، كتاب الفضائل باب توقيه . P } إن جلوس عمر على ركبتيه وطلبه العفو من النبي ۹ يبيّن فظاعة قوله في محمد ۹. ومّا يبيّن فظاعة قوله ايضا بكاء الناس، وغضب النبي ۹ الشديد؟! فيتوضح لنا بأن الشاك في نسب النبي ۹ هو عمر!

وعن انس بن مالك قال: بَلَغَ رسول الله ٩ عن أصحابه شي، فخطب فقال: «عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ٩ يومٌ أشد منه. قال (أنس): غَطُّوا رؤوسهم ولهم خنن قال: فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، {P} () الخنن: كأمر سُدَّ الخياشم (اقرب الموارد ٣/١٦٤) {P} وبمحمد نبيا!! فنزلت:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)».

{P} () سورة المائدة، ١٠١، صحيح مسلم ٧/٩٢-٩٣، كتاب الفضائل باب توقيره {P} والغريب في هذا القول، الذي ذكره مسلم عن أنس، قوله: فما أتى على أصحاب رسول الله ٩ يومٌ أشد منه.

وعن أنس قال: خرج رسول الله ٩ وهو غضبان فخطب الناس، فقال النبي ٩: «لا تسألوني عن شي اليوم إلّا أخبرتكم به، ونحن نرى أنّ جبريل معه. قلت فذكر الحديث، الى ان قال فقال عمر: يا رسول الله ٩: إنّنا كنّا حديثي عهد بجاهلية، فلا تعدّ علينا سواآتنا، فاعف عَنّا، عفا الله عنك».

{P} () جمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ كتاب القدر، باب أخذ الميثاق {P} وعن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ).

قال (عمر): كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شي، فقالوا يوما: والله لوددنا أنّ الله أنزل قرآننا في نسبنا، فأنزل الله ما قرأت.

{P} () الدر المنثور ٤/٣١٠ سورة طه، كنز العمال ٤٥٤ / ١٣ عبد الله بن عباس ح 37177 {P} وأخرج ابن جرير، وابن حاتم، عن السدي في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ).

قال: غضب رسول الله ٩ يوما من الأيام، فقام خطيبا، فقال: سلوني فإنكم لا تسألوني عن شي إلّا أنبأتكم به فقام إليه رجل من قريش، من بني سهم، يقال له عبد الله بن حذافة، وكان يُطعن فيه، فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال ٩: أبوك فلان، فدعاه لابه، فقام إليه عمر، فقَبِلَ رَجُلَهُ وقال: يا رسول الله، رضينا بالله ربنا، وبك نبيا، وبالقرآن إماما، فاعف عَنّا، عفا الله عنك، فلم يزل به، حتّى رضي، فيومئذٍ قال ٩: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

فكان غضب رسول الله ٩ على عمر شديدا، إلى درجة اضطرّ معها عمر الى تقبيل رَجُلِهِ ٩، وطلب العفو منه، وإعلانه الشهادة من جديد!

وعن أبي هريرة، أنّ عمر بن الخطاب قال: إنّنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله أعلم من آباؤنا.

فسكن غضبه ونزلت هذه الآية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ).

لقد ذُكرت قضية سبّ النبي ٩ بواسطة عمر، في أمّهات الكتب الاسلامية مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتب التفسير والسيرة. ولما كانت عملية سبّ نبي البشرية من قبل عمر بن الخطاب فاحشة، ولا يتحملها المسلمون، فقد سعى بعض محبّيه (من مبغضي أهل البيت:) الى حذف هذه الروايات من كثير من الكتب، أو حذف بعضها، أو حذف إسم عمر. أو تحويرها! ورأى البخاري ومسلم وآخرون، أنّ هذه الروايات متواترة، ولا يمكن غشّ النظر عنها، خاصة وأنّ النبي ٩ قد جمع المسلمين لأجلها. فبيّنوا وجود قضية خطيرة حصلت في المدينة، في أواخر حياة النبي ٩، تعرّض فيها النبي ٩ الى سبّ وتهمة وافتراء، فجمع النبي ٩ المسلمين وبأن غضبه الشديد، بحيث إنّ انس بن مالك قال:

فما أتى على أصحاب رسول الله ٩ يومٌ أشد منه! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا في الحادثة. فبكى المسلمون لعظم المصيبة وغطّت الجماعة المذنبه رؤوسها وراح عمر يتذلل للنبي ٩ تذلا عجيبا ونادرا يبيّن خطورة ما أقدم عليه والذي فعله وقاله عمر في الحادثة، كان كالآتي: قال عمر: إنّ رسول الله ٩ شجرة نبتت في كبا. ولما غضب النبي ٩ عليه وطلب منه الانتساب لأبيه حدث ما يلي:

قال عمر: إنّنا حديثو عهد بجاهلية، فاعف عَنّا، عفا الله عنك، لا تعدّ علينا سواآتنا.

{P} () جمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨، كتاب القدر باب اخذ الميثاق، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥، صحيح البخاري ٨/١٤٢-١٤٣، صحيح مسلم ٧/٩٢-٩٣، تفسير البغوي ٦٩ / ٢ ط دار المعرفة

، بيروت، تفسير أبي السعود ٨٥ / ٣ آية جعل الله الكعبة البيت {P} وبارك عمر على ركبتيه

وقال: رضينا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد رسولا. وقَبِلَ عمر رَجُلَ النبي ٩ وقال: إنّنا حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله {P} () صحيح البخاري ٨/٣٢، كتاب العلم، و ١٣٦ / ١

، موافيت الصلاة، مسند احمد ١٦٢ / ٣ مسند انس، مصنف الصنعاني ٣٨٠ / ١١ اشراط الساعة

، صحيح مسلم ٧/٩٢-٩٣، كتاب الفضائل باب توقيره، تفسير الفخر الرازي ٤/٤٤٤، آية يا أيها الذين آمنوا، تفسير ابن كثير 2/175 {P} أعلم من آباؤنا.

{P} () فتح الباري ٢٢٨ / ١٣ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة

السؤال، مجمع الزوائد ١٨٨ / ٧ كتاب القدر باب أخذ الميثاق، مسند أبي يعلى ٣٦١ / ٦ باب ٢٥، ابوسفيان ح ٣٦٨٩، تفسير البغوي ٦٩ / ٢ ط دار المعرفة، بيروت، أخرجه ابن جرير وابن

حاتم عن السدي في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء»، تفسير ابن كثير

٢/١٧٥، جمع الزوائد الهيثمي ١٨٨ / ٧ باب فيما سبق من الدعاء ،مسند أبي يعلى ٣٦٠ / ٦
رقم ٢٥ أبو سفيان ح P. 3689 } وغطت الجماعة المذنبه رؤوسها .
{ P () صحيح مسلم ٧/٩٢-٩٣ . كتاب الفضائل باب توقيره . P } وقال عمر: « اعف عَنَّا ، عفا
اللَّه عنك » .

{ P () أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا
تسألوا عن أشياء...» . P } قال البخاري: فسكت رسول الله ٩ حين قال عمر ذلك .

{ P () صحيح البخاري ٨/١٤٢-١٤٣ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، صحيح مسلم ٧/٩٢-
٩٣ كتاب الفضائل باب توقيره . P }

اغتنابهم الخلافة من الكبائر :

كيف يمكن للامام علي ٧ الصلاة خلف مغتصبي خلافته ، علما بأن اغتصاب الخلافة يعد من الكبائر

• وكان مغتصبوا الخلافة يحرون الناس على البيعة لهم ويمسحون ايديهم بيدي أبي بكر في عملية
جاهلية غير حضارية .

اذ جاء عن البراء بن عازب : أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة
وهم محتجزون بالأزر الصنعائية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد
أبي بكر يبايعه شاء أو أبي .

{ P () شرح النهج ٢١٩ / ١ ، خطبة ه ، اختلاف الرأي في الخلافة ، السقيفة وفدك ، الجوهرى ٤٨
، القسم الاول ، البحار 28 / 204 . P } اذن كانت بيعة أبي بكر قد تمت بالقوة والقهر
والاكراه ، وقد اتفق العلماء على بطلان بيعة الاكراه وعدم الاعتماد عليها .

وبيعة الاكراه بيعة جاهلية لا وزن لها في الاسلام الحضاري الداعي الى رضا الناس وقناعتهم
وبيعتهم لمن يعتقدون بصلاحه ودينه وعقله .

فرارهم من الزحف من الكبائر :

ومن الكبائر الأخرى التي ارتكبوها : الفرار من الزحف :

اذ اعترف رجال السقيفة وبقيّة الصحابة والتابعين بفرارهم في سوح الجهاد وتركهم النبي
يواجه الأعداء في ميادين القتال مع ثلة قليلة من المؤمنين :

لقد اتهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام ، وعيّر
بذلك أمام المسلمين ، فسمته الصحابة الفرار . وقد فرّ عمر { P () تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٧ ،
١٢٣ ، طبعة لندن ، تاريخ الطبري 2/335 . P } من كل المعارك الاسلامية أيضا :

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلا من المشركين ، وقد ذكر بأن سيف عمر لم
يستخدم في الحروب: « فعن ابن عمر قال:

كان سيف عمر فيه فضة أربع مائة درهم ، وقد أخذ معاوية سيف عمر ، ولم يستعمله ايضا » .
{ P () كنز العمال ٦/٦٩٤ ح ١٧٤٤٨ ، مباح الزينة للرجال . P } إذن لم يستخدم عمر سيفه في
الحروب ، وانهزم في المعارك كافة !!!

والذي وصموه بالفرار في معركة بدر هو عثمان بن عفان ، وصفه بذلك عبد الرحمن بن عوف ،
وقال :

{ P () تفسير ابن كثير 1/657 . P } «أبلغه عني أني لم أغب عن بدر ، ولم أفر يوم عين
(أحد)» .

{ P () تاريخ المدينة المنورة ، ابن شبة ٣/١٠٣٣ ، معاتبة بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان
، طبع مكة . P } وذمه لاحقا الامام علي بن أبي طالب ٧ وطلحة بن عبد الله .

{ P () المثالب ، ابن الكلبي ١٨٢ ، أنساب الاشراف 1 / 326 . P } ووصمه عبد الله بن مسعود

بالفرار قائلا: « لست كذلك ولكن صاحب رسول الله ٩ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان » . يعرض
بفراره في بدر . { P () يعرض بعثمان الذي فرّ فيهما ، راجع الغدير ٣ / ٩ ، أنساب الاشراف

٣٦ / ٥ ، تاريخ بغداد ، الخطيب ١٥٩ / ٢ ترجمة عبد الله بن مسعود . P } وعيّر به بذلك المقداد .
{ P () شذرات الذهب ٢٤٦ / ١ ، تاريخ المدينة المنورة ١٠٣٣ / ٣ ، شرح النهج 1 / 66 . P }

ولم يشترك رجال السقيفة في حرب قط فقد فروا وتركوا النبي في سوح القتال ، ولم ينهضوا لخاربة
فرسان الكفار الداعين للبراز في كل المعارك باتفاق علماء المسلمين .

فقد تغيب طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد فارين من معركة بدر ، وفرّ { P () صحيح

البخاري ١٢٢ / ٦ ، المستدرک ، الحاكم ٩٨ / ٣ ، الجامع الصحيح للترمذي ٦٢٩ / ٥ ، مسند أحمد ١٠١
/ ٢ ، الرياض النضرة ٩٤ / ٢ عيون الأثر ٣٢٥ / ١ ، سيرة ابن حبان ١٨٢ / ١ ، البداية والنهاية

٢٠٧ / ٧ الغدير 10 / 70 . P } أسيد بن حضير الأوسي ، وبشير بن سعد وابنه النعمان بن بشير
.

{ P () شرح النهج ، المعتزلي ، ١٨٦ / ١٤ ، عيون الأثر ، ابن سيد الناس ٣٢٥ / ١ ، سيرة
ابن حبان 1 / 182 . P } وهذه الجماعة الفارّة هي التي أيدت أبا بكر في السقيفة وجاءت به
الى الخلافة معاندة منها لوصي النبي علي بن أبي طالب ٧ .

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سرا مع قائد جاهلي اسمه أمية بن خلف ، الاسير في معركة
بدر لذا حاول منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه ولم يهتموا لدعوات ابن عوف .

{ P () سيرة ابن هشام ٣/٢٥٧ - ٢٦٠ ، سيرة ابن دحلان ١/٣٠٧ - ٣٢١ ، البدء والتاريخ ،
البلخي ٢/٧٣ - ٧٩ ، تاريخ الطبري ٢/١٣١ - ١٦٠ ، البداية والنهاية ٣/٣١٣ - ٣٨٣ ، تاريخ
ابن الأثير ٢/١١٦ - 136 . P }

هجومهم على دار فاطمة وقتلها من الكبائر :

ومن الكبائر الأخرى التي ارتكبها رجال السقيفة الهجوم على دار فاطمة الزهراء وفيه علي والحسن والحسين بالنار والخطب بجيش قوامه اربعة آلاف رجل متسببين في قتلها ، وهي سيدة نساء أهل { P } () تاريخ أبي الفداء ١/١٦٤ ، العقد الفريد ، ابن عبدربه ٤/٢٥٩ ، تاريخ الطبري ٣/١٩٨ ، انساب الأشراف ، البلاذري { P } 586/1 () الفرق بين الفرق ص ١٤٨ . هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧ . شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥ . السقيفة والخلافة ، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ . صفين ، المنقري ص ١٦٣ . السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ٨٥ ، وقد روى أبان بن عياش كتاب سليم بن قيس . وقال سلم العلوي في أبان بن أبي عياش : يا بني عليك بأبان . وقال أيوب السختياني : ما زال نعرفه بالخير منذ كان . وقال ابن حبان : كان أبان من العباد ، يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث وجالس الحسن ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ١٠/١٤ - طبعة دار المعرفة ، وقد روى ابن حجر العسقلاني عن أبان بن عياش ، الإصابة ، ابن حجر ١٥/١٠ - ١٤ طبعة دار المعرفة ، وقد نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٠/٣٢ . مناقب آل ابي طالب ٣/٤٠٧ ، طبع دار الأضواء . العقد الفريد لابن عبد ربه ٤/٢٥٩ ، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦ .

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية 86/3 . { P } العالمين ، وسيدة نساء أهل الجنة ، وإن بعلمها لا يقاس به أحد من الناس ، وإن { P } () سنن البخاري ١٣٢٦ / ٣ ح ٣٤٢٦ و ٢٥ / ٥ / ٥ ، ٣٦ ، ٣١٧ ح ٥٩٢٨ ، سنن مسلم ٥٦ / ٥ ح ٩٨ ، سنن ابن ماجه ٥١٨ / ١ ح ١٦٢١ ، خصائص النسائي ٩٦ / ٥ ح ٨٣٨٦ ، مسند أحمد ٤٠١ / ٧ ح ٢٥٨٧٤ ، أسد الغابة ٢٢٣ / ٧ سنن الترمذي ٣٧٨١ / ٥ ، مسند أحمد ٣٩١ / ٥ ، البحار { P } 97 / 384 . { P } () سنن البخاري ١٣٢٦ / ٣ ح ٣٤٢٦ و ٢٣١٧ / ٥ ح ٥٩٢٨ ، سنن مسلم ٥٦ / ٥ ح ٩٨ ، سنن ابن ماجه ٥١٨ / ١ ح ١٦٢١ ، خصائص النسائي ٩٦ / ٥ ح ٨٣٨٦ ، مسند أحمد ٤٠١ / ٧ ح ٢٥٨٧٤ ، أسد الغابة ٢٢٣ / ٧ . البحار ١٣٠ / ٤٣ ، ٣٨٤ / ٩٧ ، المناقب ، الخوارزمي { P } 35 . ولديه الحسن والحسين ريجانتي في الدنيا والآخرة .

{ P } () سنن الترمذي ٣٢٢ / ٥ ، مناقب الحسن بن علي ح ٣٨٥٩ ، نظم درر السمطين ، الزرندي ٢١٢ ، أسماؤها ، مولد الحسن ، كنز العمال ١١٣ / ١٢ ، ح ٣٤٢٥١ ، الحسن والحسين ، الفضائل ، شاذان القمي 169 . { P }

الفصل الثالث :

مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرتة إلى مختصي خلافته

جاء في الرواية :

«خرج الامام علي ٧ مطالباً بالخلافة يحمل فاطمة ٣ على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون :

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك ابن عمك قد سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ، فيقول علي :

افكنت أدع رسول الله في بيته لم أدفنه واخرج أنازع الناس سلطانه .

فقال فاطمة ٣ : ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له فدعا عمر بالخطب فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها عليك علي ما فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة ٣ فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا الا علي ٧ .»

{ P } () الامامة والسياسة 12 . { P }

خطبة الامام علي المبينة لاغتصابهم السلطة :

الخطبة الشقشقية للامام علي ٧ تبين اغتصاب الثلاثة للخلافة واتفاقهم السري على تناوب السلطة فيما بينهم ، اذ قال الخليفة علي ٧ :

«حتى اذا مضى الاول الى سبيله ، فادلى بها الى فلان بعده ، فبا عجباً بينما هو يستقيلها في حياته ، اذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيرها والله في حوزة خشناء ، يخشن مشها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنق بها حرن وإن اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله مجبوظ وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني ، فصيرت على طول المدة وشدة الحنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم ، فيأله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر ، فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره ، وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أمية ، يضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع ، حتى اجهز عليه عمله ، وكبت به مطيته ، فما راعني إلّا والناس إلي كعرق الضبع قد انثالوا علي من كل جانب ، حتى لقد وطئ الحسنان ، وشق عطاياي ، حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون ، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول :

(يَلِكُ الدَّارُ الْأَخْرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) .

{ P } () القصص 83 . { P } بلى والله لقد سعوها ووعوها لكن احلوت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ، لألقيت

حبّلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها وألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفة عنز، ونأوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه، وتناول الكتاب فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتي الى حيث بلغت، فقال : هيهات هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت».

{ P } نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية . P } لقد عيّن أبو بكر عمر خليفة من بعده وفقا لاتفاقهم في السقيفة ، ثم أراد أبو بكر تغيير ذلك وعزل عمر من الخلافة ، بعدما اشتدت العداوة بينهما كما ذكرنا في النصوص الا أن عمر وعثمان سارعا الى اغتياله قبل أن يبطش بهما أو ينفيهما من المدينة المنورة .

مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية :
لقد مسح ابو بكر يده بيد الامام علي ٧ واعتبروا ذلك بيعة في حين لم يبايع الامام علي ٧ أبابكر أبدا ولم يتمكنوا من وضع يده في يد ابى بكر .
ثم فعلوا نفس الشيء مع عمر وارتكبوا نفس الخطأ مع عثمان .
والا لا يوجد نص صحيح على بيعة الامام علي للثلاثة المغتصبين خلافته .
وأجروا الناس على البيعة لهم بصورة اجبارية . فهل يعتقد عاقل في هذه الدنيا بصحة بيعة قهرية لرفض الأديان السماوية والقوانين الوضعية هذه البيعة الإجبارية .
اذ جاء عن البراء بن عازب :

«أقبل ابو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرّون بأحد الا خبطوه وقدموه ومدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء أو أبى».

{ P } شرح النهج ٢١٩ / ١ خطبة ٥ اختلاف الرأى في الخلافة ، السقيفة وفدك ، الجوهرى ٤٨ ، القسم الاول ، البحار 28 / 204 . P }

الفصل الرابع :

تربية معادية لأهل البيت

إفتراءات عقيمة

لقد اختلق رجال الحزب القرشي قضية الغار والهجرة متشبهين بكلّ الوسائل الممكنة في هذا المجال رغبة سياسية منهم لتأهيل أبي بكر لمنصب الخلافة والرئاسة ، فانتشرت عشرات الأحاديث المختلقة بين الناس . ووضعت الدولة عيدا كبيرا لهذه المناسبة ، ولأنّ حبل الكذب قصير وأنّ هذه الأكذوبة وضعت لمعارضة حادثة الغدير الواقعة في ١٨ ذي الحجة ، فقد جعل رجال السياسة عيد الغار في ٢٦ ذي الحجة ! في حين كانت واقعة الغار في نهاية شهر صفر .
{ P } راجع المنتظم ٢٠٦ / ٧ ، البداية والنهاية ٣٢٥ / ١١ - ٣٢٦ ، الكامل في التاريخ ١٥٥ / ٩ ، العبر ٤٢ / ٣ - ٤٣ ، شذرات الذهب ١٣٠ / ٣ ، تاريخ الاسلام 25 . P }

تأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان :
لقد حارب الإسلام الخطيئة لمخاطرها العصبية على الامة فهي تُنشئ جيلا مجرما لا يعرف الرحمة ، ولا يهضم الشفقة ، ولا يرحم العلم والحضارة .
ولقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر واشاعة المنكر واثارة الفتن والحروب .
لذا بقي أبو بكر معاقرا للخمرة إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلى قريش قائلين :

وكانن بالقلب قليب بدر

من الفتيان والعرب الكرام

{ P } () القبر وأصله البئر . P } أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا

وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عني

وينشرني إذا بليت عظامي

فقل لله يمنعي شرابي

وقل لله يمنعي طعامي

{ P } () اسباب النزول ، الواحدي وأخرجه الطبري في تفسيرهما الآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣ ، ٢١١ ، ربيع الأبرار ، الزمخشري ، المخطوط ، المستطرف في كل فن مستظرف ، الآبشهي ٢٩٩ / ٢ ، الفصل الخامس في الطلاق . P } فلم يخرج من هذا البيت إلّا رجل أوجع الناس ظلمه وخالف الشريعة لأنهم لم يشاهدوا في هذا البيت في طفولتهم وصباهم إلّا الأعمال المنكرة والمنبوذة . وجاء أيضا في رواية بأنّ سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وضُهِيب ، وسلمة بن وقش ، وأسامة بن زيد لم يبايعوا عليا .

{ P } () تاريخ الطبري ٤٥٤ / ٣ ، الكامل في التاريخ ١٩١ / ٣ { P . 191 } والمتربون في هذا البيت من الرجال والنساء :

عمرو بن العاص مع أمه النابغة .

{ P } () المثالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٦/٢٨٣، السيرة الخلبية ١/٤٣، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ٦٠ / ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / 267 . { P } وطلحة بن عبيد الله مع أمه الصعبة .

{ P } () النهاية ١/١٦٦، الفايق، الزحشرى ١/١٢٥، شرح النهج ٣١٩/٩ { P . 319/9 } صهيب الرومي .

{ P } () راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف الباب الأول { P . 1 } أبو بكر وأمه سلمى . اذ لما تحرر أبو بكر من العبودية أصبح اسمه عتيق وأخواه عتيق ومعتق .

{ P } () الطبقات، ابن سعد ١٧٠ / ٣، تاريخ الطبري ٣٥١ / ٢ ط دار الكتب العلمية، بيروت، البدء والتاريخ، البلخي ١٤٧ / ٢ ط دار الكتب العلمية، بيروت، الاصابة، ابن حجر ١٠٢ / ٤، النسخة الخطية الموافقة لطبعة سنة ١٨٥٣ م من النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب في الأزهر الشريف في مصر، الجامع، ابن وهب ٨٧، الزهد، أبو حاتم ١٢١، الكنى والاسماء، الدولابي ٤٧، عمدة القارى ٢٣٧ / ٢٤، محاضرات الأدباء ٣٤ / ٢ { P } وكان القرشيون يأنفون من سكن الجواري الذين يلزمون بفعل المنكر في مكة، واقامتهم في خارجها، فكانت صهاك خارج مكة، وكانت سلمى في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء .

{ P } () كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، 532 { P . 532 } وكانت قريش تسمى الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لأبائهن مثل صهاك، وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية)، والزرقاء (جدة { P }) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٠٣، تهذيب اللغة ٨/١٢٢، تاج العروس، الزبيدي ١٣/١٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير { P } { 338/3 } () الطرائف، ابن طاووس ٥١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٢٩١ / ٦ ، بلاغات النساء ٤٣ ، البحار ٢٣٠ / ٣٣ ، العقد الفريد ٣٤٦ / ١ ، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات الرايات { P . 1 } معاوية الاخرى أم أمية) .

{ P } () الروض الأنف ١٨٦ / ٥ ، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفي ٩٣٨ / ٢ ، شرح النهج 2 / 125 { P }

صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان:

كان ابن جدعان يملك صهيبا فادعا القصاصون زيفاً ملكية أبي بكر له! فكان صهيب ابن هذه المؤسسة، وحامل أخلاقها وتربيتها السيئة .

وكان صهيب روميا من غير العرب مولى لعبد الله بن جدعان .

{ P } () كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي 1 / 206 { P . 206 } واعطى الخبز القرشي فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي بكر في دعوة رسول الله ﷺ اياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبي ﷺ قال عند مجيء قريش للغار: واصهيباه ولاصهيب لي.

{ P } () تاريخ دمشق ٢٢٧ / ٢٤ ، ذكر من اسمه صهيب، الدر المنثور ٢٤٠ / ١ سورة البقرة .

{ P } بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان بتربية جدعانية مزة { P } () المعجم الكبير للطبراني ٣٨ / ٨ ، اسد الغابة ٣٣ / ٣ مجمع الزوائد 10 / 12 { P . 12 } وجاهلية .

وثانيا :كان صهيب قد هاجر إلى المدينة مع أبي بكر وعمر وعبد الله بن عمر.

{ P } () سيرة ابن هشام 2 / 121 { P . 121 } وكان صهيب وسعد بن أبي وقاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير من المنافقين المعارضين لسيد الرسل، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبي ﷺ في العقبة .

وكان النعمان بن بشير من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة { P } () مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣ / ٦ ، كتاب المفارحات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣ / ٢ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ ، المحلى، ابن حزم الأندلسي 11 / 225 { P . 225 } وهو من ساهم في بيعة أبي بكر في السقيفة وعارض ابنه النعمان الإمام عليا وحارب في صفوف معاوية . وقدم عمر صهيبا لامامة الصلاة من بعده، لانه من أعضاء الحزب القرشي المعادين لمحمد وآل محمد ٩، فصار صهيب أميراً مستخلفاً من قبله .

{ P } () المحلى ابن حزم ج 4 / 208 { P . 208 } واستمر صهيب في سوء خلقه وانحرافه فجاء: أن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وصهيب، وسلمة بن وقش، وأسامة بن زيد لم يبايعوا عليا ٧ . قال ابن حزم { P } () الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٣٠١ / ٢ . تاريخ الطبري ٤٥٤ / ٣ ،

الكامل في التاريخ 3 / 191 { P . 191 } : وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شك في إمامته . ومن { P } () الخلفاء الراشدون، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت { P . 1 } المتأخرين عن بيعته عائشة وحفصة بنت عمر، لكن الإمام ٧ لم يهجم على دورهم بالنار والخطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمة الزهراء ٣ وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها !.

{ P } () الفرق بين الفرق ص ١٤٨ هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧٠ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥ السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤٠ صفين، المنقري ص ١٦٣ لسان الميزان ٨/١٨٩، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة-بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦، أنساب الأشراف ١/٥٨٦، البلاذري { P }

الاسلام يجب ما قبله
أما عن الحكم الفقهي في أولاد النساء الذين أجبرتهم قريش على البغاء فنقول:

«قال النبي : الاسلام يجب ما قبله» .
{ P () الخلاف ، الطوسي ٤٦٩ / ٥ ، تذكرة الفقهاء ، الحلي 6 / 149 . P } عليه يمكن الزواج معهم والتعامل معهم في الاسلام .

رفاق مكة والهجرة والحكم
كان ابو بكر وعمر وسالم مولى ابي حذيفة وعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد التيمي وطلحة بن عبيد الله مجموعة متجانسة في مكة .
منهجها واحد وأهدافها في الوصول الى السلطة واضحة . لذا بقيت تنتظر أعمال النبي في مكة عن كثب فلم تدخل الاسلام الا متأخرا قبل الهجرة الى المدينة بسنة ونصف .
أي بعد اثني عشر سنة من البعثة النبوية الشريفة بعدما تيقنت من انتصار الاسلام والمسلمين .

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي .
{ P () جمع الزوائد 76/1 . P } أي أسلم أبو بكر وسن علي ٧ واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف .
{ P () جمع الزوائد ٧٦ / ١ عن الطبراني في الكبير . P } وبعد أمر النبي بالهجرة النبوية هاجرت هذه المجموعة سوية وإمامها في الصلاة سالم مولى ابي حذيفة .
كان عمر رفيقا لأبي بكر يرحل برحيله ويستقر باستقراره وجاءت الأدلة على هجرة عمر إلى المدينة مع باقي المسلمين مثل صهره خنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان، ومهزة بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان لذا { P () سيرة ابن هشام { P . 121 / 2 () المصدر السابق . P } آخى النبي بينهم في المدينة بعد هجرته إليها وفيها آخى بين أبي بكر وعمر .
{ P () المستدرک ٣/١٤ السيرة الخلبية ٢/٢٠ ، فتح الباري 211/7 . P } وأيد البخاري هجرة أبي بكر مع عمر وسالم مولى أبي حذيفة قبل هجرة النبي اذ أورد حديثا صحيحا عن عبد الله بن عمر جاء فيه :

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج ان نافعا أخبره ان ابن عمر أخبره :
(كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي في مسجد قباء ، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة) .
{ P () صحيح البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، ج ١١٥ / ٨ ، رقم ٧١٧٥ ، باب استقضاء الموالي واستعمالهم . P } فمسجد قباء يقع في طريق الهجرة الى المدينة المنورة فصلى فيه أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعة في طريق هجرتهم إلى المدينة بامامة سالم .
وقد تمكنت هذه الجماعة من القبض على السلطة بقوة السيف والنار وبذل المال والمناصب دون رعاية منها لسيدة النساء وخليفة النبي .
وعادة ما تفرق الاهواء المادية والسلطوية بين الجاميع المنسجمة فقتل عمر وعثمان ابا بكر واستوليا على السلطة .
ثم قتل عثمان الاموي والمغيرة بن شعبة عمر بافساحهم المجال أمام وصول أبي لؤلؤة الى المدينة المنورة .
ثم قتل عثمان عبد الرحمن بن عوف والمقداد وأبا ذر وعشرات الصحابة .
فالتاف على عثمان الزبير وطلحة وعائشة وعمر بن العاص والجماهير الغاضبة فقتلوه و طرحوه على زباله المدينة .
وكان التعطش للسلطة عاليا في صفوف تلك الجماعة التي ذقت طعم الذهب والفضة في عصر الفتح الاسلامي .
وبعدما بايعت الامة أمير المؤمنين عليا ثارت تلك الجماعة الى البصرة والشام مطالبة بالسلطة متسببين في فتنة عارمة .

الباب الخامس :
في من نزلت سورة المنافقون؟

المنافقون وأعمالهم التعيسة
قال النبي الأكرم في حجة الوداع: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش، فجعل الناس يقومون ويقعدون» .
{ P () مسند أحمد ٥/٨٧ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، حديث جابر بن سمرة . P } أي جعل المنافقون يلغظون ويهيجون .
وقال أحمد بن حنبل زعيم المذهب الحنبلي وأبو داود أحد أصحاب السنن: « فكبر الناس وضجوا» .
{ P () مسند أحمد ٥/٩٨ ، حديث جابر بن سمرة ، سنن أبي داود ٢/٣٠٩ ، رقم ٣١ كتاب المهدي ح P 4280 } والذي عنده القدرة على إثارة الضجة هو الحزب القرشي والمستفيد من الضوضاء هو لان هدفه الاستيلاء على الخلافة ومنع أهل البيت من الوصول الى الخلافة .
وقال أحمد بن حنبل: « ثم لغظ القوم وتكلموا» .

{ P } () مسند أحمد ١٠٠/٥ ، حديث جابر بن سمرة . P { وفي سنن أبي داود عن جابر بن سمرة قال: «سمعت رسول الله ٩ يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش». { P } () سنن أبي داود 309/2 P { الملاحظ من هذه النصوص المذكورة في مسند أحمد وسنن أبي داود أن قريشا الطلقاء ومن لف لفهم من الأعراب والمنافقين قد أعلنوا العصيان وضجوا ولخطوا وأخذوا يقومون ويقعدون احتجاجاً على ولاية أهل البيت وخلافتهم!! وقال النبي ٩: «يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه، وإن النصراني أحبه حتى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان محب مفرط ومبغض مفتر، قال المنافقون ما قالوا: رفع بضبع ابن عمه، جعله مثلاً لعيسى ابن مريم وكيف يكون هذا؟ وضجوا ما قالوا». { P } () تفسير فرات الكوفي 404 P { معرفة المنافقين سهلة للذي يريد معرفتهم فهم الذين أسلموا متأخراً في مكة وكانوا يؤذون النبي وفروا في حروب النبي وتركوه طعمة لسيوف الأعداء فانقذه الله تعالى .

ثم قرروا وضع وثيقة بينهم يسرقون بها خلافة النبي ثم اغتالوا رسول الله بالسلم وعينوا أحدهم خليفة، ولم يكتفوا بذلك بل هجموا على دار فاطمة بالنار والخطب فقال الصحابة لعمر: «إن في البيت فاطمة . قال عمر : وإن .» { P } () الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧ ، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥ ، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ ، الامامة والسياسة ١٩ / ١ موضوع كيف كانت بيعة علي؟، اعلام النساء P 114/4 { فعصرها عمر بين الباب والجدار فكسر ضلعها واسقط جنينها . { P } () الفرق بين الفرق ص ١٤٨، هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧ ، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥ . السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ . صفين، المنقري ص ١٦٣ . لسان الميزان ٨/١٨٩ ، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة - بيروت . العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/٢٥٩ ، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦ ، أنساب الأشراف ١/٥٨٦ ، البلاذري . P { ومنعوا كتابة حديث النبي واحرقوا ما جمعوه منه . والخلاصة هم أعداء علي ومبغضوه كما قال النبي: «يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» .

{ P } () صحيح مسلم ، كتاب الايمان ٦١ / ١ ، باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ، سنن ابن ماجة ٤٢ / ١ ، فضل علي ، صحيح الترمذي ٢٩٩ / ٥ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ، صحيح النسائي ١١٧ / ٨ ، كتاب الايمان ، باب علامة الايمان ، فضائل الصحابة ، النسائي ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ٤٢ / ١ فضل علي ، مسند احمد ٨٤ / ١ - ٩٥ ، ١٢٨ ، مسند علي و ٢٩٢ / ٦ حديث بعض ازواج النبي ، المستدرک ، الحاكم ١٢٧ / ٣ ، تاريخ بغداد ٤٠ / ٤ ، كنز العمال ٢١٦ / ١١ ، اسد الغابة ٦٦ / ١ ، الاستيعاب ١١٠٠ / ٣ ، ط دار الجيل ، بيروت ، الدر المنثور ٥٠٤ / ٧ ، حلية الاولياء ٨٦ / ١ ، مجمع الزوائد ، ابن حجر الهيتمي ، ١٣٢ / ٩ ، ذخائر العقبى ٩٢ ، جامع الاحاديث للسيوطي ٢٢٩ / ٧ ، مسند ابى يعلى ٣٤٧ / ١ ، مسند علي ح ٤٤٥ ، صحيح ابن حبان ٣٦٧ / ١٥ ، الصواعق المحرقة ١٢٣ ، تفسير الطبري ٧٢ / ١٣ ، تفسير الرازي ١٤ / ١٩ ، فتح القدير ٢٥٣ / ٥ ، نيل الاوطار ، الشوكاني ١١٣ / ٧ ، باب عدد الرضاعات المحرمة ، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ، دار الجيل ١٩٧٣ م ، بيروت ، المعجم الكبير ، الطبراني ٣٧٥ / ٢٣ موضوع جدة ابن جدعان ، شرح النهج ١١٩ / ٨ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ، و ١٧٢ / ٩ من خطبة له عليه السلام ، كنز العمال ٦٢٢ / ١١ موضوع الاكمال ، تاريخ دمشق ٣٩٨ / ١٢ و ١٣٤ / ٤٢ ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ، بيروت ، تهذيب الكمال ، المزي ٢٣٣ / ١٥ موضوع عبد بن عبد الرحمن ، تهذيب التهذيب ، ابن حجر ٤١١ / ٨ ، ط اولى ١٤٠٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، مصنف ابن ابى شيبه ٤٧ / ٧ ، ٤ فضائل علي ح ٨١٥٣ ، ٨٤٨٦ ، ٨٤٨٥ ، و ٥٣٥ / ٦ . الامالى ، الصدوق ٥٢٥ ، موضوع الاعمش يذكر فضائل علي . P { سورة المنافقون ١ / ٦٣

قال تعالى :
(إِذَا جَاءَكَ الْمُـنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُـنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .
{ P } () بولاية علي P { } { P . 7 } () المنافقون 1 . P { «سَمَى الله تبارك وتعالى من لم يتبّع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصية امامته كمن جحد محمدًا ٩ وأنزل بذلك قرآنًا فقال يا محمد إِذَا جَاءَكَ الْمُـنَافِقُونَ... الآية»
و في الجمع بين الصحاح الستة ، عن النبی ٩ قال: «رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار» .

{ P } () صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨ ومستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٢٤ الملل والنحل ج ١ ص ١٠٣ وقال فخر الدين الرازي في تفسيره ج ١ ص : ٢٠٥ ، الجامع الصغير ، السيوطي ٩ / ٢ ح ٤٤١٢ ، كنز العمال ٦٤٣ / ١١ ، الفصل الثالث في ذكر الصحابة ح ٣٣١٢٤ ، فيض القدير ، المناوى ٢٥ / ٤ ، تابع حرف الرءاء ، تفسير الفخر الرازي ٢٠٥ / ١ ، المناقب ، ابن مردويه ١١٤ ، الفصل الثامن في انه ٧ أقرب الناس من رسول الله . P { ومن اقتدى بعلي بن ابى طالب ، فقد اهتدى . والدليل عليه ، قول النبي ٩: «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» .
{ P } () المصدر السابق . P { في من نزلت سورة المنافقون ؟
منها : قوله تعالى : (إذا جاءك المنافقون) - إلى قوله تعالى - (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) .

ذكر الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله - في تأويل قوله تعالى : (إذا جاءك المنافقون) - إلى قوله - (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) .
قال : حدثنا علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عز وجل ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع علي قلوبهم ؟

قال : إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه - صلوات الله عليهما - منافقا ، وجعل من جحد إمامته كمن جحد نبوة محمد وأنزل بذلك قرآنا فقال : يا محمد إذا جاءك المنافقون - بولاية وصيك قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسول الله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون - بولاية وصيك - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله - والسبيل هو الوصي - إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا - برسالتك - ثم كفروا - بولاية وصيك - فطبع - الله على قلوبهم فهم لا يفقهون» .
{ P } () تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ٢ ص : 694 . P

سورة المنافقون ٢ / ٦٣ - ٥
(اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) .

السبيل هو الوصي» .
(إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا) «برسالتك» (ثُمَّ كَفَرُوا) «ولاية وصيك» (فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) «لا يعقلون النبوة» .
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ) «إذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم» (لَوْؤَا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ) «عن ولاية علي» .
{ P } () الكافي ٣٥٨ / ١ ، البرهان 5 / 384 . P (وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) .

{ P } () سورة المنافقون ١ / ٦٣ - 5 . P روى علماء السنة ، قال النبي لعمار: «ستكون في أمي بعدي هناة واختلاف ، حتى يختلف السيف بينهم ، حتى يقتل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض . يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك ، إن عليا لن يدينك من ردى ، ولن يخرجك من هدى . يا عمار ، من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفا أعان به عدوه قلده الله وشاحين من نار ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ، يعني عليا ، وإن سلك الناس كلهم واديا ، وسلك علي واديا فاسلك واديا سلكه علي ، وخل الناس طرا .

{ P } () تاريخ بغداد ١٨٦ / ١٣ ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ٢٣٨ / ٧ ، كنز العمال ١٥٥ / ٦ ، المناقب ، الخوارزمي ٥٧ ، نهج الحق ، الخلي ٢٢٤ ، البداية والنهاية ٢٨٠ / ٦ ، تاريخ الطبري 3 / 11 . { انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) .
{ P } () الاسراء 17 / 48 . P (انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون) - إلى ولاية علي- (سبيلا) .

وعلي هو السبيل .
{ P } () تفسير نور الثقلين للحويزي ج ٥ ص : ٣٣٥ ، البحار : ٢٤ / ٢٤ ح ٥٣ والبرهان : ٣ / ١٥٦ ح ٣ ورواه السيارى في التحريف والتنزيل مخطوط ، تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ج ١ ص : 393 . P { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) .
يقول متكلفا ان أسألكم ما لستم بأهله .

فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : «أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل أهل بيته على رقابنا ، فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو الا شيء تقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قُتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا ، وأراد الله ان يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا في كتابه عز وجل : (أم يقولون افتري على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك) .

{ P } () الشورى 24 . P يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا مودتهم » .

{ P } () الكافي ٣٧٩ / ٨ ح ٥٧٤ ، البرهان 4 / 687 . P عن ابن مردويه من ثقات العامة ، بإسناده عن الحسن بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن ابي طالب : «إن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بشعرة منه وقال : من أذى شعرة منك فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله ، ومن أذى الله لعنه الله » .

{ P } () الجامع الصغير ، السيوطي ٥٤٧ / ٢ حرف الميم ح ٨٢٦٧ ، نظم درر السمطين ، الزرندي الحنفى ، مناقب الامام امير المؤمنين ١٠٥ ، كنز العمال ٩٥ / ١٢ ، الباب الخامس في فضل اهل البيت ح ٣٤١٥٤ ، تاريخ دمشق ٣٠٨ / ٥٤ ، رقم ٦٧٨٨ ، محمد بن علي بن الحسين ، الموفق الخوارزمي ٣٢٨ الفصل ١٩ في فضائل له شتى ، الوفاة ٥٦٨ ، ط ثانية ١٤١٤ هـ مؤسسة النشر الاسلامي ، قم تحقيق الحمودى شواهد التنزيل ٩٧ / ٢ ح ٧٧٦ ، البحار 39 / 332 . P قال رسول الله ، لعلي عليه آلاف التحية والثناء : «إن فيك مثلا من عيسى ، أحبه قوم ، فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم ، فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما يرى له مثلا إلا عيسى ؟ ، فنزلت هذه الآية : (أم يقولون افتري على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك) » .

{ P } () ذخائر العقبى ص ٩٢ ، والصواعق المحرقة ص ١٢١ ، ومستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٢٣ ، والعقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٣ ، وينايع المودة ص ١٠٩ ، ومنتخب كنز العمال ج ٥ ص 34 . P وقال تعالى :

(يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) .
«قال ابن عباس والحسن : «نزلت في كل مؤمن وكافر ، وقال الضحاک : نزلت في عمر بن الخطاب» .

{ P } () تفسير التبيان ، الطوسي ٢٥٩ / ٤ ، ط مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٩ هـ . ق . P } فهي نزلت في المخالفين للولاية .
(قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ ب-يُنْهَمُ يَشُورُ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) قال الامام علي: «المخالفون لشيعتي» غ.
{ P } () سورة الحديد ١٢ / ٥٧ - P } { 13 . P } () الخصال ٥٧٥ هـ ، عنه البرهان 5 / 286 . P } المنافقون بنوا مسجد ضرار :
واتسعت هجمة المنافقين لتشمل مساجد الله تعالى فلأول مرة بنوا مسجداً ليكون قلعة لأبي عامر الفاسق المرتبط بالروم ، فمنع الله سبحانه رسوله ٩ من الصلاة فيه مرتين ، مرة في طريقه إلى تبوك ومرة في عودته من تبوك .
ولما كانت صلاة النبي في ذلك المسجد ستكون حتمية فقد بين تعالى له واقع ذلك المكان قائلاً :
(والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين)
{ P } () التوبة 107 . P } ولأول مرة صدر الأمر النبوي بإحراق وتحطيم ذلك المسجد المعادي للإسلام فياتري كم من المساجد بنيت بعد النبي ٩ لمحاربة الله ورسوله ؟
وكم من مدرسة دينية أنشأت لهذا الغرض ؟
ومن الأمور المدهشة في هذه الحملة إقدام الرسول ٩ عليها رغم الحر والعطش والفاقة وبعد المسافة وقوة العدو الخارجي (الروم) واستفحال أمر العدو الداخلي (المنافقون) وعمره ٩ إحدى وستون سنة .
وذلك الغزو النبوي للشام أثبت وجوب الفتح الخارجي لنشر الإسلام والعدل والحق في العالم ، وعلى هذا المبدأ سار المسلمون ففتحوا كاشغر في سنة ٩٤ هجرية وفتحوا الأندلس في سنة ٩٦ هجرية .

أبو لبابة أحد منافقي تبوك
قال الامويون إنهم بعثوا إلى رسول الله ٩ : « أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا خلفاء الأوس ، لنستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله ٩ إليهم . فلما رأوه ، قام إليه الرجال ، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن نزل على حكم محمد؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبح .
قال أبو لبابة : فوالله ما زلت قدمي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله ٩ .
ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله ٩ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من أعمده . وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بني قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً . وأنزل الله تعالى في أبي لبابة :
(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) .
{ P } () الانفال 27 . P } فلما بلغ رسول الله ٩ خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : « أما إنه لو جاءني لاستغفرت له ، فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه . ونزلت توبة أبي لبابة على رسول الله ٩ من السحر ، وهو في بيت أم سلمة فقالت أم سلمة : سمعت رسول الله ٩ في السحر وهو يضحك . فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك .
قال ٩ : تيب على أبي لبابة .
قلت : أفلا أبشّره يا رسول الله ؟ قال ٩ : بلى ، إن شئت ، فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب .
ف قالت : يا أبا لبابة ؛ أبشر فقد تاب الله عليك . فثار الناس إليه ليطلقوه . فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ٩ هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله ٩ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه . » وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال ، { P } () تاريخ الطبري ٢٤٨ / ٢ ، غزوة بني قريظة ، سيرة ابن هشام 2 / 248 . P } تأتيه امرأته في كل وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، والآية التي نزلت في توبته :
(وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا غَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

{ P } () التوبة 102 . P } والرواية الصحيحة تقول ان النبي والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبي لبابة واصحابه لتخلفهم عن حملة تبوك فكانوا من المنافقين فربط أبو لبابة نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى ، فغفر الله سبحانه ذنبه .
{ P } () المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني 9 / 74 . P }
نزلت سورة المنافقون على من دعا الى الردة وأذى النبي
وبعدما فرّ أبو بكر وعمر وطلحة واصحابهم الاخرين الى جبل أحد استمروا في نداءاتهم الجاهلية للعودة الى الكفر .
:الذين وصفهم ابن جريج والطبري بأهل المرض والارتياب والنفاق قال أناس من أهل النفاق: «قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول» .
{ P } () تفسير الطبري ١٥١ / ٤ ، تفسير الثعلبي ١٧٦ / ٣ ، تفسير الواحدي ٢٣٥ / ١ ، تفسير البيهقي ٣٥٨ / ١ ، الدر المنثور ، السيوطي ٨٠ / ٢ سورة آل عمران . P } وقال بعضهم : «ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان» .

{ P } () الدر المنثور ٨٠ / ٢ ، سورة آل عمران ، تاريخ الطبري ٢٠١ / ٢ غزوة أحد ، البداية والنهاية ٢٦ / ٤ ط احياء التراث ، لبنان ، تفسير الالوسي 4 / 72 . P { وقالوا لو: «كان نبيا لما قُتل ارجعوا الى اخوانكم الى دينكم» .

{ P } () تفسير الفخر الرازي ، ٢٠ / ٩ وما محمد الا رسول ، الآلية ، تفسير أبي السعود ٩٣ / ٢ وسارعوا الى مغفرة ، الآلية ، السيرة الخلبية ٥٠٤ / ٢ ، ط دار المعرفة ، بيروت ، الدر المنثور ، السيوطي ، الآلية ، امتاع الاسماع ، المقرئ ١٦٥ / ١ ، مناقب أهل البيت ، الشيرازي 331 . P { وقالوا: «لئن قُتل محمد لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرننا واخواننا» .

{ P } () زاد المسير ، ابن الجوزي ٣٥ / ٢ ، تفسير الرازي 9 / 22 . P { فنزلت الآلية . وهذه المجموعة المنادية سميت بالمنافقين ، ولا يمكن { P } () تفسير الطبري ١٥١ / ٤ ، امتاع الاسماع ، المقرئ ، تفسير الثلي ١٧٦ / ٣ ، تفسير الواحدي ٢٣٥ / ١ ، تفسير البغوي 1 / 358 . P { الصلاة على المنافقين .

المنافقون والاعراب والطلقاء إتحدوا على مخالفة النبي والوصي كثيرا ما يتحد الكافرون ويفترق المؤمنون سابقا وحاضرا فتجدهم ينتصرون .

وقد ساند أبا بكر في برنامجه لاغتصاب الخلافة عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي ، وهم من مؤسسة ابن جعدان .

ودعاه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبد الله بن أبي مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة .

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم : (ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) .

{ P } () التوبة 101 . P { وهم : الأقرع بن حابس زعيم تميم ، وعيينة بن حصين زعيم غطفان ، وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية ايضا في حرب صفين وفي جرائمه الأخرى .

بعد فتح مكة سكن طلقاء مكة المنافقون في المدينة استعدادا لاغتصاب خلافة رسول الله ٩ ومن هؤلاء أبو سفيان ومعاوية وعكرمة بن أبي جهل .

وقبل موت النبي ٩ كان رجال المسلمين من الطلقاء والانصار والاعراب قد تجمعوا في المدينة تمهيدا لحملة اسامة إلى الشام .

فكان الطلقاء وقادتهم والاعراب في المدينة وعلى رأس هؤلاء قبيلة أسلم وزعيمها المنافق أبو الأعور الاسلمي (الاسلمي) فكان هذا الاعرابي صديقا حميما لأبي بكر وعمر وأبي سفيان ومعاوية فشارك في السقيفة لناصر أبي بكر في بيعته المخالفة لبيعة الإمام علي ٧ الالهية ، إذ قال عمر :

ما أن رأيت أسلم حتى ايقنت بالنصر وقد تزامت سكك المدينة { P } () تاريخ الطبري ٢٠١ / ٢ ، السنة ١١ هـ ذكر الخير عما جرى بين المهاجرين ، شرح نهج البلاغة 287/2 . P { برجال أسلم .

واستمر في منهجه الاعرابي فشارك في حملة الدولة لاحراق فاطمة وعائلتها المتسببة في مقتلها ، وشارك في مناصرة بيعة عمر و عثمان .

{ P } () لاحظ ترجمته في كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر . P { ثم خالف الإمام عليا ٧ ودعم معاوية في فتنته وشارك في صفوفه في صفين مثلما شارك في جيش أبي سفيان في بدر واحد والخندق !

وسار الأقرع بن حابس زعيم قبيلة تميم في خطى أبي الاعور الاسلمي فقد شارك في دعم كفار قريش في بدر واحد والخندق ثم ناصر أبابكر في اغتصابه السلطة في السقيفة وكان الأقرع بن حابس صديقا لأبي بكر .

{ P } () سنن الترمذي ٦٣ / ٥ طبعة دول التعاون الخليجي . P { ولقد أستمروا الأقرع في مخالفته الإسلام إذ أرسله النبي ٩ إلى كفار الطائف المحاصرين بعد إسلامه بعدة سنوات فخان رسول الله ٩ هناك وطالب أهل الطائف بالصمود في محاربة النبي ٩ فنزل جبرائيل وأخبر رسول الله ٩ بالخبر فاعترف الاقرع بخيانتة .

{ P } () الميسوط ، السرخسي 6 / 155 . P { وقد قال الله تعالى عن هؤلاء الأعراب : (الأعراب أشد كُفراً وَفِئاقاً) .

{ P } () التوبة 97 . P { وقد حصل زعماء قبائل الاعراب على جوائز مالية ضخمة من أبي بكر وحصلوا على أراضي زراعية واسعة تأميناً لجهودهم المناصرة له في السقيفة .

في حين بقي الصحابة المخلصون المشاركون في العقبة وبدر واحد والخندق وحنين فقراء محتاجين للخبز والتمر !

وتزوج عثمان بن عفان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري زعيم فزارة فكان زعماء الاعراب المنافقون أصحاباً لأبي بكر وعمر و عثمان .

وكانت أعداد رجال هذه القبائل الأعرابية كثيرة فقد حمل أربعة آلاف مقاتل منهم النار والخطب على بيت فاطمة بنت محمد ٩ لاحراقها يقودهم عمر بن الخطاب وفيهم عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان و عثمان بن عفان وعكرمة بن أبي جهل والمغيرة بن شعبه ومعاذ بن جبل وأسيد بن حضير وعبد الله بن أبي ربيعة وبشير بن سعد .

{ P } () تاريخ أبي الفداء ١٦٤ / ١ ، العقد الفريد ، ابن عبد ربّه ٢٥٩ / ٤ ، تاريخ الطبري ١٩٨ / ٣ ، انساب الأشراف ، البلاذري 1 / 586 . P { وأكثر المنافقين والطلقاء انضوا تحت راية عائشة في معركتها الجمل حيث تسببت في مقتل ثلاثين الف مسلم .

{ P } () مروج الذهب، المسعودي ٢/٣٧١، العقد الفريد ٣٠٤ / ٤ ، جواهر المطالب، ابن
الدمشقي ٢٢ / ٢ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٣٤٦ / ٢ ، البحار 32 / 183 . P }
استيلاء العبيد على السلطة

كان عبيد مكة في حالة ثقافية واطئة بفعل الظروف التي مروا بها ، وعاشوا فيها اذ كان
بعظهم في مؤسسة عبد الله بن جدعان السيئة الصيت . الذي كان يشتري الجوارى ويجهنهم على الزنا
ويبيع الاولاد او يربيعهم داخل مؤسسته ويعطيهم لقب قبيلة بني تيم فقال قال الشاعر :

{ P } () تاريخ الطبري ٥٣١ / ٣ ، خبر وقعة الجمل ، تاريخ المسعودي ٣٧٠ / ٢ ، انساب الاشراف
، البلاذري ٢٦٧ نفثات فاشلة . P } لكن من الناحية الشرعية الاسلام يجب ما قبله كما جاء في
الحديث النبوي الشريف .

وكثر الافتراءات في أذهان الناس فجعلوا أبا بكر أغنى الناس وقالوا كذبا اشترى بلالا من
الكافرين في مكة واشترى آخرين مثل صهيب الرومي . بينما كان أبو بكر رجلا فقيرا يعلم
الصبيان ، وتارة كان بزازا بسيطاً ، لذلك لم يتزوج عائليا مع وجهاء وأغنياء مكة بل تزوج
مع الفقراء ، عليه قال عمر عن ابي بكر: «ضئيل بنى تيم ضئيل بنى تيم» .

{ P } () شرح النهج، المعتزلي 2 / 31 . P } وقال أبو سفيان عن ابي بكر أول بيعته: « ما بال
هذا الأمر في أقل قريش مكانة وأذلها ذلة» .

{ P } () تاريخ الخلفاء، السيوطي 66 . P } وكان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان في مؤسسته
الفاصة .

{ P } () المعجم الكبير للطبراني ٣٨ / ٨ ، اسد الغابة ٣٣ / ٣ مجمع الزوائد 10 / 12 . P }
وكان أصدقاء أبي بكر من العبيد والموالي وبعضهم من غير العرب ولم يكونوا من الأسياد وهم
عمر بن الخطاب من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي .

وكان عمر أقرب الناس اليه هو بائع للحمير ، جاء في العقد الفريد: « كان عمر في الجاهلية
ميرطشا أي سمسارا في معاملات البيع والشراء بين البائع والمشتري» يبيع الحمير .

{ P } () العقد الفريد ١٦٤-٦٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/١٤ ، نهاية ابن الأثير
١/١١٩ ، باب الباء مع الراء . P } { P } () الصراط المستقيم 3 / 12 ب 28 . P } ومن أصحابه
سالم مولى أبي حذيفة ، ومنهم عثمان بن عفان الذي يعيش من كد أبيه الذي يجلب المرء من ذكر
مهنته ، قال هشام ابن الكلبي: « كان عفان يضرب بالدف ويتخنث » . وهي مهنة الصعاليك في
مكة .

{ P } () المثالب ، هشام بن الكلبي 45 . P } ومنهم عمرو بن العاص ابن النابغة من مؤسسة
ابن جدعان لكن تبناه العاص بن وائل السهمي فأصبح ابنه .

{ P } () المثالب ، هشام بن الكلبي ، باب تسمية ذوي الرايات ، شرح النهج ، المعتزلي
٦/٢٨٣ ، السيرة الحلبية ١/٤٣ ، الكامل ، المبرد ٤٧٧ ، العقد الفريد ٦٠ / ٣٤٧ ، تاريخ أبي
الفداء 1 / 267 . P } ومنهم طلحة بن عبيد الله ابن الصعبة من مؤسسة ابن جدعان أعطي لقب
التيمي وحرر من العبودية .

وكانت الصعبة أم طلحة بن عبيد الله تقيم خارج مكة .

{ P } () النهاية ١/١٦٦ ، الفايق ، الزمخشري ١/١٢٥ ، شرح النهج 9 / 319 . P } وكانت قريش تسمى
الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر لأبائهن مثل صهاك ، وسلمى والنابغة والصعبة وحمامة (جدة
معاوية) ، والزرقاء (جدة { P }) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٠٣ ، تهذيب اللغة
٨/١٢٢ ، تاج العروس ، الزبيدي ١٢/١٨٨ ، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير { P } 338/3 . P
() الطرائف ، ابن طاووس ٥٠١ ، تذكرة الخواص ٢٠٣ ، شرح النهج ٢٩١ / ٦ ، بلاغات النساء
٤٣ ، البحار ٢٣٠ / ٣٣ ، العقد الفريد ٣٤٦ / ١ ، المثالب ، ابن الكلبي ، باب ذوات
الرايات . P } معاوية الاخرى أم أمية) .

{ P } () الروض الأنف ١٨٦ / ٥ ، الأمثال ، الاصبهاني ٢٢١ ، الغارات ، الثقفي ٩٣٨ / ٢ ، شرح
النهج 2 / 125 . P } ومن أصدقائه أبو عبيدة بن الجراح وكان حفار قبور المهاجرين يدفنهم
في البقيع ، وهو المشهور بهذه المهنة .

{ P } () راجع تاريخ الطبري 2 / 452 . P } واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين هذا
من حفر قبر رسول الله ٩ إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة
حزبه لرسول الله ٩ على أن يكون هو ثالث الخلفاء .

{ P } () تاريخ الطبري ٢/٤٥٢ طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت . P } ولما امتنع ابن الجراح من ذلك
اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبرا للنبي محمد !! ٩ .
{ P } () المصدر السابق . P } وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الى سدة
رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلا: « داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن
الجراح» .

{ P } () تهذيب الكمال ، المزي ٥٥ / ١٤ رقم ٣٠٤٨ عامر بن عبد الله ، تاريخ دمشق ٤٣٧ / ٢٥
عامر بن عبد الله . P }

طغاة قريش لم تقتل بعض المسلمين في المعارك لماذا ؟

ومن العبر أن المنافقين من جواسيس قريش ومنافقي الأنصار لم يشتركوا في معركة أحد إلى جانب
النبي ٩ ، وفروا وكانت قريش لا تقتل جواسيسها في الجيش الاسلامي ، فبيّنت الحرب الصادقين وفضحت
الفاستقين ، وقال النبي ٩ لعثمان بن عفان الفار من المعركة مدة ثلاثة أيام: « لقد ذهبت بها
عريضة» .

{ P } () تاريخ ابن الأثير 158/3 . P { } ولم يقتل سعيد بن العاص الكافر عمر بن الخطاب في معركة بدر ، ولم { P } () الارشاد 76/1 . P { } يقتل خالد بن الوليد عمر في معركة أحد ، ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهري { P } () الارشاد 76/1 . P { } الكافر في معركة الخندق ، وقتلوا باقي المسلمين .

{ P } () مغازي الواقدي 471/1 . P { } والشيء الملفت للنظر نزول قرآن في هؤلاء المنهزمين: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) . { P } () آل عمران: 155 .

كيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟ وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين، إذ ذكر العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلا: «فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له». { P } () الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي 980 / 3 رقم 1639 عبد الله بن قيس بن سليم . P { } وروى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان: والله ما في أصحاب رسول الله 9 أحد أعرف بالمنافقين مني، وأنا أشهد أن أبا موسى الأشعري منافق.

{ P } () الايضاح، الفضل بن شاذان . P { } كانت سيرة أبي موسى الأشعري غير مرضية بالعمل والقول وقد اتهمه اعظم الصحابة بالنفاق. فقد ذكره حذيفة في جملة منافقي ليلة العقبة: إذ جاء في الرواية: «أن عمارا سُئِلَ عن أبي موسى فقال: سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما، سمعته يقول: صاحب البرنس الأسود، ثم كلج كلوحا { P } () البرنس: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام قال الجوهرى: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة * المختار 37 . P { } علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط. جاء في مسند حذيفة بن اليمان عن أبي الطفيل قال:

«كان بين حذيفة، وبين رجل من أهل العقبة (الأشعري) بعض ما يكون بين الناس فقال (حذيفة): انشدك الله كم كان أصحاب العقبة ؟

فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخر أنهم أربعة عشر.

فقال حذيفة: فإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، أشهد بالله أن اثنا عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

{ P } () كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى سنة 975 هجرية 14/86 ، اصحاب العقبة ، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت، تقريب المعارف ، ابو الصلاح في القسم الذي لم يطبع منه ، المصنف ، ابن ابى شيبه 588 / 8 ما جاء في ليلة العقبة . P { } وفي كل كتب السيرة ذكروا بأن المنافقين المذكورين كانوا حربا لله ورسوله .

{ P } () تفسير ابن كثير 2/605 طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت . P { } وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ على ما في منتخب كنز العمال بالاسناد عن أبي نجاء حكيم قال: «كنت جالسا مع عمار فجاء أبو موسى فقال: ما لي ولك؟ الست أخاك؟ قال (عمار): فما أدري ولكن سمعت رسول الله 9 يلعنك ليلة الجبل (العقبة) . قال: انه استغفر لي.

قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار».

{ P } () منتخب كنز العمال 5/234 ، كنز العمال 608 / 13 الكنى ، ابو موسى الأشعري ح . P 37554 وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين في رواية أخرى، إذ كتب العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلا: «فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له».

{ P } () الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي 372 طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت ، الحلبي ، ابن حزم 225 / 11 رقم 2199 كلام حذيفة الصحابي . P { } لقد خان ابن عبد البر ذكر حقيقة الصحابة المنافقين فتسقط نظرية عدالة الصحابة وينكشف للامة خيانة بعض رموز المسلمين بحق النبي واهل بيته الكرام .

وفي رواية أخرى: روى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان:

«والله ما في أصحاب رسول الله 9 أحد أعرف بالمنافقين مني، وأنا أشهد أن أبا موسى الأشعري منافق».

{ P } () الايضاح، الفضل بن شاذان ص 30 مؤسسة الأعلمي - بيروت وص 61 طبع جامعة طهران ومنهم ابو موسى الأشعري . P { } وقد سمع عبد الله بن عمر ذلك من حذيفة ومن عمار ومن باقي الصحابة وعرف نفاق الأشعري ورغم ذلك قال عبد الله بن عمر لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري: «إن إياك كان خيرا من أبي».

{ P } () رواه في المشكاة ص 458 ، وقال: رواه البخاري وأخرجه ابن الأثير في الجامع 9/363 عن البخاري، صحيح البخاري باب مناقب الأنصار ص 45 . P { } رغم اشتراك الأشعري وعمر في حملة العقبة لقتل النبي الا أن ابن عمر فضل الأشعري على أبيه لدلائل كثيرة يعرفها القليل ، منها اشتراك عمر في قضية لد النبي بالدواء القاتل المتسبب في موته .

{ P } () صحيح البخاري 7/17 ، 8/40 ، صحيح مسلم 4/1733 طبع دار التراث العربي - بيروت، السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي 4/449 ، مسند احمد بن حنبل 6/53 . وراجع كتاب هل اغتيل النبي 9 للمؤلف 138 . P { } ودفع عمر باب فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عليها متسببا في قتلها ، وسمعت عائشة بأذنيها بكاء سيدة نساء العالمين فاطمة 3 بعد كسر ضلعها بأمر أبي بكر ، وشاهدت بعينيها اصفرار وجهها ونحول جسدها في تلك الأيام { P } () الفرق بين الفرق

ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ٨/١٨٩، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة-بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦، أنساب الأشراف ١/٥٨٦، البلاذري. P} القلائل بعد أبيها، ففرحت وتجسدت احلامها في مقتلها وسن فاطمة لا يتجاوز الثمانية عشر سنة.

{ P } الفرق بين الفرق ص ١٤٨. هامش الملل والنحل ١/٥٣ والوافي بالوفيات ٦/١٧. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١/٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٥. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص ١٦٣. لسان الميزان ٨/١٨٩، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة-بيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٤/٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١/١٥٦، أنساب الأشراف ١/٥٨٦، البلاذري. P} لذا أشار رسول الله ٩ إلى بيت عائشة قائلا: «ها هنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان».

{ P } صحيح البخاري ٤٦ / ٤، طبع ١٤٠١ هـ، دار الفكر، اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول. ومسند احمد ٢٣ / ٢، مسند عبد الله بن عمر، احياء علوم الدين ٤٩ / ٢، عمدة القاري، العيني ٣٠ / ١٥، ج ٤٠١٣، تاريخ اليعقوبي ١٨١ / ٢، خلافة أمير المؤمنين المتوفى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث، بيروت، البحار ٦٣٩ / ٣١، الصراط المستقيم، العاملي ١٤٢ / ٣، الجمل، المدني ٤٧ طبع ١٤٢٠ هـ تحقيق تحسين الموسوي. P} وقال حذيفة والأشتر عن أبي موسى الأشعري: إنه من المنافقين.

{ P } الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبد البر ص ٣٧٢، تاريخ الطبري ٣/٥٠١، العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي 325/4. P} أي من المهاجرين للنبي ليلة العقبة! وعن شقيق قال: «كنا مع حذيفة جلوسا فدخل عبد الله (بن عباس) وأبوموسى (الأشعري) المسجد فقال حذيفة:

أحدهما منافق ثم قال: إن أشبه الناس هديا وذلا وسمتا برسول الله ٩ عبد الله (بن عباس)». { P } أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٣٩٤، مؤسسة الرسالة، تاريخ الفسوي ٢/٧٧١ واقتبسه ابن عساكر ص ٥٣٨، تاريخ دمشق ٩٣ / ٣٢ رقم ٣٤٦١ عبد الله بن قيس بن سليم. P} وقال عقيل بن أبي طالب عالم الانساب عن الأشعري: «ابن المراقبة (أي ابن زنا)». { P } تاريخ دمشق ٢٣ / ٤١ رقم ٤٧٣٥ عقيل بن أبي طالب، شرح نهج البلاغة، المعتزلي P 125/2 { وقال معاوية عنه: «دعي الأشعريين».

{ P } السقيفة، سليم بن قيس 176 { P} مؤكدا كونه ابن زنا!!! وقد مات الأشعري في سنة اثنتين واربعين للهجرة. { P } الطبقات ٦/١٦، أعلام النبلاء 38/2. P} فيكون من جملة المهاجرين للرسول ٩ في العقبة أبو بكر وعمرو عثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص وأبو سفيان وأبو موسى الأشعري. واضاف إليهم صاحب كتاب منتخب التواريخ ابن عوف وابن الجراح ومعاوية وابن العاص والمغيرة وأوس بن حذان وأبا هريرة وأبا طلحة الأنصاري. { P } منتخب التواريخ، محمد هاشم خراساني ص 63. P} وكان أبو موسى الأشعري من جناح عمر في الحزب القرشي لذلك أوصى به عمر كثيرا فكان وجهها من وجوه عمر إن عرفت الأشعري عرفت عمر وان عرفت عمر عرفت الأشعري.

إذ جاء عن مجاهد عن الشعبي: «كتب عمر في وصيته: لا يقر لي عامل أكثر من سنة، واقر الأشعري على البصرة أربع سنين».

{ P } الاصابة، ابن حجر ٢/٣٦٠ طبعة دار احياء التراث - بيروت، الطبقات، ابن سعد P 45/5 { ومقابل ذلك استمر أبو موسى الأشعري في دعم عمر وأولاده، ومعاودة أهل البيت: ففي معركة الجمل ثبط الناس عن الحرب مع علي بن أبي طالب. ٧ وفي قضية التحكيم في معركة صفين خلع علي بن أبي طالب ٧ من الخلافة ودعا لخلافة عبد الله بن عمر!!! وقد جاء في الحديث الصحيح: «يا علي لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

{ P } صحيح مسلم، كتاب الايمان ٦١ / ١، باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان، سنن ابن ماجة ٤٢ / ١ فضل علي، صحيح الترمذى ٢٩٩ / ٥ مناقب علي، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩، صحيح النسائي ١١٧ / ٨، كتاب الايمان، باب علامة الايمان، فضائل الصحابة، النسائي ١٧ فضائل علي، صحيح ابن ماجة ٤٢ / ١ فضل علي، مسند احمد ٨٤ / ١ - ٩٥، ١٢٨، مسند علي و ٢٩٢ / ٦ حديث بعض ازواج النبي، المستدرک، الحاكم ١٢٧ / ٣، تاريخ بغداد ٤٠ / ٤، كنز العمال ٢١٦ / ١١، اسد الغابة ٦٦ / ١، الاستيعاب ١١٠٠ / ٣، ط دار الجيل، بيروت، الدر المنثور ٥٠٤ / ٧، حلية الاولياء ٨٦ / ١، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي، ١٣٢ / ٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطي ٢٢٩ / ٧، مسند أبي يعلى ٣٤٧ / ١، مسند علي ح ٤٤٥،

صحيح ابن حبان ٣٦٧ / ١٥، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢ / ١٣، تفسير الرازي ١٤ / ١٩، فتح القدير ٢٥٣ / ٥، نيل الاوطار، الشوكاني ١١٣ / ٧، باب عدد الرضاعات الحرمه، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، دار الجيل ١٩٧٣ م، بيروت، المعجم الكبير، الطبراني ٣٧٥ / ٢٣ موضوع جدة ابن جدعان، شرح النهج ١١٩ / ٨، الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم، ١٧٢ / ٩ من خطبة له عليه السلام، كنز العمال ٦٢٢ / ١١ موضوع الاكمال، تاريخ دمشق ٣٩٨ / ١٢ و ١٣٤ / ٤٢، المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر، بيروت، تهذيب الكمال، المزي ٢٣٣ / ١٥ موضوع عبد بن عبد الرحمن، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤١١ / ٨، ط اولى ١٤٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت، مصنف ابن ابى شيبه ٤٧ / ٧، فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥، و ٥٣٥ / ٦، الامالي، الصدوق ٥٢٥، موضوع الاعمش يذكر فضائل علي. P} ولانه من جناح عمر بن الخطاب لم يوله أبو بكر منصبا

من المناصب، وولاه عمر على البصرة وترك السابقين المؤمنين اذ أقره على البصرة أربع سنين رغم قول عمر: «لا يقر لي عامل أكثر من سنة».

{ P () الاصابة، ابن حجر، ٣٤ / ٢، تاريخ ابن عساكر ٢/٥٢، سير أعلام النبلاء، الذهبي . P 2 / 391 } وعزله عثمان بن عفان من ولاية البصرة وولاه عبد الله بن عامر بن كريب الأموي رغبة منه في حصر الحكم عند الأمويين .

{ P () الاستيعاب بهامش الاصابة، ابن عبد البر ١/٢٧٨ طبعة دار احياء التراث العربي - بيروت. P } ومن المدهش قول أبي موسى الأشعري لسويد بن غفلة على شاطئ الفرات في خلافة عثمان ان رسول الله ٩ قال له: «أن بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الخلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا وأضلا من اتبعهما، ولا ينفك أمر هذه الأمة حتى يبعثوا حكمين ضالين ويضلان من اتبعهما، فقال له النبي ٩: احذر يا أبا موسى أن تكون احدهما فخلع الأشعري قميصه وقال: ابرأ إلى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا، ومضى الراوي يقول: ولقد صدقت فيه معجزة رسول الله ٩ فلقد كان حكماً لأهل العراق فضل وأضل من اتبعه » .

{ P () كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هجرية ١٤/٨٦ طبع مؤسسة الرسالة - بيروت. P } لقد فضح حذيفة وعمار الأشعري لانه نفس عمر ويده ووزيره من عرفه عرف عمر .

حزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عدداً أصبح حزب المنافقين هو الحزب الأقوى في الساحة السياسية الإسلامية يدير دفعة الأمور في البلدان الإسلامية ويقتل كل مخلص يقف في طريقة وهو مطابق لما جاء في كتاب الله عز وجل: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين).

{ P () الأعراف 102. P } (وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون).

{ P () يوسف 106. P } (ولا تجد أكثرهم شاكرين).

{ P () الأعراف 17. P } أي جاء هؤلاء بالفتنة كما أخبر رسول البشرية عن الله عز وجل، بقوله :

«أضلتكم الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً وضحكتم قليلاً».

{ P () مسند أحمد ٣٩١ / ٥ حديث حذيفة ، سنن الدارمي ٣٧ / ١، سنن مسلم 1 / 76. P } وقوله: «لتتبعن سنن من كان قبلكم من اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

{ P () فيض القدير 5 / 376. P } و طلب بعض المسلمين أن تكون لهم شجرة يذبحون لها ويتعزّون عندها يوماً تعظيماً لها!!! .

فقد جاء: «كان من حجّ منهم وضع رداءه عندها ويدخل بغير رداء تعظيماً لها» .

{ P () مغازي الواقدي ٨٩١ / ٢، امتاع الاسماع، المقرئ ١٤ / ١٤، واما كفاية الله تعالى.. P } فقال رسوله ٩ «إنهم يسرون على سنن اليهود من أتباع موسى الذين قالوا: (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون).

{ P () الأعراف 138. P } إنها لسنن من كان قبلكم».

{ P () مغازي الواقدي 2 / 891. P } وبسبب الحرية التي أوجدها رسول الله ٩ فقد أبرز الكثير من الناس آراءهم بصراحة فالأقرع بن حابس رئيس تميم وعيينة بن الحصن رئيس فزارة والعباس بن مرداس رئيس بني سليم أعلنوا بصراحة مخالفتهم لإرجاع السبايا إلى هوازن .

{ P () عيون الأثر 2 / 223. P } وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أمية وشيبة آراءهم في بغض النبي ٩ ودينه وفي الطائف بعد معركة حنين لما أطال الرسول ٩ مناجاة علي ٧ رأى الكراهية في وجوه رجال، فقالوا: «قد أطال مناجاته منذ اليوم».

{ P () تاريخ دمشق ٣١٦ / ٤٢، ط دار الفكر، بيروت، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٧/٣٧٨، P 379 } فقال النبي ٩: «ما أنا بالذي انتجيته بل الله انتجاه».

{ P () راجع موضوع اغتيال النبي ٩ في نهاية الكتاب. P } وأخطر شيء رفضه الحزب القرشي هو الخلافة النبوية لعلي ٧ لذلك أرادوا قتل النبي ٩ في حملة تبوك بعدما خلف الامام عليا على المدينة لقول النبي ٩: «علي مني مثل هارون من موسى ٧». وثاروا في حجة الوداع لأنه ذكر حديث { P () صحيح البخاري ٤/٢٠٨، باب مناقب المهاجرين، ١٢٩ / ٥، صحيح مسلم ١٢٠ / ٧، باب من فضائل علي، سنن ابن ماجه ٤٣ / ١ فضل علي، سنن الترمذي ٣٠٢ / ٥ باب مناقب علي، فضائل الصحابة النسائي ١٣ فضائل علي، المستدرک، الحاكم ٢/٣٣٧، زيارة النبي ١٠٩ / ٣ وصية النبي، السنن الكبرى، البيهقي ٤٠ / ٩ باب ما على الوالي من أمر الجيش، شرح مسلم، النووي، ١٩٥ / ١ جواز المدح في الوجه، مجمع الزوائد، الهيثمي ١٠٩ / ٩ باب منزلة علي، فتح الباري ٦٠ / ٧ مناقب علي ٨٦ / ٨، ٥٨ / ٩، عمدة القاري ٢١٤ / ١٦، ٤٦ / ١٨، الديباج على مسلم ٣٨٦ / ٥، سيرة ابن هشام ٤/١٦٣، الكامل في التاريخ ٢/٢٧٨، اليقين ١٥١، البرهان ٥٦٦ / ٥، مسند أبي داود ٢٨، مصنف الصنعاني ٤٠٦ / ٥ من تخلف عن النبي . P } الثقليين الشهير وخلافة علي وأولاده الخلفاء الأحد عشر من قریش.

{ P () صحيح مسلم ٢٢ / ٥ ح ٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥/٣٢٩، ح ٣٨٧٦، مناقب اهل البيت، صحيح النسائي ١٣٠ / ٥ ح ٨٤٦٤، فضائل الصحابة، النسائي، خصائص امير المؤمنين ٩٣ قول النبي من كنت وليه، وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ٢٢، المستدرک، الحاكم ١٤٨ / ٣، موضوع اني تارك فيكم الثقليين، السنن الكبرى، النسائي ٥١ / ٥ ح ٨١٧٥ يا ايها الناس، مسند أبي يعلى ٢٩٧ / ٢ من مسند أبي سعيد الخدري ٤٨ (١٠٢١)، ٢٢، موضوع العباس بن عبد المطلب، مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧، ٣/٥٩، ٣/٤٩٢/١٤٨، ٣ / ٥ ح ١٨٧٨٠، ١٤ / ٣، موضوع مسند أبي خزيمه، صحيح ابن

خزعة ٦٣ / ٤ ، باب ان بني عبد المطلب حرم عليهم الصدقة ، الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ١٩٤ / ٢ ، ذكر ما قرب لرسول الله من اجله ، امتناع الاسماع ، المقريزي ٣٧٨ / ٥ فصل في ذكر آل الرسول ، تفسير الفخر الرازي ١٧٣ / ٨ ، آية واعتصموا بحبل الله ، السنن الكبرى ، البيهقي ٣٠ / ٧ باب بيان آل محمد و ١١٤ / ١٠ باب ما يقضى به القاضى ، مجمع الزوائد ، الهيثمي ١٦٣ / ٩ باب فضل أهل البيت مسند ابن الجعد ٣٩٧ من حديث محمد بن طلحة ، مصنف ابن ابى شعبة ١٧٦ / ٧ فى الوصية بالقرآن ، كتاب السنة ، عمرو بن عاصم ٦٣٠ ج ١٥٥٤ يا ايها الناس ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ، التنبيه والإشراف ، المسعودي ٢٢١ ، الدر المنثور ٣٤٩ / ٧ ، مشكل الآثار ، الطحاوي ٤ كشف الاستار عن زوائد البزار ٣/٢٢١ عن مسند أبى بكر البزار ، تهذيب اللغة ، العلامة الازهري ٩/١٧٨ ، ينابيع المودة ٤٠ ، تاريخ بغداد ٣٧٧ / ٧ ، المعارف ، ابن قتيبة ٢٩١ ، مقتل الخوارزمي ، تاريخ الخلفاء ، السيوطي ١١٤ ، المشكاة ، الخطيب التبريزي ، المعجم الكبير ، الطبراني ٥/١٨٦ ، جامع الاصول ، ابن الاثير ١/٢٧٧ ، اضواء على السنة الحميدة ، أبو رية ٤٠٤ تفسير الثعلبي ١٨٦ / ٩ ، المتوفى ٤٢٧ هـ طبعة اولى ، ١٤٣٢ هـ ، دار احياء التراث ، بيروت ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ٣٦٥ / ٩ طبعة ٩ سنة ١٤١٣ هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت . P } { P () ستقرأه في موضوع حجة الوداع في هذا الكتاب . P } ووقف ذو الخويصرة في الجعرانة وقال للرسول ٩: «إعدل فإنك لم تعدل» .

{ P } () سنن ابن ماجة ٦١ / ١ ، فى ذكر الخوارج ، ج ١٧٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٥٤ / ١ ، الكلام على الحكم والمتشابه ، تفسير ابن كثير ٣٧٨ / ٢ صفة المنافقين ، المنتظم 3 / 339 . P } فقال الرسول ٩: «ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون وقال ٩: سيخرج من ضئىء هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فخرج منه حرقوس بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية» .

{ P } () تاريخ أبى الفداء 1 / 210 . P } وبعد مرور ثلاثين سنة على ذلك التاريخ تمكن أبو الحسن علي ٧ من ذي الخويصرة فقتله في معركة النهروان .

{ P } () أسد الغابة ، ابن الاثير 2 / 172 . P } وكسب النبي ٩ زعيم هوازن مالك بن عوف إلى الإسلام فأصبحت تلك القبيلة الكبيرة من الطوائف المسلمة المحاربة للمشركين ، وكانت القضية بفضل حلم النبي :

«اذ جاءت الشيماء بنت حليمة أخت رسول الله ٩ من الرضاة اليه فحبها وأكرمها وبسط لها رداءه» .

وكلمته في السبايا وقالت: إنما هنّ خالاتك وأخواتك .

فقال ٩: ما كان لي ولبنى هاشم فقد وهبته لك ، فوهب المسلمون ما كان في أيديهم من السبايا كما فعل إلّا رئيس بني تميم الأقرع بن حابس ورئيس فزارة عيينة بن حصن ، وقوم آخرون فأعطاهم النبي ٩ إبلاً عوضاً عن السبايا .

وكلمته في مالك بن عوف النصري رئيس جيش هوازن فرضي ٩ عنه فجاء وأسلم في حصار الطائف فابقاه لحصار الطائف و بقيت غنائمهم الكثيرة للمسلمين» .

{ P } () تاريخ اليعقوبي ٢/٦٣ ، تاريخ ابن الاثير ٢/٢٦١ ، الطبقات ١٥٤ / ٢ ، ١٥٥ ، جمل من انساب الاشراف 1/468 . P } والقارئ لهذا الموضوع يطمئن بأن هوازن وثقيف لا تجترئ على حرب رسول الله ٩ لولا دعم قريش لها .

ارتداد بعض الصحابة :

روى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي ٩: (إنى فرطكم على { P }) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع . P } الحوض من ورد شرب ، ومن شرب لم يظماً أبداً وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم...) .

قال أبو حازم: «فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول ، فقلت: نعم .

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني .

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي .

أخرجه البخاري ومسلم» .

{ P } () صحيح البخارى ٢٠٨ / ٧ ، كتاب الرقاق ، و ٨٧ / ٨ ، كتاب الفتن ، صحيح مسلم ٦٦ / ٧ ، كتاب الفضائل ، اثبات حوض نبينا ، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠ ، كتاب الحوض في ورود الناس عليه ، رقم الحديث 7972 . P } وظاهر الحديث أن المراد بقرينة (بدّل بعدي) أصحابه الذين عاصروه وصحبوه وبقوا بعده مدة ثم مضوا .

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ٩ قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أمي - فيحلّون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي ، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك أنهم ارتدّوا على أديبارهم القهقري» .

{ P } () صحيح البخارى ٢٠٨ / ٧ ، كتاب الرقاق ، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠ ، كتاب الحوض في ورود الناس عليه ، رقم الحديث 7972 . P } ثم قال البخاري: «إن رسول الله ٩ قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم . فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله ، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم». { P } () صحيح البخارى ٢٠٩ / ٧ ، كتاب الرقاق ، جامع الأصول: ١١/١٢١ ، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول) مسلم ١/٢١٧ - ٢١٨ كتاب الطهارة، باب استحباب اطالة الغرة، صحيح الترمذي ٥/٣٢١، قال في لسان العرب ١١/٧١٠ وفي حديث الحوض: «فلا يخلص منهم إلّا مثل همل النعم» الهمل: ضوال الإبل واحدا هامل، أي أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة»، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأنبياء ص٢٢، صحيح النسائي ٢/١٣٣، كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ص٢١. P { وظاهر الحديث بقريته (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدوا على أدبارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدون بعده.

{ P } () صحيح البخارى ٢٠٩ / ٧ ، كتاب الرقاق ، جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠ ، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢. P { وترى الحزب الاموي محاولا وضع مثالب أهل السقيفة على النبي والامام على وسلب فضائل النبي وعلى لصالح أهل السقيفة . فانتشر الكذب في زمن الامويين وتخطى الخطوط الحمراء .

وقال الله تعالى :
(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)
{ P } () سورة / الزلزلة / ٧ / ٩٩ - ٨ . P {

نفاق الأشعث (صهر أبي بكر) :

الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية وهو رئيس قبيلة كندة ومن طغاة العرب وكان رجلا فتاكا غادرا لا يعرف الا الدنيا الفانية . ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلا: «قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ٩ في بضعة عشر راكبا من كندة، فدخلوا على النبي ٩ مسجده، وقد رجّلوا جفّهم واكتحلوا، وعليهم جبابُ الجبزة قد كفّوها بالحرير، وعليهم الديباج ظاهرٌ مُخَوّصٌ بالذهب. فقال لهم رسول الله ٩: ألم تُسلموا؟

قالوا: بلى.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فألقوه، فلمّا أرادوا الرجوع الى بلادهم أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنى عشرة أوقية».

{ P } () مختصر تاريخ ابن عساكر ٤٠٨/٤، الطبقات الكبرى ، ابن سعد ٣٢٨ / ١ وفد كندة، تاريخ دمشق ١٢٣ / ٩ رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس . P { وهناك روايتان في ردتهم عن الإسلام: «ان زياد بن ليبيد الأمير علي حُضِمَت قد أخذ قلوفا (من الابل) لغلّام من كندة، وكانت كوماً من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معديكرب.

فقال: أخذت الفلانية في إبل الصدقة، فأنشك الله والرحم فإنها أكرمُ إبلي عليّ، فخرج معه حارثة حتى أتى زيادا فطلب إليه أن يردها عليه، ويأخذ مكانها بعيرا، فأبى عليه زياد. فتسبب فعل زياد في ردة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندي: أظعننا رسول الله ما دام وشطننا

فيال عباد الله ما لأبي بكر

{ P } () مختصر تاريخ ابن عساكر ٩/١٢٥ رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس ، تاريخ دمشق ١٢٥ / ٩ رقم ٢ ، أشعث بن قيس ٧٧. P { فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يؤمنوا على دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلى أبي بكر بعد أن قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يئن عليه ويزوجه أخته أم فروة، ففعل أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح السكوني.

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربّه

جزاء مُلِيم في الأمور ظنين

أخا فجرة لا تستقال وغدره

لها أخوات مثلها ستكون

فلا تأمنوه بعد غدّته بكم

على مثلها فالمرء غير أمين».

{ P } () معجم البلدان ٢٧١ / ٢ ، ط احياء التراث ، بيروت ، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٩/١٢٧ رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس ، تاريخ دمشق ١٢٧ / ٩ ، رقم ٧٧٢ أشعث بن قيس . P {

الاشعث قاد قومه للردة :

وقال ابن سعد: «ان الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردّه فارتدوا إذ قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله ٩ ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: مَنْ؟

قال: زياد بن ليبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أما يرضى زيادُ أن أجيره!

فقال امرؤ القيس: سترى». { P () المصدر السابق. P } وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذنا للنبية الكذابة سجاح بنت الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب.

{ P () تاريخ اليعقوبي 129/2. P } لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد: «لا أؤمنك أبداً على دمك، وانت كنت رأس الردّة، والذي نقض علينا كيندة». واتفقا على ان يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث الى أبي بكر ليرى فيه رأيه». { P () مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤١٣/٤، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره، تاريخ دمشق ١٢٦ / ٩، رقم ٧٧٢ الاشعث بن قيس . P } وبعد ان عفا أبو بكر عنه وزوجه أخته أم فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر قلت للأشعث: «يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصا على عقبيك؟ فنظر إلي نظرا علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحب الكلام يا بن الخطاب؟ فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شر من ذلك.

فقال: بنس الجزء هذا لي منك. قلت: وعلام تريد مني حُسن الجزاء؟ قال (الأشعث): لأتقي لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، والله ما جرأني على الخلاف عليه إلا تقدمه عليك، وتحلفك عنها. ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك. قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟ قال (الأشعث): إنه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضي ومضيت. ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك إلى أبي بكر فأرسل إلي بعتاب مؤلم» .

{ P () شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/٣١ - ٣٤، الخطبة ٢٦ حديث السقيفة، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافعي، المرتضى ص ٢٤١، 244. P } وهذا الأمر يثبت ان الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بوصول أبي بكر إليها لأن ردة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر.

وعندها أدرك أبو بكر ان الأشعث بن قيس قد غدر به مرة ثانية! لذلك قال أبو بكر قبل وفاته: «ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرى غيا ولا شرا إلا أعان عليه». { P () الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١/٢٤، مرض ابى بكر، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/١٢٢، تاريخ المسعودي 302/2. P }

الاشعث المنافق ترك جماعة الامام العادل وبعدما ذكر الامام علي ١٧ الاشعث بن قيس وما يفعل هو وأولاده من قتل الحسن والمشاركة في قتل الحسين، وقد خلع الاشعث من الامارة انعزل الاشعث وكان لا يشهد للامام جمعة ولا جماعة ولا يشيع جنازة أحد من الشيعة .

{ P () الهداية الكبرى، الخصيبي ١٨٥، الوفاة ٣٣٤ هـ مؤسسة البلاغ، بيروت ١٤١١ هـ . P } اذ كان الاشعث يشترط في الجماعة الامام الفاسق وأخذ أبناؤه هذا المنهج منه فكانوا مع معاوية ويزيد .

النتيجة:

البحث العلمي الذي بين أيديكم يبين عدم صلاة مولى المؤمنين ٧ وأتباعه من الصحابة مثل سعد بن عبادة وابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وحذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي وبلال الحبشي خلف الملوك الثلاث أحياءاً وأمواتاً . والسبب في عدم جواز الصلاة خلفهم أحياءاً عدم توفر العدالة فيهم ،وهي ركن من أركان امام الجماعة . والسبب في عدم صلاة مولى المسلمين عليهم بعد موتهم فهو طاعة للآية القرآنية المباركة:

(وَلَا تُضَلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ).

{ P } () سورة التوبة ، 84 . P { اذن القضية الهية مفروضة واجبة لا يمكن التنصل منها والهروب من حكمها .

مصادر الكتاب

- العهد القديم والعهد الجديد - طبعة مجمع الكنائس الشرقية - بيروت
- قاموس الكتاب المقدس - مجمع الكنائس الشرقية - مكتبة المشعل - بيروت
- بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط - الطبعة السادسة ١٩٨١
- كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري، تحقيق الأنصاري - نشر الهادي - قم .
- سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
- وقعة الطف - أبو مخنف (لوط بن يحيى الغامدي الكوفي) - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - مؤسسة النشر الإسلامي - قم .
- تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الكوفي - المتوفى سنة ١٥٧ هـ - دار الحجة البيضاء، بيروت .
- كتاب العين - الخليل الفراهيدي - المتوفى سنة ١٧٥ هجرية - طبعة ايران عن طبعة مؤسسة ، دار الهجرة
- الموطأ الإمام مالك بن أنس - المتوفى سنة ١٧٩ هجرية إحياء التراث العربي - بيروت
- صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ .
- صحيح سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفى سنة ٢٠٣ - دار الفكر - بيروت .
- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت .
- كتاب الأم - الإمام الشافعي - المتوفى سنة ٢٠٤ - دار الفكر - بيروت
- مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٦ هجرية ، دار الهدى لآحياء التراث - بيروت .
- مغازي الواقدي - محمد بن عمر بن واقد - المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية ، طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .
- فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية . دار الكتب العلمية، بيروت .
- تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية دار المعرفة، بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١ .
- مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفى سنة ٢١١ هجرية منشورات المجلس العلمي بغداد
- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية . مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨ هـ .
- سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الخلي - مصر ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م .
- سيرة ابن هشام الحميري - المتوفى سنة ٢١٨ هـ - مطبعة صبيح - مصر .
- السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفى سنة ٢٢٢ هجرية ، تحقيق هادي الاميني ، ط ١٤١٢ هـ ، المتوفى سنة ١٣٥٩ هجرية ، مكتبة ناصر خسرو، طهران .
- ارشاد القلوب - ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي - منشورات الشريف الرضي - قم
- الاموال - ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية . دار الكتب العلمية
- النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت .
- سنن سعيد بن منصور - الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكي - المتوفى سنة ٢٢٧ هجرية ، دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- الطبقات الكبرى، ابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر - بيروت .
- الطبقات الكبرى - ابن سعد - المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية طبعة ليدن ١٣٢٢
- المصنف - ابن أبي شيبة - المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية دار الفكر - لبنان
- المسند - الإمام أحمد بن حنبل - المتوفى سنة ٢٤١ هجرية دار صادر - بيروت
- كتاب المحبر - محمد بن حبيب البغدادي - المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب - لبنان
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - تحقيق فوزي عطوى ، الناشر : دار صعب، بيروت .
- كتاب التاج، الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ هـ - الناشر: دار الجواد ط اولى .
- سنن الدارمي - عبدالله بن بهرام الدارمي - المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية مطبعة الإعتدال - دمشق

- الأدب المفرد - البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن - دار المعرفة بيروت - ١٤١٦
- التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية المكتبة الإسلامية - محمد أزدмир - ديار بكر - تركيا
- صحيح سنن البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية دار الفكر - بيروت
- صحيح سنن البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم - بيروت.
- الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة - بغداد.
- الاخبار الموفقيات - الزبير بن بكار - منشورات الشريف الرضي - قم
- الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية تحقيق الأرموي - منشورات جامعة طهران - ١٣٦٣
- الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي-بيروت.
- صحيح سنن مسلم - مسلم ابن الحجاج النيسابوري - المتوفى سنة ٢٦١ - دار الفكر - بيروت
- تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة النميري المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.
- تاريخ المدينة المنورة - عمر بن شبة النميري - المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية دار الفكر - قم - عن طبعة جدة
- شرح الأخبار - القاضي المغربي - المتوفى سنة ٢٦٣ - طبعة قم
- مناقب أمير المؤمنين ٧ - محمد بن سليمان الكوفي - المتوفى نحو سنة ٢٧٠ هجرية - تحقيق الحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١٢
- صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
- صحيح سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية - دار الفكر - بيروت
- عيون الاخبار - عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥م.
- المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - دار الثقافة - مصر.
- صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- صحيح سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - المتوفى سنة ٢٧٥ - دار الفكر - بيروت
- الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الخلي - مصر.
- أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق الحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت.
- جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت - لبنان.
- صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
- صحيح سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - المتوفى سنة ٢٧٩ - دار الفكر - بيروت
- بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية - قم.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفى سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية - وزارة الثقافة والأرشاد - مصر.
- الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي - المتوفى سنة ٢٨٣ هـ - تحقيق الحسيني ، دار الكتاب الإسلامي، ايران.
- بصائر الدرجات - الحسن بن الصفار القمي - المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية شركة طباعة الكتاب - قم
- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفى سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر - بيروت ١٣٧٥هـ.
- تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
- تفسير فرات - فرات بن إبراهيم الكوفي - المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية تحقيق محمد الكاظم - الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠م
- تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية إحياء التراث العربي - بيروت
- تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- تفسير الطبري - محمد بن جرير الطبري - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية دار المعرفة بيروت - عن طبعة بولاق - مصر

- دلائل الإمامة - محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٨
- تفسير العياشي - محمد بن عياش السلمي - المتوفى سنة ٣١٠ هجرية المكتبة العلمية - طهران
- الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.
- مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. المتوفى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف.
- الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.
- البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.
- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي - المتوفى سنة ٣٢٨ ه - دار مكتبة الهلال - بيروت
- الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤
- تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - المتوفى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق
- الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران. ومؤسسة الاعلمي، بيروت.
- فروغ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران. ومؤسسة الاعلمي، بيروت.
- اثبات الوصية، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ ه، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.
- التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر - القاهرة.
- مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.
- مروج الذهب - المسعودي - علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ ه دار الفكر - بيروت
- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
- كتاب الجروحين - محمد بن حبان التميمي - المتوفى سنة ٣٥٤ - طبعة الباز - مكة المكرمة
- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية - النجف.
- السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعجم الكبير - ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني - المتوفى سنة ٣٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥م - الطبعة الثانية تحقيق عبد الحميد السلفي.
- دعائم الإسلام - القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ ه - دار المعارف - مصر.
- شرح الاخبار، القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي - المتوفى سنة ٣٦٣ ه، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
- المسند، أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي، الملقب سلا، المتوفى سنة ٤٦٣ ه،
- فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ ه - تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية - بيروت.
- فتوح البلدان - أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٣٧٥ - مكتبة النهضة المصرية - مصر
- كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - المتوفى سنة ٣٨٠ - مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ -، نشر الإمام المهدي ٧ - قم.
- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين، قم
- الخصال، محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الإسلامي، قم.
- الخصال - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين بقم
- معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق علي أكبر الغفاري - جماعة المدرسين بقم.
- عيون أخبار الرضا - الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - منشورات الأعلمي طهران - ١٣٩٠
- كمال الدين - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - طبعة جماعة المدرسين - قم
- علل الشرائع - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - مكتبة الداوري - قم
- التوحيد - الشيخ الصدوق - تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني - جماعة المدرسين بقم
- الطبعة الرابعة ١٤١٥

- الهداية - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق الشيخ محمد الخراساني - المكتبة الإسلامية طهران - ١٣٧٧
- الإعتقادات - الشيخ الصدوق - المتوفى سنة ٣٨١ - تحقيق غلام رضا المازندراني - المطبعة العلمية - قم ١٤١٢
- تحف العقول - ابن شعبة الخراساني - من أعلام القرن الرابع - طبعة جماعة المدرسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
- الصحاح - الجوهري - المتوفى سنة ٣٩٣ - دار العلم للملايين - بيروت
- كفاية الأثر - الخزاز القمي - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيد عبداللطيف الكوهكمري - طبقات الحنابلة - للقاضي أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة - بيروت
- المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - المتوفى سنة ٤٠٠ - تحقيق الحمودي - مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - ١٤١٥ - قم
- المستدرک، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستدرک - الحاكم النيسابوري - المتوفى سنة ٤٠٥ - دار المعرفة - بيروت
- المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفى سنة ٤١٣ - طبعة جماعة المدرسين بقم - ١٤١٠
- الامالي، المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الإسلامي، قم.
- الارشاد، محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
- الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- الجمل، المفيد محمد بن العكبري، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران.
- محاضرات الأدباء - الراغب الأصفهاني - المتوفى سنة ٤٢٥ - دار مكتبة الحياة - بيروت
- الشافي - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - طبعة مؤسسة الصادق - طهران
- أمالي المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الخلي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣
- الإنتصار - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - المطبعة الحيدرية - النجف
- تنزيه الأنبياء - السيد المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٩
- رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفى سنة ٤٣٦ - تحقيق السيد مهدي رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥
- تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقي بن نجم الخلي، المتوفى سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.
- رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي المجاشي الاسدي الكوفي - المتوفى سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجاني، مؤسسة النشر، قم.
- جهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحلي - علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ - دار الفكر - بيروت
- دلائل النبوة، أحمد بن حسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.
- شعب الإيمان - البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول
- السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفى سنة ٤٥٨ - دار الفكر - بيروت
- تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - دار الكتب الإسلامية - طهران
- الامالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
- تفسير التبيان، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، - المتوفى سنة ٤٦٠ - مكتب الاعلام الإسلامي - قم.
- رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
- تفسير التبيان - الشيخ الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - إحياء التراث العربي - بيروت
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - المتوفى سنة ٤٦٣ - المكتبة السلفية - المدينة المنورة
- التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفى سنة ٤٦٨ - دار الكتب العلمية بيروت
- إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
- إحقاق الحق - للقاضي السيد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيد شهاب الدين المرعشي - مكتبة السيد المرعشي - قم
- تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الدياربركي - دار صادر بيروت.
- رجال الكشي، تحقيق مهدي الرجائي. مؤسسة آل البيت - قم.
- المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة - بيروت

- شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق الحمودي مؤسسة الطبع والنشر وجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١
- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، المتوفى سنة ٤٩٩ هـ ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور)، المتوفى سنة ٧١١ هـ ، دار الفكر - دمشق.
- روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - المتوفى سنة ٥٠٨ - منشورات الرضي - قم
- فردوس الأخبار - ابن شيرويه الديلمي - المتوفى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي - لبنان
- معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان
- مصابيح السنة - البغوي - المتوفى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة - بيروت
- تفسير الكشاف، الزمخشري - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ .
- تفسير الكشاف - جاد الله الزمخشري - المتوفى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة - قم - مصورة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧
- عارضة الأحوذى شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفى سنة ٥٤٣ - إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥م
- إعلام الوري - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثالثة
- الإحتجاج - الشيخ الطبرسي - المتوفى سنة ٥٤٨ - طبعة النجف الأشرف - العراق
- الإحتجاج، لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية ، دار الاسوة، قم.
- تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية ، المكتبة العلمية - طهران.
- مقتل الحسين ٧، الموفق بن احمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
- المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي - بيروت.
- الروض الأنف - السهيلي - المتوفى سنة ٥٨١ - دار الفكر - بيروت - تحقيق عبدالرؤوف
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي -
- تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الفكر - بيروت
- تعجيل المنفعة - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٥٨٢ - دار الكتاب العربي - بيروت
- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - المتوفى سنة ٥٨٨
- مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية - بيروت.
- الرد علي المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق الحمودي.
- الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
- الأربعون حديثا - منتجب الدين بن بابويه - القرن السادس - مؤسسة الإمام المهدي ٧ - قم - ١٤٠٨
- التفسير الكبير، الفخر الرازي - المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.
- التفسير الكبير الفخر الرازي - تحقيق عبدالله محمّد الدرويش - طبعة مصورة - مكتب الإعلام الإسلامي - طهران
- المغني - عبدالله بن قدامة - المتوفى سنة ٦٢٠ - دار الكتاب العربي - بيروت
- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم البلدان - ياقوت الحموي - المتوفى سنة ٦٢٦ - إحياء التراث العربي - بيروت
- معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
- أسد الغابة - ابن الأثير - المتوفى سنة ٦٣٠ - تحقيق : محمد البنا ومحمد عاشور ومحمد فايد - دار إحياء التراث العربي - بيروت
- أسد الغابة، ابن الأثير علي بن محمد الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.
- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير علي بن أبي الكرم الشيباني، - المتوفى سنة ٦٣٠ - إحياء التراث العربي - بيروت
- تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي الحنفي - المتوفى سنة ٦٥٤ - طبعة قم
- الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
- الروضة ، ابن شاذان القمي ٢٣١ ، الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١ ، ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي
- الفضائل ، ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢ ، النجف الاشرف

- الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ - تحقيق مصطفى السقا - دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥
- المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الفكر - بيروت
- شرح مسلم للنووي - المتوفى سنة ٦٧٦ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٧
- وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ مختصر الدول، ابن العري غريغوريوس الملطي المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية - قم.
- مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفى سنة ٧١١ - دار الفكر - دمشق - اختصرته
- كشف الغمة - الإربلي - المتوفى سنة ٦٩٣ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤
- نهج الحق - العلامة الخلي - المتوفى سنة ٧٢٦ - دار الهجرة بقم - تحقيق الأموي
- تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تاريخ أبي الفداء الدمشقي - ٦٧٢ - المتوفى ٧٣٢ هـ - دار المعرفة - بيروت
- نهاية الإرب - أحمد بن عبد الوهاب النويري - المتوفى سنة ٧٣٣ - وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
- السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عز الدين، بيروت.
- نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الخلي - المتوفى سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم .
- التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزي - المتوفى سنة ٧٤١ - دار الكتب العلمية - بيروت
- تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفى سنة ٧٤٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت
- تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
- ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة - بيروت .
- سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - مؤسسة الرسالة - بيروت
- تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ - إحياء التراث العربي - بيروت
- تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر
- مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
- السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - دار المعرفة - بيروت
- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب السبكي - المتوفى سنة ٧٧١ - تحقيق عبدالفتاح الخلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة
- البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
- البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي - بيروت
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي - بيروت.
- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير الدمشقي - المتوفى سنة ٧٧٤ - تحقيق د . يوسف المرعشي دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢
- أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم
- جمع الزوائد - ابن حجر الهيتمي نور الدين علي بن أبي بكر الشافعي المكي - المتوفى سنة ٨٠٧ - دار الكتب العلمية - بيروت أيضا مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبد الله محمد الدرويش - دار الفكر بيروت ١٤١٤
- تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفى سنة ٨٠٨ - إحياء التراث العربي بريت ومؤسسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ - ١٩٧١م
- حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية . منشورات الشريف الرضي - قم .
- حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفى سنة ٨٠٨ - طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- المستطرف في كل فن مستظرف - أبو الفتح الأبيشي - المتوفى سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثرات الأوراق في المحاضرات ، الحموي - دار الفكر - بيروت
- الإصابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- فتح الباري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.
- مسند أحمد

- فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
- الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر ١٣٨٥هـ
- لسان الميزان، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر - بيروت.
- لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - مؤسسة الأعلمي - بيروت
- الفصول المهمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي (ابن الصباغ) - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
- ط اولى، الناشر: دار الحديث، قم .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - بدر الدين محمود بن أحمد العيني - المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، دار الفكر - بيروت
- الجواهر الخسان - الثعالبي - المتوفى سنة ٨٧٥ هـ - تحقيق أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني
- دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦
- الصراط المستقيم - العاملي النباطي البياضي - المتوفى سنة ٨٧٧ هـ - تحقيق البهبودي
- المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران
- التحفة اللطيفة - السخاوي - المتوفى سنة ٩٠٢ هـ - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٤
- تنوير الخواص في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.
- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية.
- الدار المتحدة - مصر.
- تاريخ الخلفاء - الخافظ جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار التعاون للبا - مكة المكرمة
- أسباب النزول - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار الهجرة - بيروت
- الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - طبعة مصر - تحقيق أبو الفضل إبراهيم
- الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار الفكر - بيروت
- تفسير الجلالين - جلال الدين المحلى، و جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - راجعه مروان سوار - دار المعرفة - بيروت
- كنز العمال - علاء الدين علي المتقي الهندي - المتوفى سنة ٩٧٥ هـ - مؤسسة الرسالة - السعودية.
- تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - القرن ١٠ - مدرسة الإمام المهدي ٧ - قم ١٤٠٧
- نفح الطيب - أحمد بن محمد المقرئ التلمساني - المتوفى سنة ١٠٤١ هـ - دار الفكر - بيروت
- تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي
- السيرة الخلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية دار
- إحياء التراث العربي - بيروت.
- السيرة الخلبية - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت
- مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر الثقافة الإسلامية - طهران
- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- وسائل الشيعة - الحر العاملي - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث
- بقم، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت
- مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله المولائي
- الهمداني مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣
- حلية الأبرار - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١٠٧ هـ - طبعة دار المعارف الإسلامية - قم
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.
- مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.
- تفسير نور الثقلين - الشيخ الخويزي - المتوفى سنة ١١١٢ هـ - مؤسسة اسماعيليان - قم
- سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤١٥
- سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤٠٨
- أيضا تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنة - القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩
- غاية المرام - السيد هاشم البحراني - المتوفى سنة ١١١٤ هـ - طبعة قديمة - ايران
- تاج العروس في شرح القاموس - السيد محمد الزبيدي - المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ - دار مكتبة
- حياة بيروت
- فتح القدير - الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الغوش - دار المعرفة - بيروت ١٤١٦
- تفسير الآلوسي، محمود البغدلي المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هجرية، ط أسوة، تحقيق الحسيني ط ١٤١٦، قم.
- مستدرك الوسائل - المحقق النوري - المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسسة آل البيت: - قم
- الغدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت
- غوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي - تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - قم
- فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين - أصفهان
- معالم الفتن - سعيد أيوب - المتوفى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر
- النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمد الطنجاوي - تصوير مؤسسة اسماعيليان - قم
- تفسير المنار - الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ - دار المعرفة - بيروت
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق حسين عبد الحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار الفكر - بيروت
- السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.
- خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد الحسيني - المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ - مؤسسة البعثة - قم ١٤٠٦
- سفينة البحار - عباس القمي - المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ - دار الاسوة - قم
- رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
- تفسير المراغي - المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
- مارسدن جونس - دار المعرفة الإسلامية - ايران ١٤٠٥ هـ .
- شرح نهج البلاغة - كلام الإمام علي ٧ - الشيخ محمد عبده - دار المعرفة - بيروت.
- مأساة الزهراء - السيد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت - ١٤١٧.
- معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ - قم.
- دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
- الدرجات الرفيعة، علي خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء - بيروت
- أضواء على السنة الحميدة، محمود ابو رية، ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.
- الإمام الحسين، عبد الله العلياني، الشريف الرضي، قم.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.
- سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الخوزة ١٤٠٥ هـ.
- تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
- تفسير الميزان - السيد محمد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت
- عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
- الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف - مصر، ط. الخامسة.
- قصص العرب، جاد الحق والبيجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.
- معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
- الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
- نظام الحكومة الاسلامية، محمد بن عبد الحى الادريسي الكتاني - المتوفى سنة ١٨٨٨ - ١٩٦٢ هـ - دار الكتب العلمية، بيروت .
- الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو - مصرية، القاهرة.
- حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي - المتوفى سنة ١٩٦٥ م - دار الكتب العلمية، بيروت.
- حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.
- حديث الافك - جعفر مرتضى - دار التعارف - بيروت
- نوادر المخطوطات - عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت.

فهرس المحتويات الإجمالي

- الباب الأول: ١٥٠٠٠
- هل صلى النبي على جثمان رئيس المنافقين ؟ ١٥٠٠٠
- الباب الثاني: ٣٣٠٠٠

هل صلى الإمام علي ٧ خلف مغتصبى خلافته ؟ ٣٣...
الباب الثالث :

من سار على منهج النبي وعلي ٥٩... ٧
الباب الرابع :

ارتكاب الكبائر تفقد العدالة ١٣٩...
الباب الخامس : ١٧٥...

في من نزلت سورة المنافقون؟ ١٧٥...

الإهداء ٥...

المقدمة ٧...

الباب الأول: ١٥...

هل صلى النبي علي جثمان رئيس المنافقين ؟ ١٥...

الفصل الأول: ١٥...

صلاة أو عدم صلاة النبي علي المنافق ابن أبي؟ ١٥...

الادعاء الكاذب في صلاة النبي علي جثمان رئيس المنافقين : ١٥...

الموافقون للرواية : ١٧...

ابن حزم : النبي أصاب وأخطأ عمر : ١٨...

رد رواية صلاة النبي علي جثمان ابن أبي: ٢٠...

١ - تخطئة عمر نفسه في هذه القضية : ٢٠...

٢ - الحديث مخالف للقرآن: ٢٢...

٣ - مخالفة الحديث لسيرة الابن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٤...

٤ - رد الشيخ محمد عبدة للرواية : ٢٥...

٥ - تضعيف العلماء للرواية : ٢٦...

٦ - علماء سنة كذبوا رواية البخاري : ٢٦...

بعض النصوص الشيعية : ٢٨...

٧ - ضعف السند : ٣٠...

٨ - الهدف السياسي: ٣٠...

النتيجة : ٣٢...

الباب الثاني: ٣٣...

هل صلى الإمام علي ٧ خلف مغتصبى خلافته ؟ ٣٣...

الفصل الأول: ٣٣...

شبهة صلاة الإمام خلفهم والرد عليها ٣٣...

الادعاء: ٣٣...

رواية كاذبة في صلاة الإمام خلفهم : ٣٣...

رد الرواية الباطلة : ٣٥...

سند الرواية ضعيف : ٣٥...

ألفاظ الرواية جاهلية وليست علوية ٣٥...

مخالفة الرواية للقرآن: ٣٦...

الهدف من وضع الرواية: ٣٦...

الفصل الثاني : ٣٧...

تحريم الامام علي ٧ الصلاة خلف الثلاثة غير العدول ٣٧...

أدلة عدم صلاة الإمام علي ٧ خلفهم : ٣٧...

١ - رواية سليم بن قيس الصحيحة القرن الهجري الأول : ٣٧...

٢ - رواية محمد بن اسحاق ١٥٢ هـ ٣٩...

أهل الكوفة يطالبون بامام عادل ٤١...

عموم الشيعة تشترط امام عادل للجمعة والجماعة ٤٢...

علماء علي منهج الإمام علي ٧ في وجوب العدالة في إمام الجماعة ٤٣...

٣ - الصنعاني ٢١١ هـ : أثبت عدم صلاة علي ٧ خلف أبي بكر : ٤٣...

٤ - البخاري ومسلم: علي ٧ يرى أبا بكر وعمر آئين غادرين خائنين: ٤٤...

الامام علي ٧ رفض امامة الشيخين ٤٥...

٥ - ابن قتيبة ٢٧٦ هـ يثبت عدم صلاة علي ٧ خلف أبي بكر : ٤٩...

٦ - رواية الطبرسي ٥٤٨ هـ : ٥٠...

رأي الامام علي ٧ في الثلاثة يمنعه من الصلاة خلفهم : ٥٣...
 شروط امام الجماعة عند الشيعة : ٥٥...
 شروط امام الجماعة عند السنة : ٥٦...
 الباب الثالث : من سار على منهج النبي وعلي ٥٩... ٧
 الفصل الاول : إمتناع الصحابة عن الصلاة خلف أبي بكر ٥٩...
 سعد بن عباد ؤ لم يصل خلف ابي بكر وفقا لمنهج علي ٥٩... ٧
 عدم صلاة عمر على جثمان أبي بكر : ٦١...
 عدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان : ٦١...
 أدلة عدم صلاة حذيفة على جثمان أبي بكر ٦٧...
 لماذا لم تسمح فاطمة ٣ لابي بكر وعمر بالصلاة عليها ؟ ٦٩...
 الفصل الثاني : الممتنعون عن الصلاة على عثمان ٧٢...
 النبي منع من الصلاة على جثمان عثمان : ٧٢...
 موقف النبي ٩ من نعتل اليهودي : ٧٢...
 الامام علي ٧ يوصي بعدم الصلاة على جثمان عثمان : ٧٦...
 الحسن وعدم الصلاة على جثمان عثمان : ٧٧...
 الحسين وعدم الصلاة على جثمان عثمان : ٧٧...
 من كفر عثمان من المسلمين؟ ٧٨...
 نفرة المسلمين من عثمان : ٨٦...
 الصحابة الممتنعون عن الصلاة خلف عثمان في خلافته : ٩١...
 أبو ذر كفر عثمان زمن ملوكيته ولم يصل خلفه : ٩٥...
 عدم صلاة عشرات الآلاف من الصحابة على جثمان عثمان : ٩٦...
 عدم سماح الصحابة بدفن عثمان مع المسلمين : ٩٨...
 كعب الأبحار وعثمان : ٩٩...
 لماذا دفن المسلمون عثمان في مقبرة اليهود؟ ١٠٢...
 ما نزل من القرآن في عثمان : ١٠٧...
 فيمن نزلت سورة عبس وتولّى؟ ١١٤...
 البراهين على نزول السورة في عثمان : ١١٦...
 الذين أفتوا بقتل عثمان : ١٢٢...
 ابن عوف يقتل عثمان طلبا للسلطة : ١٢٨...
 عائشة تقتل عثمان طلبا للسلطة ١٣١...
 الباب الرابع : ارتكاب الكبائر تفقد العدالة ١٣٩...
 الفصل الاول : الاغتيالات ١٣٩...
 اغتيال الحكومة لسعد بن عباد ؤ المخالف لابي بكر ١٣٩...
 اغتيال الحكومة لبلال الحبشي المخالف لابي بكر ١٣٩...
 اغتيال الحكومة لخالد بن سعيد بن العاص المخالف لابي بكر ١٤١...
 اغتيال عثمان لكعب بن أبي ١٤٢...
 اغتيال عثمان لعبدالرحمن بن عوف ١٤٢...
 اغتيال عثمان لعبدالله بن مسعود ١٤٢...
 اغتيال عثمان لابي ذر الغفاري ١٤٣...
 الفصل الثاني : ١٤٥...
 ظلمهم للنبي واغتصابهم الخلافة وفرارهم من ١٤٥...
 الجهاد من الكبائر ١٤٥...
 ظلمهم للنبي من الكبائر : ١٤٥...
 اغتصابهم الخلافة من الكبائر : ١٥٣...
 فرارهم من الزحف من الكبائر : ١٥٤...
 هجومهم على دار فاطمة ٣ وقتلها من الكبائر : ١٥٧...
 الفصل الثالث : ١٥٩...
 مطالبة الإمام علي بالخلافة ونظرته ١٥٩...
 إلى مغتصبي خلافته ١٥٩...
 خطبة الامام علي المبينة لاغتصابهم السلطة : ١٦٠...
 مسح الملوك أيديهم بيد المخالفين لا يُعد بيعة دينية ولا عرفية : ١٦٢...
 الفصل الرابع : ١٦٥...
 تربية معادية لأهل البيت ١٦٥...
 إفتراءات عقيمة ١٦٥...
 تأثر أفراد قبيلة بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان : ١٦٦...
 صهيب الرومي من عبید ابن جدعان : ١٦٨...
 الاسلام يجب ما قبله ١٧١...
 رفاق مكة والهجرة والحكم ١٧١...
 الباب الخامس : ١٧٥...
 في من نزلت سورة المنافقون؟ ١٧٥...
 الفصل الأول : ١٧٥...

- المنافقون وأعمالهم التعيسة ١٧٥...
سورة المنافقون ١٧٨... ١ / ٦٣
سورة المنافقون ٢ / ٦٣ - ١٨٠... ٥
المنافقون بنوا مسجد ضرار : ١٨٤...
أبو لبابة أحد منافقي تبوك ١٨٦...
نزلت سورة المنافقون على من دعا الى الردة وآذى النبي ١٨٨...
المنافقون والاعراب والطلقاء إتحدوا على ١٨٩...
خالفه النبي والوصي ١٨٩...
استيلاء العبيد على السلطة ١٩٣...
طغاة قريش لم تقتل بعض المسلمين في المعارك لماذا ؟ ١٩٧...
كيف أصبح أبو موسى الأشعري من المنافقين ؟ ١٩٨...
حزب المنافقين الفاسقين كان الأكثر عددا ٢٠٦...
ارتداد بعض الصحابة : ٢١٢...
نفاق الأشعث (صهر أبي بكر) : ٢١٤...
الاشعث قاد قومه للردة : ٢١٧...
الاشعث المنافق ترك جماعة الامام العادل ٢١٩...
النتيجة : ٢٢١...

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

- ١ - عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية
- ٢ - العصمة عند أهل البيت
- ٣ - العصمة الهية أم تربوية ؟
- ٤ - التشيع في القرآن والحديث
- ٥ - ١٨ - السيرة النبوية ج (١ - ١٤)
- ١٩ - سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)
- ٢٠ - سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)
- ٢١ - الفكر القومي إسلاميا وتاريخيا
- ٢٢ - هل اغتيل النبي محمد ؟
- ٢٣ - علي ٧ الصراط المستقيم
- ٢٤ - سيرة الحسن ٧ والاشكالات المطروحة
- ٢٥ - مقتل الحسين ٧ وأنصاره
- ٢٦ - سيرة الإمام الرضا ٧
- ٢٧ - المهدي ٧ ظاهرة قرآنية وحديثية
- ٢٨ - ٢٩ - نظريات الخلفيتين (الملكين) مجلد (١ - ٢)
- ٣٠ - ٣١ - نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ - ٢)
- ٣٢ - يهود بثوب الإسلام
- ٣٣ - ليال يهودية :
- هل قتل البابليون والروم والمسلمون اليهود ؟
- ٣٤ - ٥٠ - سيرة الإمام علي بن أبي طالب ٧ ج (١ - ٧)
- ٥١ - هل قتل معاوية عليا ٧ ؟
- ٥٢ - ٥٤ - الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ - ٣)
- ٥٥ - الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنة ؟
- ٥٦ - الدول الشيعية وعصرها الذهبي
- ٥٧ - هل أسلم أبو بكر مبكرا ؟ (المسلمون الاوائل)
- ٥٨ - فقه السيرة النبوية
- ٥٩ - المدرسة الاسلامية
- ٦٠ - اغتيال أبي بكر وعائشة
- ٦١ - المدرسة العلمية في الحديث
- ٦٢ - علي ٧ شهيد الخراب
- ٦٣ - من وراء المحرقة الكبرى لكتب البشرية ؟
- ٦٤ - ٦٥ - سيرة عائشة ج ١ - ٢
- ٦٦ - تحريف أسماء أولاد المعصومين :
- ٦٧ - ٧١ - ولاية علي ٧ في القرآن من كتب السنة والشيعة
- ٧٢ - السقيفة إنقلاب
- ٧٣ - ٨٢ - التفسير الكبير ج ١ - ١٠
- ٨٣ - صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر ؟
- ٨٤ - من هو دليل النبي في الغار ؟

- ٨٥ - هل بايع المسلمون علياً ٧ أميراً للمؤمنين في الرضوان ؟
- ٨٦ - الخلفاء الإثنا عشر من كتب السنة
- ٨٧ - البطين علي ٧ أم معاوية ؟
- ٨٨ - ما هو ميثاق الأنبياء مع علي ٧ ؟
- ٨٩ - مخالفة القرآن لعدالة الصحابة
- ٩٠ - لماذا لم يبايع علي ٧ الملوك الثلاث ؟
- ٩١ - لماذا لم يمل علي ٧ على الملوك الثلاث ؟
- ٩٢ - كيف جُوز ابن عبد الوهاب خطف المسلمات ؟
- ٩٣ - لماذا نزلت سورة المنافقون في أعداء علي ٧ ؟
- ٩٤ - تحريم الخمر أول البعثة هو الصحيح
- ٩٥ - لماذا حد النبي عمر في الخمر ؟
- ٩٦ - مقتل عمر بيد عثمان وأبي لؤلؤة
- ٩٧ - مصرع الصحابة بيد الملوك الثلاث
- ٩٨ - تكذيب البعض للأنبياء والأوصياء
- ٩٩ - الصحابة المعارضون للنبي في حياته ومماته
- ١٠٠ - من صاحبة الإفك مارية أو عائشة ؟
- ١٠١ - ١٠٤ - فاطمة ٣ سيدة نساء الجنة
- ١٠٥ - نظريات الصديقة فاطمة وعائشة
- ١٠٦ - رموز الصحابة المرتكبين للكبائر
- ١٠٧ - نساء النبي ٦ وبناته
- ١٠٨ - من هم الشيعة المخلصون زمن الإمام علي ٧ ؟
- ١٠٩ - الاخلاق الفاضلة لسيد الانبياء
- ١١٠ - الإرهاب
- ١١١ - من قال هجر فقد كفر
- ١١٢ - لماذا كفر علماء المسلمين ابن تيمية ؟
- ١١٣ - متى يهتدي الوهابيون ؟
- ١١٤ - الارتباط الناصبي اليهودي كيف ولماذا ؟
- ١١٥ - كيف وُلد النواصب من رحم اليهود ؟
- ١١٦ - تجويز النواصب للكذب والقتل
- ١١٧ - الوحدة الاسلامية العلمية
- ١١٨ - لماذا اضطرت عائشة لوضع الحديث ؟
- ١١٩ - لماذا يستبصر الناس ؟
- ١٢٠ - وعاظ السلاطين وسقوط الى المجهول
- ١٢١ - أبو بكر وعمر من طبقة الصحابة وعلي ٧ من طبقة الأنبياء
- ١٢٢ - في مكة علي ٧ أول وأبو بكر وجماعته آخر المسلمين
- ١٢٣ - أبو بكر وعمر وعثمان ملوك أم خلفاء ؟
- ١٢٤ - أبو بكر أول ملك وعلي ٧ أول خليفة
- ١٢٥ - لماذا قتل الملوك رسول الله ؟
- ١٢٦ - مقتل فاطمة بيد الملوك الثلاث
- ١٢٧ - مقتل أبي بكر وحكومته بيد عمر وعثمان
- ١٢٨ - الخلفاء الراشدون أئمة آل البيت أم ملوك السقيفة ؟
- ١٢٩ - تكذيب البخاري عدالة الصحابة وتصحيحه ولاية علي ٧
- ١٣٠ - لماذا كذب البخاري سم خير وصح مسمومية النبي سنة ١١ ؟
- ١٣١ - تصحيح مالك والبخاري والقرطبي عدم حضور أبي بكر في الغار
- ١٣٢ - أكبر كذبة أبو بكر في الغار أو مقتل النبي بسم خير ؟
- ١٣٣ - البخاري: آل البيت من طبقة الأنبياء